الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلّيّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
مدرسة الدّكتوراه
التنظيم والدّيناميات الاجتماعية والمجتمع

آليات الأنترنت ومسألة أزمة القيم الاجتماعية لطلاّب الجامعة

دراسة ميدانية بجامعة عمّار ثليجي – الأغواط – الجزائر

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع
تخصّص : سوسيولوجيا التنظيمات

✓ إعداد الطالب :
– الدّر محمد

✓إشراف الأستاذ الدّكتور :
– نور الدّين حقيقي

السنة الجامعية 2009 م / 2010 م

Ц

كلمة شكر

باسم الذي لا ينسى ولا يسهى ، الملك العلاّم لا إله إلا هو الواحد القهّار تجلّيت يا ربّ وتساميتَ وتعاليتَ ، جلّت قُدُسيّتُك وجبروتك ، والخلق يُحشرُ إليك .

[يـا اللّه]

لك الفضل يا الله أن وفّقتني إذ أعَنتني في إنجاز هذا البحث حتى استوى واكتمل

وصلّ اللهم على قرَّة عيني محمّد العربي وعلى آله وصحبه وسلّم .

أتقدّم بشكري لجميع أساتذتي الكِرام

الأستاذ الدّكتور : حقيقي نور الدّين ، المشرف على هذا البحث

الدّكتور : بن عيسى محمد المهدي .

الأستاذ الدّكتور : بو زايدة عبد الرحمن

الأستاذ الدّكتور : مقراني

الأستاذ الدّكتور : محي الدّين مختار

الأستاذ الدّكتور : شعوبي

الأستاذ الدّكتور : بن دحّو

الأستاذ الدّكتور : رميتة أحمد

إلى كلّ الأساتذة الذين أعرفهم ولم تسَعني تسميتهم

الدرّ محمد

إهــداء

باسمك اللهم نور السماوات والأرض ، فالق الحَبّ والنّوى ، منير السُبُل ، والموفّي العاملين أجُورهم ، لا إله إلا أنت سبحانك .

إلى الحبيب المصطفى ، مصباح مشكاة نور الدّلج ، راحة النفوس ، وضياء القلوب ، وهناء الضّمائر ، قرّة عيني حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله وسلّم .

إلى الذي لم يكل ولم يملّ في تربيتي وتعليمي وسار معي على الدّرب إلى برّ الأمان :

أبي الكريم حفظه الله ورعاه

إلى التي وُجدت الجنة تحت أقدامها ، نبع الحنان والعطف :

أمّي الكريمة حفظها الله ورعاها

إلى كلّ أشقّائي وشقيقاتي

إلى كلّ من أحب

إلى كلّ من يعرفني

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جُهدي

الدّر محمد

الفهرس

المحتويات	الصفحة
مقدمـة	(أ.ب)
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدّراسة	
1 . الإشكاليـة	(05)
2 . الفرضيات	(07)
3 . أسباب اختيار الموضوع	(07)
4 . أهمّيّة الدّراسة والهدف منها	(07)
.....	
5 . مفاهيم الدّراسة	(08)
5 . 1 . المفهوم اللغوي للأنترنت	(08)
.....	
5 . 2 . المفهوم الاجتماعي للأنترنت	(08)
.....	
5 . 3 . المفهوم الإجرائي للأنترنت	(08)
5 . 4 . المفهوم اللغوي للقيم	(09)
.....	
5 . 5 . المفهوم الاجتماعي للقيم	(09)
.....	
5 . 6 . المفهوم الإجرائي للقيم	(09)
6 . المقاربة السوسيولوجية	(09)
7 . الدراسة الاستطلاعية	(11)
8 . صعوبات الدّراسة	(12)
9 . الدّراسات السابقة	(12)
الفصل الثاني : ميكانيزمات الأنترنت ومشكلة التطوّر السريع	
تمهيد	(19)
.....	
1 . مفاهيم حول الأنترنت وتطوّرها.....	(19)
1 . 1 . تعريف الأنترنت	(19)
1 . 2 . نشأة وتطوّر الأنترنت	(20)

1 . 3 . فترة الستّينات ..... (20)
1 . 4 . فترة السبعينات ..... (22)
1 . 5 . فترة الثمانينات ..... (22)
1 . 6 . فترة التسعينات ..... (23)
2 . هياكل الأنترنت ..... (23)
3 . أهداف الاتصال بالأنترنت ..... (24)
4 . عناوين الأنترنت ..... (24)
5 . طبيعة العقل الجمعي الإلكتروني (25)
.....
6 . خصائص العقل الجمعي الألكتروني (25)
.....
7 . مقوّمات العقل الجمعي الإلكتروني (25)
.....
8 . الخدمات العامة لشبكة الانترنت (26)
.....
8 . 1 . البريد الإلكتروني ..... (26)
8 . 1 . 1 – خصائص البريد الإلكتروني ..... (27)
8 . 1 . 2 . مميّزات البريد الإلكتروني (27)
.....
8 . 2 . صفحات الواب WEB..... (27)
8 . 3 . منتديات المحادثة (29)
.....
8 . 4 . الدّردشة Chat ..... (29)
8 . 5 . خدمة FTP ..... (29)
9 . التعريف بالتكنولوجيا في ممارسة الخدمة الجماعية (30)
.....
10 . الأنترنت في الجزائر (31)
.....
11 . الانترنت والبحث العلمي ..... (32)
11 . 1 . استخدام الأنترنت في البحث والدراسة ..... (33)

11 . 2 . وظائف الأنترنت الاتّصالية والإعلامية في مجال التعليم (33)
.....
12 . الاتجاه التكنولوجي والحتمية التقنية الاجتماعية (34)
.....
12 . 1 . الحتمية التقنية (35)
.....
12 . 2 . الحتمية الاجتماعية (37)
.....
12 . 3 . الحتمية المعلوماتية (38)
.....
12 . 4 . نقد التقنية ..... (39)
13 . الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية لشبكة الانترنت (41)
.....
13 . 1 . الآثار الإيجابية لشبكة الانترنت (42)
.....
13 . 2 . الآثار السلبية لشبكة الأنترنت ..... (44)
14 . خلاصة ..... (49)

الفصل الثالث : مسألة القيم وعلاقتها بالنسق الاجتماعي
تمهيد (55)
.....
1 . مفهوم القيمة في علم الاجتماع (55)
.....
2 . القيم في الدّين (56)
.....
3 . الفلسفة والأخلاق والقيم ..... (58)
3 . 1 . الفلسفة المثالية (59)
.....
3 . 2 . الفلسفة البراجماتية (60)
.....

3 . 3 . الفلسفة الوجودية ..... (61)
3 . 4 . الفلسفة الواقعية ..... (62)
4 . أهمّيّة القيم الاجتماعية (62)
.....
5 . وظائف القيم ..... (63)
5 . 1 . وظائف القيم على المستوى الفردي (64)
.....
5 . 2 . وظائف القيم على المستوى الاجتماعي (64)
.....
6 . خصائص القيم ..... (65)
7 . أبعاد القيم ..... (66)
7 . 1 . بُعد المحتوى (66)
.....
7 . 1 . 1 . القيم النظرية ..... (66)
7 . 1 . 2 . القيم الاقتصادية ..... (66)
7 . 1 . 3 . القيم الجمالية (67)
.....
7 . 1 . 4 . القيم الاجتماعية ..... (67)
7 . 1 . 5 . القيم السياسية ..... (68)
7 . 1 . 6 . القيم الدّينية ..... (68)
7 . 2 . بُعد المقصد (68)
.....
7 . 2 . 1 . القيم الوسائليّة ..... (68)
7 . 2 . 2 . القيم الغائيّة أو النهائية ..... (68)
7 . 3 . بُعد الشدّة ..... (68)
7 . 3 . 1 . القيم الملزمة (68)
.....
7 . 3 . 2 . القيم التفضيلية ..... (68)
7 . 4 . بُعد العمومية ..... (68)
7 . 4 . 1 . القيم العامة ..... (69)

7 . 4 . 2 . القيم الخاصة (69)
.....
7 . 5 . بُعد الوضوح ..... (69)
7 . 5 . 1 . قيم ظاهرة ..... (69)
7 . 5 . 2 . قيم ضمنية ..... (69)
7 . 6 . بُعد الدّوام ..... (69)
7 . 6 . 1 . قيم عابرة ..... (69)
7 . 6 . 2 . قيم دائمة ..... (69)
8 . تصنيف القيم ..... (69)
8 . 1 . تصنيف ودروف ..... (70)
8 . 2 . تصنيف كلاهون ..... (70)
8 . 3 . تصنيف نيكولاس ريدشر ..... (70)
8 . 4 . تصنيف رالف هوايت ..... (70)
9 . عملية اكتساب القيم ..... (72)
9 . 1 . مستوى الاستقبال ..... (73)
9 . 2 . مستوى الاستجابة ..... (73)
9 . 3 . مستوى التقييم ..... (73)
9 . 4 . مستوى التنظيم ..... (73)
9 . 5 . مستوى الوسم بالقيمة ..... (73)
10 . القيم في النظرية السوسيولوجية ..... (73)
11 . التغيير والقيم ..... (76)
12 . التغيير وعامل التكنولوجيا ..... (78)
13 . أنماط وعوامل التغيير ..... (80)
13 . 1 . التطوّر ..... (80)
13 . 2 . الانتشار..... (82)
13 . 3 . التحديث ..... (83)
13 . 4 . الاختراع ..... (85)
14 . العمليات المتصلة بالاتصال الثقافي ومتغيّراته (85)
.....

14 . 1 . عملية الاندماج ..... (86)
14 . 2 . عملية المعارضة (86)
.....
15 . التكامل الثقافي (87)
.....
15 . 1 . مصادر التكامل الثقافي (87)
.....
15 . 1 . 1 . المعتقدات (87)
.....
15 . 1 . 2 . القيم ..... (88)
خلاصة ..... (89)

الفصل الرابع : الإطار المنهجي لموضوع الدّراسة
تمهيد ..... (92)
1 . مجالات الدّراسة ..... (93)
1 . 1 . المجال المكاني ..... (93)
1 . 2 . المجال الزمني ..... (94)
1 . 3 . المجال البشري ..... (95)
2 . الإجراءات المنهجية للدراسة (95)
.....
2 . 1 . المنهج المستخدم (95)
.....
2 . 2 . التقنيات المستخدمة (96)
.....
2 . 3 . عيّنة الدّراسة ..... (98)

الفصل الخامس : عرض وتحليل البيانات والنتائج ومناقشة التساؤلات	
3 . عرض الجداول :	**(101)**
3 . 1 . الجداول البسيطة الخاصّة بالبيانات العامة للمبحوثين :	**(101)**
3 . 2 . عرض الجداول الخاصة بالفرضية الأولى :	**(111)**
3 . 3 . عرض الجداول الخاصة بالفرضية الثانية :	**(146)**
4 . النتائج الخاصّة بالفرضيّة الأولى :	**(180)**
5 . النتائج الخاصّة بالفرضيّة الثانية :	**(181)**
6 . الاستنتاج العام للدراسة	**(182)**
7 . الخـلاصــة	**(184)**
قـائمة المراجع	**(187)**
المـلاحـق	**(194)**

ملخص الدراسة :

مقدّمـة :

تشهد الإنترنت تطورا سريعا على مستوى مختلف خدماتها خاصة وأن هذه الشبكة الضخمة المتكونة من عدد كبير من الشبكات المرتبطة بعضها ببعض Interconnecting Networks والتي لا يوجد ثمة شخص أو مجموعة من الأشخاص يمكن لها أن تدعي ملكية أو إدارة الإنترنت .

فالتكنولوجيا لعبت دورا هاما في مختلف وسائل الإعلام والاتصال خاصة ما يتم تداوله عبر شبكة الإنترنت التي هيمنت على الدول والمجتمعات وأصبحت من متطلبات العصر وتكاد تكون شرطا حتميا من أجل المواكبة والتقدم كونها تلبي احتياجات كثيرة للفئات العمرية المختلفة .

وإرسال خدمات الإنترنت يتم مباشرة دون أية رقابة أو تشويش أو تدخل أية جهة ، فخدماتها تحمل قيما وسلوكيات وأفكارا وعادات تختلف مع أفكارنا وتقاليدنا خاصة قيمنا الأمر الذي يعني أن خدمات الإنترنت تشكل تهديدا لقيم المجتمع خاصة الشباب الجامعي الذي هو الأكثر استخداما لهذه التكنولوجيا من حيث علاقته العلمية التي تشد ارتباطه بها فضلا عن فضول هذه الفئة من الطلبة الجامعيين لمعرفة كل ما تتضمنه خدمات الإنترنت، ودراستنا هاته جاءت لتبين أثر الإنترنت على قيم طلاب الجامعة مع التركيز على كيفية العلاقة بين الإنترنت وطلاب الجامعة وتوضيح مجالات واستخدامات الإنترنت التي يخوض فيها طلاب الجامعة ومدى وعي الطلبة من حيث فهمهم وتوجههم في عملية استخدامهم لهذه التقنية ، ومن هذا المنطلق نحاول أن نتعرف على أثر الإنترنت على قيم طلاب الجامعة ، أي الأثر المترتب عن استخدام خدمات الإنترنت سواء كانت سلبيات أم ايجابيات .

ومعرفة القيم العلمية والخلقية التي تتأثر سلبا و إيجابا من جراء استخدام خدمات الإنترنت من طرف طلاب الجامعة.

ومن هذا المنطلق نحاول أن نتعرف عن تأثير الأنترنت في قيم طلاب الجامعة ، و عليه قسمنا هاته الدراسة إلى خمسة فصول:

الفصل الأول يتضمن البناء المنهجي حيث يشتمل عن الدراسة المترجمة للإشكالية والفرضيات وأسباب اختيار الموضوع ، وأهمية الدراسة والهدف منها وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، كما يتضمن مفاهيم الدّراسة ثم المقاربة السوسيولوجية وأخيرًا بعض الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الدراسة .

أما **الفصل الثاني** فتطرقت فيه إلى الأنترنت من حيث مفاهيمها و تطورها التاريخي لنشأتها ، و هياكلها ، ثم تطرقت إلى أهداف الاتصال بالأنترنت و عناوين انترنت ، ثم تكلمت عن العقل الجمعي الإلكتروني ، خصائصه ، مقوماته ، ثم تكلمت عن الخدمات العامة لشبكة أنترنت و بعدها التعريف بالتكنولوجيا في ممارسة الخدمة الاجتماعية و بعدها تطرقت إلى الأنترنت في الجزائر ثم الأنترنت و البحث العلمي وثم الاتجاه التكنولوجي و الحتمية التقنية الاجتماعية و أخيرا الآثار الاجتماعية الإيجابية و السلبية لشبكة أنترنت.

وأما **الفصل الثالث** تطرقت فيه إلى مفهوم القيمة في كل من علم الاجتماع و الدين و الفلسفة و الأخلاق و القيم ثم أهمية القيم الاجتماعية وبعدها وظائف القيم ثم خصائصها و أبعادها و تصنيفها ثم عملية اكتساب القيم و بعدها

تطرقت إلى القيم في النظرية السوسيولوجية وثم التغير و القيم و بعدها التغير و عامل التكنولوجيا ، ثم تطرقت إلى أنماط و عوامل التغير الثقافي ثم العمليات المتصلة بالاتصال الثقافي و متغيراته وأخيرا التكامل الثقافي.

و أما **الفصل الرابع** فيتمثل في الإطار المنهجي للدراسة من الفصل الميداني و الذي احتوى على مجالات الدّراسة والمتمثلة في المجال المكاني والزماني والبشري والمنهج المستخدم والتقنيات المستخدمة ، وعيّنة البحث.

وأما **الفصل الخامس** فتناولت فيه عرض وتحليل البيانات من خلال القراءة الإحصائية و السوسيولوجية للجداول البسيطة والمركبة وبعدها قمت بتحليل المعطيات المتحصل عليها و في الأخير خلصت للنتائج المحققة و التي قامت من أجلها الدراسة.

الإشكالية :

يتبين أن القيم تتأثر بتكنولوجيا خدمات الإنترنت حيث أن طلبة الجامعة هم الفئة الأكثر استخدما لخدمات هذه التقنية المهيمنة كون هذه الشريحة هي الأكثر تعليما بالتالي هي أكثر وعيا و إدراكا لما يحدث في المجتمع من أحداث و ما يحيط به من تيارات ثقافية و حضارية تؤثر في قيمهم وهذه المرحلة العمرية و التعليمية لها تأثيرها و تأثرها الفعال على مستوى قيمهم ، و بالتالي على مستقبل حياتهم ، فقيم أية فئة من فئات المجتمع أو أي جيل في تغيير مستمر و متفاعل مع التغييرات و التطورات التي تحدث في جوانب المجتمع المختلفة لذا فمن الطبيعي أن تؤثر الإنترنت في قيم طلاب الجامعة ، و من هنا تنطلق هذه الدراسة من التساؤلات التالية :

. هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثر في قيمهم التعليمية وقيمهم الخلقية؟

1 . هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت يؤثر في قيمهم العلمية ؟

2 . هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت يؤثر في قيمهم الأخلاقية ؟

الفرضيات :

تردّد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثر في قيمهم العلمية والخلقية.

1. تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثر في قيمهم العلمية .
2. تردد الطلبة الجامعيين على مجالات غير علمية في الإنترنت يؤثر في قيمهم الأخلاقية .

أهمية الدراسة والهدف منها :

لا تخلو أي دراسة من أهداف وغايات ، سواء كانت هذه الأهداف والغايات علمية أو ذاتية نصبو من خلالها للوصول إلى نتائج تفيد المعرفة الإنسانية عامة والبحث العلمي على وجه الخصوص .

ومن بين الأهداف العلمية التي يطمح لتحقيقها هذا الموضوع تتمثل في تبيين وتوضيح أثر الإنترنت في تغير النسق القيمي لدى طلاب الجامعة أي نتبين الآثار السلبية والإيجابية التي تؤثر فيها خدمات هذه التقنية على قيم طلاب الجامعة ، كما يهدف البحث إلى توضيح طبيعة القيم التي يحتويها البناء المعياري لهذه الفئة من المجتمع وما مدى تأثرها بالقيم الوافدة والناتجة عن استخدام خدمات الإنترنت والتي انسجمت داخل هذه الشريحة من المجتمع.

كما يهدف هذا البحث أيضا إلى معرفة شدة المقاومة أو الانجذاب أو الصراع لهذه الشريحة من المجتمع للقيم الوافدة عن طريق استخدامهم لخدمات الإنترنت.

أ – إبراز أهم المصادر التي ينبعث منها التأثر وما يحمله من قيم وافدة والتي ليس لها علاقة بقيمنا الأصيلة والمتوارثة.

ب – التدرب على إجراء البحث العلمي والميداني لتطبيق القواعد المنهجية من خلال دراستنا وهذا لفسح المجال لدراسات مستقبلية لهذا الموضوع من زوايا أخرى .

المنهج الوصفي التحليلي :

و تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب موضوع الدراسة والذي يتناول الوصف التحليلي في المجال الكيفي ويعطيها وصفا دقيقا ورقميا في المجال الكمي.

وإذا أراد الباحث دراسة ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة المراد دراستها، وجمع معلومات خاصة عنها، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الوقائع كما هي فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة كما هي ويوضح مقدارها .

ويمكن تعريفه بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوظيفة اجتماعية ، ويرى الكتاب بأن المنهج التحليلي الوصفي يمكن أن يتضمن عمليات لتحديد الغرض منه وتعريف المشكلة وتحليلها وتفسير النتائج وأخيرا الوصول إلى الاستنتاجات .

التقنيات المستخدمة :

إن نقطة الانطلاق لتحقيق أي بحث علمي ميداني سواء كان كميا أو كيفيا تدور حول الأسئلة من نوع ماذا ولماذا ، ومن أجل الإحاطة بالظاهرة ميدانيا يقوم الباحث بجمع المادة العلمية وذلك يتم عن طريق عدة أدوات استخدمنا منها الاستمارة ، الاستبيان .

الاستمارة :

وقد استخدمت تقنية الاستمارة والتي كان عدد أسئلتها (33) سؤالاً منها ما يخصّ البيانات العامة للمبحوثين ، وأخرى خاصّة بالفرضية الأولى ، وأخرى خاصّة بالفرضية الثانية ، وكانت في معظمها أسئلة مغلقة وهذا من أجل حصر نطاق الإجابة من طرف المبحوثين .

المقابلة :

يعرفها " **موريس انجرس** " بأنها محادثة موجهة يقوم بها الباحث لاستثارة أنواع من المعلومات لاستغلالها في البحث العلمي" ، وتم استخدام المقابلة الحرة غير المقننة واعتمدت عليها في المرحلة الاستطلاعية، وذلك باستجواب مجموعة من الطلبة الجامعيين بغرض وضع تصور عام حول موضوع الدراسة ، وحتى نستوضح أكثر إمكانية دراسة هذا الموضوع، من

صعوبة وعراقيل تواجه البحث قبل الشروع فيه إضافة إلى جميع المتغيرات المتعلقة بموضوع البحث، وقد أفادت المقابلة التي جرت مع بعض الطلبة الجامعيين في عملية البحث.

العينة ومواصفاتها :

كما أن العينة العرضية هي سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث ولهذا عدت العينة العرضية لأنها هي العينة التي تناسب هذه الدراسة فتوجهت إلى قاعة الإنترنت المتواجدة بجامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط حيث تتوفر على 84 حاسوبا كلها موصولة بكوابل الإنترنت فطلبت من رئيس القاعة أن يتيح لي الفرصة لتوزيع استمارة الأسئلة على المبحوثين وتم ذلك وهذا لتفادي التكرار حتى توصلت إلى حجم العينة وهو 84 طالبا جامعيا وتمت الإجابة عليها من طرف المبحوثين الطلاب.

نموذج لجدول مركب خاص بالفرضية الأولى :

الجدول رقم (22) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب :

الجنس / نوعية التأثير	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تؤثر سلبًا	06	% 20.68	02	% 03.92	08	% 10.00
تؤثر إيجابًا	23	% 79.32	49	% 96.08	72	% 90.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية تبيّن رأي الطلبة " الذكور " في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب :

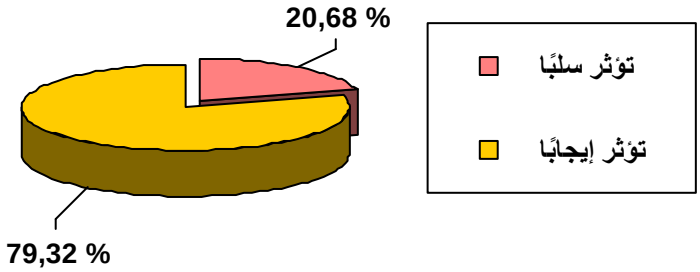

دائرة نسبية تبيّن رأي الطلبة " الإناث " في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب:

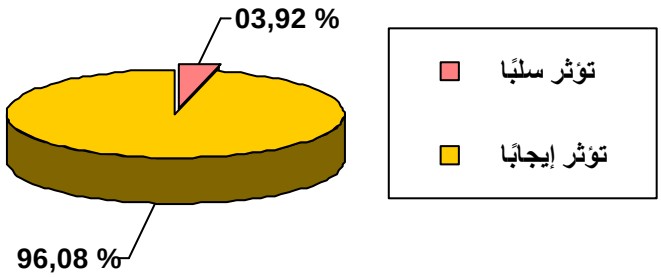

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليلي الإحصائي للجدول رقم (22) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَون ممثّليها أنّ الأنترنت تؤثّر بالإيجاب على القيم العلمي، وهذا يعني أنّ الأنترنت تعتبر تقنية ضمنية حاملة لكمّ هائل وغير محدود ، من المعلومات العلميّة وفي شتّى المجالات والعلوم المختلفة كما أنّ مصادرها عالميّة ، لذا يلجأ الطلبة إليها ويتكلون عليها كونها تُلبّي لهم احتياجاتهم ومطالبهم العلميّة وبحوثهم المطالبين بها في المجال العلمي وما دام أنّ الأنترنت تلبّي احتياجات الطلبة العلميّة فهم يتّكلون عليها ويرون أنها المصدر الأوّل من أجل الحصول على المعلومة العلمية فهي لا تبخل عن مدّ الطلبة بكلّ ما يطلبونه منه من معلومات علميّة وبسرعة مُذهلة وما دامت كلّ هذه المميّزات تميّزها في المجال العلمي فحتمًا الطلبة يرَون أنّها تأثّر على قيمهم العلميّة بالإيجاب ، ونلاحظ من خلال هذه النسبة الكبيرة المعبّر عنها من طرف الطّلبة وبين كلا الجنسين نلاحظ أنّ أكبر نسبة منها هي من جنس أنثى ، وهذا ما يعني أنّ الجنس الأُنثوي هو الأكثر التزام بالبحوث العلميّة في تقنية الأنترنت وأكثر الغائصين في المجال العلمي ، وهذا كلّ ما تُثبِتُهُ الجداول الماضية من خلال النّسَب المعبَّر عنها من طرف الجنسين لذا نلاحظ أنَّ أكبَر نسبة تمثيلية مُعبَّر عنها من طَرَف الطلبة ترى أنَّ الأنترنت تؤثر على القيم العلمية بصفة جيّدة إيجابية وهذا كلّ ما أثبتته النّسَب المترجمة إحصائيًا من الجدول .

الجدول رقم (20) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت :

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة

المادة العلمية في المواقع العربية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
نسبة جيّدة	06	% 20.68	14	% 27.45	20	% 25.00
نسبة متوسّطة	09	% 31.03	17	% 33.33	26	% 32.50
نسبة ضعيفة	14	% 48.27	20	% 39.22	34	% 42.50
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت :

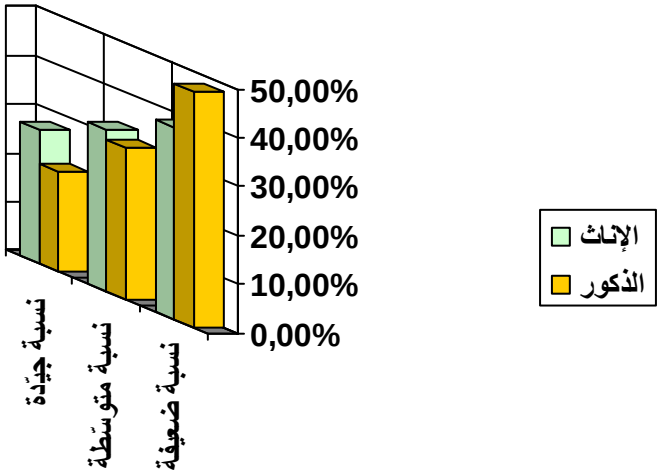

التحليل السوسيولوجي :

تأكّد أكبر نسبة تمثيلية من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (20) أنّ معظم عناصر عيّنة البحث يرون أنّ المادة العلميّة في مواقع عربيّة تتوفّر بنسبة ضعيفة ، وإن كانت متوفّرة فهي ليست ذات مصداقية أكثر وهذا بنسبة ضعيفة وإن كانت متوفّرة فهي ليست ذات مصداقيّة أكثر وهذا ما يترجمه الجدول رقم (35) والذي يعبّر عن مدى ثقة الطلبة في

المادة العلمية المتوفّرة في المواقع العربية ، تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ المادة العلميّة في مواقع عربيّة تتوفّر بنسبة متوسّطة أي أنّ هؤلاء الطلبة المعبّر عنهم بهذه النسبة يرَونَ أنّ هذه المواقع العربيّة تتوفّر فيها بعض المواد العلميّة التي تفيدهم في بحوثهم .

تليها آخر نسبة وهي نسبة ضئيلة من مجموع عناصر البحث والذين يَرَون أنّ المواقع العربيّة تتوفّر على نسبة جيّدة من المادة العلميّة ، وهذا يعني أنّ هؤلاء الطلبة المعبّر عنهم بهذه النسبة الضئيلة من مجموع عناصر البحث والذين يرَونَ أنّ المواقع العربية تتوفّر على نسبة جيّدة من المادة العلميّة وهذا يعني أنّ هؤلاء الطلبة المعبّر عنهم بهذه النسبة الضئيلة قد تكون بحوثهم العلمية تتعلّق بالمواقع العربية فقط أو أنّهم لا يحسنون استخدام الأنترنت بصفة جيّدة أو لا يُحسنون اللغات الأجنبيّة وهذا يقف أمامهم كعائق للولوج في المواقع الأجنبيّة ولهذا كانت استخداماتهم على مواقع عربيّة أكثر والتي يرَون أنّها تتوفّر أكثر على المادة العلميّة ، وعلى العموم من خلال هذه القراءة نستخلص أنّ أغلب الطّلبة يَرَونَ أنّ المواقع العربيّة لا تتوفّر أكثر على المادة العلميّة التي يبحثون عنها ولا تلبي لهم طلباتهم وبحوثهم الذين هم مطالبين بها فيما يخصّ دراستهم .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (20) أيضًا ، أنّ النسبة العالية في توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت هي أيضًا أعلى نسبة ضمن (النسبة الجيّدة) عند الإناث وهي أكبر منها عند الذكور ، رغم كون النسبة جيّدة عند كلا الجنسين أيضًا ، إذا ما قارناها بالنّسب الضعيفة ، والمتوسّطة .

نموذج لجدول مركب خاص بالفرضية الثانية :

الجدول رقم (37) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية إساءة الطلبة بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت :

الجنس / تبادل الإساءة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أسيء	22	% 75.86	27	% 52.94	49	% 61.25
لا أسيء	07	% 24.13	24	% 47.05	31	% 38.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح قيمة صدق الطلبة الذكور وإمكانية إساءتهم بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت :

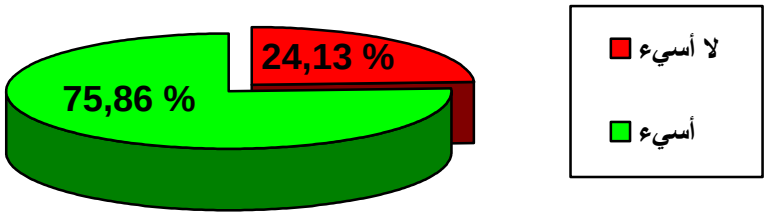

دائرة نسبية توضّح قيمة صدق الطلبة الإناث وإمكانية إساءتهم بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت :

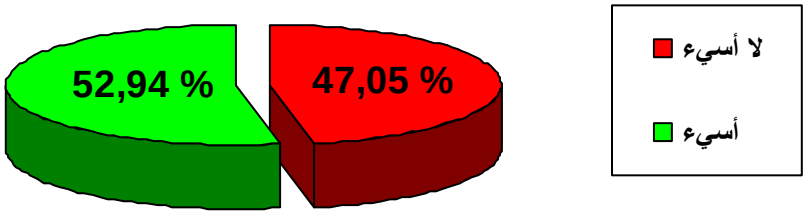

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (37) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث قد سبق لهم وأن أساءوا لآخرين من خلال السبّ والشتم عبر الأنترنت ، وهذا يعني أن الأنترنت تمثّل وسيلة اتصال ليست لبناء علاقات طيّبة مثل التعارف والصّداقة بل وسيلة أيضًا للإساءة بالسبّ والشتم والكلام المنبوذ ، والذي هو ليس من أخلاقنا ولا من قيمنا الأخلاقيّة ، ولهذا يجد الطّالب نفسه أمام هذه التّقنية للتعبير عمّا يجول بخاطره للآخرين بكلّ حرّيّة حتى ولو كان ألفاظًا وتصرّفات غير أخلاقية ، وهذا ما يتنافى مع قيم مجتمعنا خاصّة وأنّ مجتمعنا يؤمن بالمبادئ والقيم الإسلامية والتي تنبُذ هذه الألفاظ والتصرّفات السّاقطة وتدعو إلى الحوار البنّاء والمناقشة والمجادلة الحسنة والطّيبة في الكلام ومحاولة توجيه الآخر ولو كان خاطئًا متعنّتًا باللين والأخلاق والألفاظ الحسنة الطيّبة والمهذّبة .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً من النسبة الأولى والذين لم يسبق لهم أن تعرّضوا لآخرين أو وجّهوا الإساءة لآخرين بالسبّ والشتم عبر الأنترنت، وهذا يعني أنّ هذه النسبة المعبّر عنها من طرف الطلبة الجامعيين هي أكثر وعيًا وأكثر تمسّكًا

بأخلاق المجتمع السّائدة وما نستخلصُهُ عامّة من خلال هذه النسب المسجّلة على الجدول ، أنّ تقنية الأنترنت تتلخّص على مظاهر وعادات سيّئة في مجال الاتصال الإلكتروني بمختلف تقنيّاته فالتطفّل والإزعاج من قبل الأفراد والجماعات أو أحيانًا المنظّمات والشركات سواءٌ لأغراض تجارية تسويقية أو دعائيّة أو دعوية أو لمجرّد الإثارة والإزعاج ، ويتمثّل ذلك خاصّة في الرّسائل الفارغة (Spam) (المراسلات التسويقية والدّعائية بأنواعها ، وكذلك مراسلات الدّعوة إلى أفكار أو توجيهات غير مرغوب فيها ، أو منافية لأخلاق المستخدمين خاصّة الطلبة الجامعيين ، أو مراسلات هجومية ، بغرض إحداث التوتّر وتكدير صفو المشاعر وتوجد الرسائل المختلفة من نوع (Get – Rich –Quick) وهي من النوع المنتشر والمزعج ، إلى جانب ذلك يلاحظ أحيانًا وُجود رسائل تطلب من المستخدمين أن يفعلوا أشياء غير حضاريّة مثل محاولة حملهم على إزعاج الآخرين للدّعاية لهم بشكل أو بآخر ، مقابل تخفيضات تجارية معيّنة و ما شابه ذلك .

لذا نستنتج أنّ تقنيّة الأنترنت أصبحت فضاءً يدعو للقلق في المجال الأخلاقي خاصّة بحيث ما تسبّبه من إزعاج وتوتّر للطلبة ممّا يجعلهم يتأثرون ويردّون على تلك المثيرات بالسبّ والشتم وهذا ممّا يجعلهم يتخلّون عن قيمة الردّ الطّيّب والجميل والتخلّي عن الألفاظ والرّدود السيّئة من سبّ وشتم .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (37) أن نسبة إمكانية إساءة الطلبة بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت هي عند الذكور أعلى منها عند الإناث ، لطبيعة الذكور الخشنة ، والتي لا تسكت على الإهانة ، والتي لا ترتاح لسبّ الغير ، إلا بردّ المثل بعكس نسبة ذلك عند الإناث لما يوافق طبيعهتنّ المسالمة في الغالب .

الجدول رقم (40) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة :

الجنس / نوعية التأثير	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تأثّر سلبًا	21	% 72.42	47	% 92.16	68	% 85.00
تأثّر إيجابًا	08	% 27.58	04	% 07.84	12	% 15.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح رأي الطلبة " الذكور " في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة :

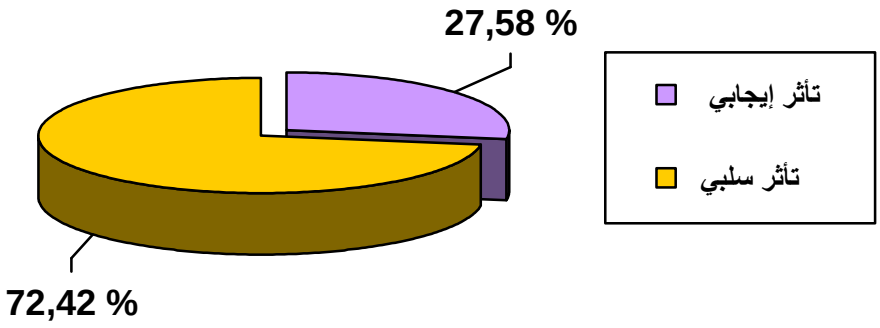

دائرة نسبية توضّح رأي الطلبة " الإناث " في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة :

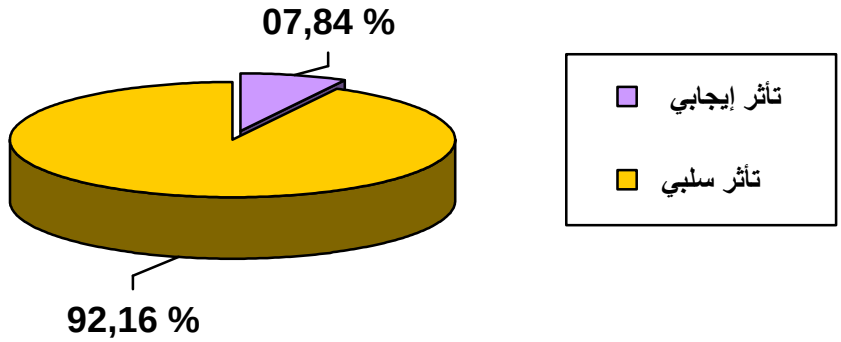

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (40) نلاحظ أنّ أكبر نسبة من مجموع عناصر عيّنة البحث ومن كلا الجنسين ترى أنّ الأنترنت تؤثّر بصفة سلبيّة على القيم الأخلاقيّة ، وهذا ما يفسّر أنّ هذه النسبة من الطلبة الجامعيين والتي هي نسبة كبيرة في مستوى الوعي والحاملة لقيم أخلاقية غير القيم التي تّسم بها مجتمعاتنا العربيّة ، وبالتالي هم يرَون أنّها تؤثر على القيم الأخلاقيّة بصفة سلبيّة كون أنّ المستخدمين للأنترنت ليس لهم الدّراية الكاملة بتأثير هذه القيم الأخلاقيّة الوافدة عبر هذه التقنية ، فالمجتمعان الغربية لها ديانتها ومعتقداتها الخاصّة ، وقيمها الأخلاقية الخاصّة بها ولهذا هناك تمايز وتباين بين القيم الأخلاقيّة التي تحملها الثقافات العربية المختلفة ، وبين القيم التي هي متأصّلة في مجتمعاتنا العربية ، كما نلاحظ من خلال هذه النسبة الكبيرة والتي هي تعبّر عن كلا الجنسين حيث نلاحظ أنّ النسبة الأكبر هي من جنس أنثى وهذا ممّا يعني أنّ الجنس الأنثوي هو الأكثر التزامًا بالقيم الأخلاقيّة الأصيلة ، كما أنّ العقل الجمعي الإلكتروني يُتيحُ آلية تفاعليّة على قدر كبير من الإتقان النظامي التكنولوجي ، والمعرفة العمليّة فيجد الطلبة أو المستخدمون أنفسهم يتحرّكون في سياق تصميمات موائمة تُلبّي مختلف الاحتياجات المعلوماتية والخدماتية في الصّفحات والمواقع الخاصّة والعامة الشاملة ، كما نُشير إلى أنّ هناك نوعًا من السّلوك الأخلاقي الأنترنت يتمظهر بفعل التفاعل في العقول الفرديّة في إطار العقل الجمعي الإلكتروني .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة ، والذين يرَون أنّ الأنترنت تؤثّر بصفة إيجابيّة على القيم الخلقية منها النسبة الأكبر من جنس ذكر وهذا ما يعني أنّ الجنس الذكري هو الأكثر تأثّرًا بثقافة الأنترنت وما تحمله ، خاصة الثقافة الغربية من مُودة وفنّ ومشاهد التبرّج على الأنترنت وما إلى ذلك ، فهو يرى أنّ فيها عصرَنَة وتقدّم وبالتالي كيف نُفسّر تعطّش الشباب خاصّة الجنس الذكري إلى الهجرة إلى الغرب حتى ولو بالمغامرة (**الحرقة**) .

وعلى العموم نلاحظ أنّ النسبة الأكبر المعبّر عليها من طرف مجموع عناصر عيّنة البحث يرَونَ أنّ الأنترنت تؤثّر على القيم الخلقيّة بصفة السّلب وهذا من المعقول والمنطقي لأنّ هذه التقنية تزخر بكمّ من الثقافات المختلفة والمتنوّعة والمستهدِفة من طرف مصنّعيها للشباب والتي تشكّل تهديدًا للقيم الأخلاقية الأصليّة ، وهذا ما أقرّته كلّ النّسَب المسّجلة على الجدول .

4 – النتائج الخاصّة بالفرضيّة الأولى :

نستنتج من خلال الفرضيّة الأولى التي تفترض أنّ استخدام الطّلبة للأنترنت من أجل التحصيل العلمي ، تؤثّر في قيمهم العلمية ما يلي :

01) – أكّدت الدّراسة أنّ أكثر الطّلبة لا يستخدمون الأنترنت بصورة منتظمة ، وهذا راجع لعدم توفر الوقت اللازم لهم ، خاصّة الجنس الأنثوي .

02) – بيّنت الدّراسة أنّ المكان الأكثر استخدامًا للطلبة الذكور هو مقاهي الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الجنس الذكري يتميّز بشيء من الحرّيّة أكثر من الجنس الأنثوي .

03) – بيّنت الدّراسة أنّ المكان الأكثر استخدامًا للطالبات الإناث هو البيت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الجنس الأنثوي هو أكثر تقييدًا ومراقبة من طرف الوالدين ، وهذا ما تفرضه ثقافة المجتمع .

04) – بيّنت الدّراسة أنّ صفة استخدام الطّلبة للأنترنت لا تتأثّر بالمستوى التعليمي لديهم ، بل بالآداء وكثرة الاستخدام والمداومة .

05) – أثبتت الدّراسة أنّ المجالات الأكثر تردّدًا للطلبة على الأنترنت كانت في معظمها بين الثقافية والعلمية.

06) – أكّدت الدّراسة على أنّ غالبية الطلبة أكّدوا على أنّ الأنترنت تمثّل لديهم أهمّ مصدر إشعاع علمي.

07) – بيّنت الدّراسة أنّ اللغة الأكثر استخدامًا من طرف الطلبة على الأنترنت من أجل التحصيل العلمي هي اللغة الفرنسية .

08) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطّلبة لا يثقون في المادة العلمية المتوفّرة في المواقع العربية .

09) – أوضَحَت الدّراسة أنّ غالبية الطّلبة يثقون في المادة العلمية المتوفّرة في المواقع الأجنبيّة ، وهذا ما يؤكّد تقنية استدراج المستخدمين خاصّة الطلبة لهذه المواقع الأجنبية .

10) – بيّنت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة يرَون أنّ المواقع الأجنبية تتوفّر على نسبة جيّدة من المادة العلمية ، وهذا أهمّ عامل رئيسي لهيمنتها .

11) – أكّد معظم الطّلبة أنّ المواقع العربية تتوفّر على المادة العلمية بنسبة ضعيفة .

12) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين ، ليس بمقدورهم الاستغناء عن الأنترنت في تحصيل المادة العلمية ، وهنا تتجلّى الهيمنة والسيطرة ، واحتكار المعلومات في هذه المواقع الأجنبية.

13) – أكّد معظم الطلبة أنّ الأنترنت تؤثر بصفة إيجابيّة على القيم العلمية .

وهذا ما أثبتته الفرصيّة الأولى والتي تفترض أنّ تردّد الطّلبة على الأنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثّر في قيمهم العلميّة .

5 – النتائج الخاصّة بالفرضيّة الثانية :

نستنتج من خلال الفرضية الثانية ، والتي تفترض أنّ استخدام الطلبة لمجالات أخرى غير علميّة يؤثّر في قيمهم الأخلاقية ما يلي :

01) – أكّدت الدراسة أنّ غالبية الطلبة أكّدوا على أنّ القيم الأخلاقية الوافدة التي تحتويها الأنترنت لا تتماشى مع قيمهم الأخلاقية .

02) – بيّنت الدّراسة أنّ معظم الطلبة يرَون أنّ الأنترنت لا تمكّنهم من تنمية قيمة الانتماء ، وهذا ما يهدّد طمس الهويّة .

03) – أوضَحت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين أكّدوا اتكالهم على الأنترنت في مختلف أعمالهم وواجباتهم ، وهذا ممّا يُهدّد قيمة الاتكال على النفس من طرف الطلبة أو عن مراجع أخرى غير الأنترنت .

04) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين يَرَونَ أنّ بعض مواقع الأنترنت تهدّد قيمة الحياء ، وهذا بما تحتويه من إباحة وعراء وجنس ، وما إلى ذلك ممّا يتناقض مع قيمهم الأخلاقية .

05) – أوضَحت الدّراسة أنّ معظم علاقة الطلبة بآخرين عبر الأنترنت كانت متقاربة بين الصّداقة والعاطفية .

06) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة يؤكّدون عدم الجدّية في علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ هذه العلاقة هي قتل للوقت فقط .

07) – أوضَحت الدّراسة أنّ معظم الطلبة أكّدوا عدم صدقهم في علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الأنترنت تعتبر ستارًا للكذب والتحايل في علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت .

08) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة أكّدوا على أنّهم يتبادلون الإساءة في علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الأنترنت أصبحت ذريعة تهدّد قيمة الجدل الحَسَن والألفاظ النقيّة من الدّناءة والسبّ والشتم ، والمخاطبة الحَسَنة .

09) – أوضَحت الدّراسة أنّ جلّ الطلبة المبحوثين ومن كلا الجنسين يستخدمون معلومات من الأنترنت دون تهميش ، وهذا ما يهدّد قيمة الأمانة .

10) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين ، يَرَونَ أنّ الأنترنت تؤثر بصفة سلبية على قيمهم الأخلاقية .

وهذا ما أثبتته الفرضية الثانية والتي تفترض أنّ تردّد الطلبة على مجالات غير علمية في الأنترنت يؤثّر على قيمهم الأخلاقية .

6 – الاستنتاج العام للدّراسة :

نستنتج أنّ من كلّ ما حاولنا استخلاصه من نتائج الفرضيّتين السابقتين ما يلي :

أكّدت الدّراسة على أنّ الأنترنت عامل قويّ لتغيّر القيم بصفة عامّة حيث أنّها تجسّد سلعة المعرفة رقميًا كما تُجسّد سلعة مستخدمي المعرفة خاصّة الطلبة أفرادًا وجماعات نحو مجتمع مُرَقمَن ، ومَا لا يُرَقمن لا يُعرف في مجتمع الأنترنت ، فكلّ من المعرفة والتاريخ والتّراث هو ما يدخل في المخزون الثقافي لشبكة الأنترنت ، وهذا ممّا يؤكّد ضرورة التمسّك بقيم العلم ، والعقل والنّظام والموضوعيّة ، والذّات الوطنية ، أي الهوية بصفة عامّة ، وهذا ما أكّده " **هربرت ماركيوز** " أنّ التقنيّة هي وسيلة هيمنة ، إذ أنّها تهدّد الثقافة الرّاقية ، وتهيمن عليها إذ تجتاحها لتختفي .

وأصبَحت الحتمية التقنية الاجتماعية ، وما يتمثل عنها من حتمية معلوماتية أمرٌ لا مفرَّ منه في مواكبة ركب الدّوَل المتطوّرة ، لذا يجب الاهتمام بتقنية الأنترنت ومحاولة تدريسها كمادة من المِوَاد التي تُدرَس ، ومُحاولة تعبئة الطّلبة بكلّ ضمنيّاتها وأهدافها ووظائفها من أجل الإحاطة بما تحتويه هذه التقنية من سلبيّات تهدّد قيمهم ، ومحاولة الاهتمام والبحث عن البديل سواء بخلق تقنية داخل التقنية (**الأنترنت**) من أجل جعلها حصن منيع أمام سلبيّاتها أو العمل على فرض ثقافتنا والتمسّك بها بكلّ ما تحمله من معايير وقيم ، تدفع هذا المدّ الثقافي العائم وسط مجتمعاتنا ، وما يحمل من قيم تهدّد قيمهم الأخلاقيّة ، وفي هذا الصّدد يقول " **هربرت ماركيوز** " أنّ كلّ عقلانية النظام القائم تركّز على القيمة التبادليّة ، هذه القيمة التبادليّة مسَحَت القيم الكبرى ، المحمّلة بالتسامي ، وبزوالها زالت المثُل العليا ، وهذا الزّوال هو المِلمَح الأبرز لانحطاط الثقافة حيث اتّضعَت تلك القيم بعدما كانت سامية نحو الإنسانية ، وأصبحت كلّ ما تحتويه التقنية في خدمة شكل بِضاعي هدفه المنفعة الذّاتية أو هدفه الهيمنة والسّيطرة وتقييد الحرّيّات ، وهذا ما يرمي إلى شمولية الثقافة وفرضها على المجتمعات بكلّ ما تحمله من قيم زائفة .

كما أنّ الأنترنت تورّث مُستخدميها خاصّة الطلبة الجامعيين قيمها الخاصّة بواسطة العرض والطّلب ، فهي تلبّي للطّالب ما يبحث عنه ، خاصّة في المجال العلمي ، وتدسّ في نفس الوقت قيم أخلاقيّة تخالف قيمه وبطريقة سلسَة وهادفة من أجل تكسبيه تلك القيم الأخلاقية والتي ليست من قيمه ، وذلك باستخدام كلّ الإغراءات من إعلانات ، وصُوَر ، وتقسيط ، وما إلى ذلك ، فيجد المستخدم وخاصّة الطّالب الجامعي نفسه مضطرًا وبطريقة حتميّة حتى تستدرجه نحو التلاؤم والتكيّف مع تلك القيم الأخلاقية التي تفرضها عليه وبالتالي يتخلّى عن قيمه الأخلاقية .

كما بيّنت الدّراسة أنّ اللغة عامل مهمّ في مجال الاتصال إذ أنّ اللغة الأجنبية هي المهيمن على هذه التقنية ، وبالتالي لاحظنا أنّ أغلبية الطّلبة يستخدمون اللغة الفرنسية ، أكثر من اللغة العربية ، في مختلف المجالات التي يستخدمونها على شبكة الأنترنت ، وهذا راجع أوّلاً لعدم توفّر المواقع العربية على متطلّباتهم سواء في التحصيل العلمي ، أو الثقافي ، إلخ ... التي يثق فيها الطلبة ، وهذا ما يضطرّهم إلى زيارة المواقع الأجنبية ، ثانيًا نلاحظ أنّ التأثّر باللغة الفرنسية أصبح في مصطلحاتهم اليوميّة أكثر من تلفّظهم بألفاظ عربية ، فهي مزيج مختلط بين الفرنسي والعربي ، ويرجع هذا لأثر الحقبة الاستعمارية الطّويلة التي مرّت على المجتمع الجزائري كما أنّنا نلاحظ أنَّ عدم الاهتمام باللغة العربية في مجتمعنا ، وفرضها في كافة المؤسّسات يعتبر أهمّ العوامل التي تجعل الطّلبة يفتقدون للغتهم الأصليّة ، وهذا ممّا يجعلها تتلاشى وتضمحلّ وتُفقَد ، وهي تعتبر أحد أعظم ركائز الهوية والانتماء .

7 – خلاصة :

تعتبر تقنية الانترنت أحد أهمّ التقنيات التي غمرت العالم بطوفانها المعلوماتي وأصبحت في متناول الجميع دون استثناء حيث اختصرت المسافات وحطّمت الحُدُود الجغرافية حتى أنّها اجتاحت البيوت وأصبحت مادة من المواد الضرورية التي لا غنى للإنسان المعاصر عنها خاصّةً الشباب الجامعي ، والذي أصبحَت تمثّل له أُكسجينًا يجد فيها متنفّسه حتى وصل به الحدّ إلى الإدمان عليها وبشكل منقطع النظير ، وهذا ممّا تحمله هذه التقنية من كمّ ثقافي هائل وفيض معلوماتي لا قبَلَ لهُ به ، فتعدّدت مجالاتها جعل من المستخدمين لها خاصّة الطلبة الجامعيين ، كون هذه التقنية هي الأكثر اطّلاعًا على ما تحتويه هذه التقنية يُحِرُونَ في شساعة ما تحملُ من ثقافات مختلفة ومتنوّعة ومواقع علميّة وترفيهيّة وغيرها ممّا لا يستطيع اللسان تعدادها ، هذا كلّه جعَلَ من هذه التقنيّة وسيلة هيمنة وسيطرة أكثر من كلّ الوسائل التكنولوجية الأخرى كما أنّ لهذه التقنية محاسنها التي ذكرناها ، إلاّ أنّها أيضًا تُعتبر سلاحًا ذا حدّين ، بمعنى أنّها أيضًا تترتّب عليها مساوئ قد تنجم في أوساط المستخدمين خاصّة الطلبة الجامعيين بحيث تؤثّر عليهم من خلال تلك الثقافة الشمولية أو العالمية والحاملة لقيم تتنافى مع قيمهم الأخلاقية وهذا ما رأيناه في نتائج هذا البحث والذي وَجَدنا بأنّ هذه التقنية أصبحَت مهيمنة وليس في مقدور الطلبة الجامعيين الاستغناء عنها وبالتالي هي تُلبّي خدمات لهم ، كما لا ننسى أيضًا أنّها تقدّم عروضًا ، وهذه العروض التي تقدّمها مقصودة وهادفة ومخطّط لها من مسيّري هذه التقنية والذين أصبحوا حُواةً لكلّ المشاكل ، إذ أنها ترمي إلى شمولية وأحادية الثقافة وفرضها بشتى الطّرق والوسائل والحيَل ، وأصبحت الثقافة الرّاقية المتشبّعة بالتسامي في خبر كان ، إذ حلّت محلّها هذه الثقافة الشمولية والتي أصبحت القيم فيها بضاعية ، فلذا وكما سبق في استنتاج هذه الدّراسة لاحظنا أنّ هذه التقنية ، بالرغم من تأثيراتها الإيجابية المتعدّدة خاصّة على القيم العلمية ، وهذا ما أقرّه الطلبة المبحوثون ، إلا أنه لا يمنع من تأثيرها السّلبي على قيمهم الأخلاقية ، والذي له خطورته وتهديده للقيم الخلقية للطلبة ، وناهيك عن انعكاساتها السلبية على الصحّة والذاكرة ، هذا ممّا يجعلنا نتحيّط لبعض الاحتياطات التي يجب الأخذ بها حفاظًا على قيمنا خاصّة الأخلاقية منها ، وحمايتها من مخاطر الأنترنت ، ومحاولة التوجّه لاستغلالها فيما يخدمنا من الناحية الإيجابية ، ولذا يجب الأخذ بعض الاحتياطات اللازمة التي تساعد في التعامل والتفاعل مع هذه التقنية ، إنّ ما تقدّم من نقاط ونتائج مستخلصة ، وتحليلات مختلفة ما يؤكّد لنا أنّ تقنية الأنترنت لا تزال في بدايات بحثها عالميًا ، وبالأخصّ في بلداننا النامية ، وأنّ خطورة ما يمكن أن تأتي به هذه المنظومة من تغييرات في صميم البناء والتركيب ، والثقافة والتفكير ، خاصّة القيم ، وفي مجتمعاتنا العربية والإفريقية خصوصًا لا يدَعُ أمام المعنيّين بالتنمية المجتمعيّة والبحث العلمي وأصحاب القرار خيارًا آخر سوى العمل على وضع أسس وآليات وطنيّة جادّة لبحث هذه المنظومة المعلوماتية والمعرفية الكبرى ، ومحاولة إيجاد درع حصين يحمي قيمَنَا من التفسّخ والانصهار أمام هذه التقنية ، ليمكن معرفة كيفية التفاعل والتعامل معها ، يجب تبنّي الدّول العربية خاصّة تفعيلاً للغة العربية الثقافة العربية ، وإذا قلنا الثقافة فهي أكيد تحمل قيمنا العربية والإسلامية ، وهذا لا يتحقّق في مجتمعاتنا العربية إلا إذا كان هناك تخطيطٌ ووعيٌ علميٌ وتصوّر عملي متكاملين من خلال إعداد الدّراسات والأبحاث المعمّقة نظريًا وتطبيقيًا في الجانبين التقني والاجتماعي ، كما يجب ضرورة تزويد المؤسّسات التعليمية خاصّة الجامعات ، بأجهزة الحاسوب والأنترنت والمؤطّرين

ذوي الكفاءات العالية والتقليل من تكاليف الأنترنت لفتح الباب أمام جميع الفئات العُمريّة والتعليميّة خاصّة طلبة الجامعة للاستفادة من جانب هذه التقنية ، وتقديم الدّروس على الأنترنت من طرف الجامعة وإدراجها ضمن المناهج الدّراسية والتعليمية من أجل الاستفادة منها ، ونشر ثقافة الأنترنت في المجتمع على نحو يزيل اللّبس والخطأ .

فهرسة الجداول الخاصة بالفرضية الأولى

الرقم	العنـــوان	الصفحة
01	الجدول رقم (01) يوضّح توزيع العيّنة حسب الجنس :	(101)
02	الجدول رقم (02) يوضّح المستوى الجامعي للطلبة :	(103)
03	الجدول رقم (03) يوضّح المستوى التعليمي للوالدين :	(105)
04	الجدول رقم (04) يوضّح مهنة الوالدين :	(108)
05	الجدول رقم (05) يوضّح إمكانية امتلاك الطّلبة لجهاز الحاسوب موصول بالأنترنت في البيت :	(110)
06	الجدول رقم (06) يوضّح استخدام الوالدين للأنترنت :	(111)
07	الجدول رقم (07) يوضّح طبيعة استخدام الطّلبة للأنترنت :	(112)
08	الجدول رقم (08) يوضّح مدّة استخدام الطّلبة للأنترنت يوميًا :	(113)
09	الجدول رقم (09) يوضّح المكان الأكثر استخدامًا للأنترنت من طرف الطّلبة :	(114)
10	الجدول رقم (10) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واستخدام المبحوثين للأنترنت بانتظام :	(116)
11	الجدول رقم (11) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس والمكان والأكثر استخدامًا للمبحوثين :	(118)
12	الجدول رقم (12) : يربط العلاقة بين متغيّر المستوى التعليمي للطلبة وصفة استخدام الطلبة للأنترنت:	(120)
13	الجدول رقم (13) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ومجالات التردّد من طرف المبحوثين :	(122)
14	الجدول رقم (14) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في الأنترنت على أنها مصدر إشعاع علمي :	(124)
15	الجدول رقم (15) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس والمصدر الأوّل والغزير للمعلومة من وجهة نظر الطّلبة :	(127)
16	الجدول رقم (16) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واللغة الأكثر استخدامًا على الأنترنت من طرف الطلبة :	(129)
17	الجدول رقم (17) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في المواقع العربية :	(132)
18	الجدول رقم (18) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في المواقع الأجنبية :	(135)
19	الجدول رقم (19) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع الأجنبية في الأنترنت	(137)
20	الجدول رقم (20) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت :	(139)
21	الجدول رقم (21) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية استغناء الطلبة عن الأنترنت في تحصيل المادة العلميّة :	(140)
22	الجدول رقم (22) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب	(142)

الجداول الخاصة بالفرضية الثانية :

الرقم	العنـوان	الصفحة
23	الجدول رقم (23) يوضّح رأي الطلبة في القيم الأخلاقية الوافدة من الأنترنت ومدى تماشيها مع قيمهم الأخلاقية:	(146)
24	الجدول رقم (24) دور الأنترنت في تنمية قيمة الانتماء للوطن :	(147)
25	الجدول رقم (25) يوضّح قيمة الاعتماد على النفس ، والاتكال على الأنترنت في مختلف البحوث من طرف الطلبة :	(148)
26	الجدول رقم (26) رأي الطلبة في قيمة الحياء ، وبعض المواقع الإباحيّة التي تحتويها الأنترنت :	(150)
27	الجدول رقم (27) يوضّح طبيعة العلاقة للطلبة عبر الأنترنت مع الآخرين :	(151)
28	الجدول رقم (28) يوضّح قيمة الإساءة من سبّ وشتم للطلبة مع الآخرين عبر الأنترنت :	(152)
29	الجدول رقم (29) يوضّح رأي الطلبة في استخدام الطلبة للمعلومات دون تهميش من الأنترنت :	(154)
30	الجدول رقم (30) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول إمكانية تنمية الأنترنت لقيمة الانتماء للوطن :	(155)
31	الجدول رقم (31) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمتي الاتكال على الأنترنت والاعتماد على النفس في البحوث :	(157)
32	الجدول رقم (32) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول قيمة الحياء وبعض المواقع الإباحية :	(159)
33	الجدول رقم (33) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وطبيعة علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت :	(161)
34	الجدول رقم (34) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونوعية الصداقة للطلبة عبر الانترنت :	(163)
35	الجدول رقم (35) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في جدّيّة العلاقة مع الآخرين عبر الأنترنت :	(166)
36	الجدول رقم (36) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمة صدق الطلبة مع الآخرين عبر الأنترنت	(168)
37	الجدول رقم (37) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية إساءة الطلبة بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت	(170)
38	الجدول رقم (38) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واستخدام الطلبة للمعلومات من الانترنت دون تهميش :	(172)
39	الجدول رقم (39) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول قبولهم لما تحتويه الأنترنت	(175)
40	الجدول رقم (40) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة	(177)

مقدمــة:

تشهد الإنترنت تطورا سريعا على مستوى مختلف خدماتها خاصة وأن هذه الشبكة الضخمة المتكونة من عدد كبير من الشبكات المرتبطة بعضها ببعض **Interconnecting Networks** والتي لا يوجد ثمة شخص أو مجموعة من الأشخاص يمكن لها أن تدعي ملكية أو إدارة الإنترنت إذ تعتبر الإنترنت من بين أهم وسائل الإعلام والاتصال المتقدمة والمتطورة والتي ربطت العالم ببعضه البعض إذ أصبح العالم وكأنه قرية واحدة، فالتكنولوجيا لعبت دورا هاما في مختلف وسائل الإعلام والاتصال خاصة ما يتم تداوله عبر شبكة الإنترنت التي هيمنت على الدول والمجتمعات وأصبحت من متطلبات العصر وتكاد تكون شرطا حتميا من أجل المواكبة والتقدم كونها تلبي احتياجات كثيرة للفئات العمرية المختلفة فهي متعددة ومتنوعة المجالات وكونها عالمية لا تبخل عن مستخدميها بغض النظر عن مختلف استخداماتهم لها فهي كبقية التقنيات والوسائل التكنولوجية الأخرى تحمل ايجابيات وتتسم بسلبيات ، فالمستخدمون أو المتعاملون مع هذه التقنية يختلفون من حيث جنسهم وميولاتهم وأغراضهم وتبعا لذلك أعمارهم ،فهي عبارة عن كم من الثقافات المختلفة والعالمية فلا تشغل مكان معين وليس لها إدارة مركزية تتحكم فيها .وإرسال خدمات الإنترنت يتم مباشرة دون أية رقابة أو تشويش أو تدخل أية جهة ،فخدماتها تحمل قيما وسلوكيات وأفكارا وعادات تختلف مع أفكارنا وتقاليدنا خاصة قيمنا الأمر الذي يعني أن خدمات الإنترنت تشكل تهديدا لقيم المجتمع خاصة الشباب الجامعي الذي هو الأكثر استخداما لهذه التكنولوجيا من حيث علاقته العلمية التي تشد ارتباطه بها فضلا عن فضول هذه الفئة من الطلبة الجامعيين لمعرفة كل ما تتضمنه خدمات الإنترنت، ودراستنا هاته جاءت لتبين أثر الإنترنت على قيم طلاب الجامعة مع التركيز على كيفية العلاقة بين الإنترنت وطلاب الجامعة وتوضيح مجالات واستخدامات الإنترنت التي يخوض فيها طلاب الجامعة ومدى وعي الطلبة من حيث فهمهم وتوجههم في عملية استخدامهم لهذه التقنية ، ومن هذا المنطلق نحاول أن نتعرف على أثر الإنترنت على قيم طلاب الجامعة ، أي الأثر المترتب عن استخدام خدمات الإنترنت سواء كانت سلبيات أم ايجابيات .

ومعرفة القيم العلمية والخلقية التي تتأثر سلبا و إيجابا من جراء استخدام خدمات الإنترنت من طرف طلاب الجامعة.

ومن هذا المنطلق نحاول أن نتعرف عن تأثير الأنترنت في قيم طلاب الجامعة ، و عليه قسمنا هاته الدراسة إلى خمسة فصول:

الفصل الأول يتضمن البناء المنهجي حيث يشتمل عن الدراسة المترجمة للإشكالية والفرضيات وأسباب اختيار الموضوع ، وأهمية الدراسة والهدف منها وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، كما يتضمن مفاهيم الدّراسة ثم المقاربة السوسيولوجية وأخيرًا بعض الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهت الدراسة .

أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى الأنترنت من حيث مفاهيمها و تطورها التاريخي لنشأتها ، و هياكلها ، ثم تطرقت إلى أهداف الاتصال بالأنترنت و عناوين انترنت ، ثم تكلمت عن العقل الجمعي الإلكتروني ، خصائصه ، مقوماته ، ثم تكلمت عن الخدمات العامة لشبكة أنترنت و بعدها التعريف بالتكنولوجيا في ممارسة الخدمة الاجتماعية و بعدها تطرقت إلى الأنترنت في الجزائر ثم الأنترنت و البحث العلمي وثم الاتجاه التكنولوجي و الحتمية التقنية الاجتماعية و أخيرا الآثار الاجتماعية الإيجابية و السلبية لشبكة أنترنت.

وأما الفصل الثالث تطرقت فيه إلى مفهوم القيمة في كل من علم الاجتماع و الدين و الفلسفة و الأخلاق و القيم ثم أهمية القيم الاجتماعية وبعدها وظائف القيم ثم خصائصها و أبعادها و تصنيفها ثم عملية اكتساب القيم و بعدها تطرقت إلى القيم في النظرية السوسيولوجية وثم التغير و القيم و بعدها التغير و عامل التكنولوجيا ، ثم تطرقت إلى أنماط و عوامل التغير الثقافي ثم العمليات المتصلة بالاتصال الثقافي و متغيراته وأخيرا التكامل الثقافي.

و أما الفصل الرابع فيتمثل في الإطار المنهجي للدراسة من الفصل الميداني و الذي احتوى على مجالات الدّراسة والمتمثلة في المجال المكاني والزماني والبشري والمنهج المستخدم والتقنيات المستخدمة ، وعيّنة البحث .

وأما الفصل الخامس فتناولت فيه عرض و تحليل البيانات من خلال القراءة الإحصائية و السوسيولوجية للجداول البسيطة و المركبة و بعدها قمت بتحليل المعطيات المتحصل عليها و في الأخير خلصت للنتائج المحققة و التي قامت من أجلها الدراسة.

1- الإشكالية :

إن التكنولوجية في مجال الاتصال و الإعلام قربت العالم من بعضه و ألغت حدوده الجغرافية و السياسية إذ أصبح العالم بمثابة القرية الصغيرة و من بين أهم هذه الوسائل الإنترنت حيث تشهد تطور سريعا على مستوى مختلف خدماتها خاصة و أن هذه الشبكة الضخمة المتكونة من عدد كبير من الشبكات المرتبطة ببعضها البعض interconnecting net works و التي لا يوجد ثمة شخص أو مجموعة من الأشخاص يمكن لها أن تدعي ملكية أو إدارة الإنترنت فهي من بين أهم وسائل الاتصال المتقدمة و المتطورة ، فالتكنولوجيا لعبت دورا هاما في مختلف وسائل الإعلام و الاتصال خاصة ما يتم تداوله عبر شبكة الإنترنت العالمية هذه التكنولوجية الضخمة و التي عن طريقها يمكن للمستخدم متابعة الأحداث لحظة وقوعها وعلى بعد الآلاف من الكيلومترات، و بذات أبعادها و دقائق تفاصيلها ، وسواء وافقت الدول و الحكومات على ذالك أم لم توافق ، فلا يمكن لها التخلف عن ركب الدول المتطورة والتطور العالمي والذي من سماته الانخراط في الشبكة العالمية المعلوماتية انترنيت .

تعتبر الإنترنت تقنية من تقنيات الاتصال و التي انتشرت بصورة سريعة و شاملة حيث غطت كل مساحة المعمورة و تعدت سرعة انتشارها كل تكنولوجيات الاتصال السابقة كالتلفزيون و الراديو و الصحف و غيرها فقد فرضت هيمنتها على الدول و المجتمعات ، إذ لا يمكن لأية دولة أن تغلق حدودها في وجه العالم الخارجي الوافد إليها من بقية بلدان العالم أمام الزخم الكبير من الثقافات المختلفة و المتنوعة ، فهي تكاد تكون شرطا حتميا اجتماعيا من أجل المواكبة و التقدم كونها تلبي احتياجات كثيرة للفئات العمرية المختلفة فهي متنوعة و متعددة المجالات ، و كونها عالمية لا تبخل عن مستخدميها بغض النظر عن مختلف استخداماتهم لها . فقد فرضت هيمنتها و تواجدها في الحياة الاجتماعية و في هذا الصدد نجد هربت ماركيز (1898 . 1979) Herbert Marcus و الذي يعتبر أحد أعلام مدرسة فرانك فورت النقدية ، حيث يشرح أسباب انكفاء النقد و تخدره في المجتمع التقني الرأسمالي ، و يبني رؤيته دوما على أساس تحليل نقدي مقارن مع الرأسمالية الصاعدة في ظل ثورة صناعية،وهذا ما فهمه الكثيرون نوعا من الحنين إلى الرأسمالية الأولى إلى الحداثة الأولى يلقي بضلالة على نظرية هربت ماركيز النقدية بأسرارها ، لذا نشير إلى أن هذا الأمر يجب أن يفهم كسياق إنساني يحن لتجربة اختزنتها الذاكرة الأوربية كمحاولة لشد المجتمع إلى الخلف كما ذكر هاربرماس Harbermas في نقده لتشاؤمية مدرسة فرانكفورت .

و يرسم هربرت ماركيز صورة المجتمع المعاصر إذ يقول أن مجتمعنا المعاصر مجتمع عسكري تترسخ في ظله سيطرة الإنسان على الطبيعة ، و هذا ما يحل ظاهريا الكثير من المشكلات فتقوم وسائل الاتصال الجماهيري بتحويل المصالح

السياسية الخاصة بفئة معينة أو طبقة لمصالح عامة للمجتمع ككل ، و باعتبار أن المجتمع المعاصر يمتلك طاقات هائلة فكرية و معنوية ، فقد وصلت الهيمنة على البشر إلى درجة عالية مقارنة بالأمس ، حيث أن التكنولوجيا قد أصبحت بديلا عن العنف لتحقيق التلاحم الاجتماعي و امتصاص الأزمات عبر حركة مزدوجة بمعنى انتظام ساحق لغالبية البشر ضمن سير النظام الاجتماعي العام من جهة و تحسن مستمر في مستوى المعيشة ، و لكن رغم ذالك يبقى للنقد أساس موضوعي قائم في بحث السبل الكفيلة باستخدام موارد المجتمع لتحسين شروط الوجود الإنساني و لهذا النقد معايير من أهمها التزامه بأحكام القيمة ، فمهما تطورت وسائل تنظيم المجتمع يجب مقارنتها بوسائل أفضل.

وعما نحى نحوه هربت ماركيز يتضح لنا أن التقنية في عالمنا المعاصر هي وسيلة هيمنة وسيطرة، فالإنترنت باعتبارها أهم و أحدث تقنية اتصال تتوفر على كم هائل من الثقافات المختلفة و العالمية كما أنها لا تشغل مكانا معين و ليس لها إدارة مركزية تتحكم فيها ، و إرسال خدمات الإنترنت يتم مباشرة دون أية رقابة أو تشويش أو تدخل أية جهة، فخدماتها تحمل قيما و سلوكيات و أفكار و عادات تختلف مع أفكارنا و تقاليدنا خاصة قيمنا . الأمر الذي يعني أن خدمات هذه التقنية تشكل تهديدا لقيم المجتمع خاصة الشباب الجامعي الذي هو الأكثر استخداما لهذه التكنولوجيا من حيث علاقته العلمية التي تشد ارتباطه بها فضلا عن فضول هذه الفئة من الطلبة الجامعيين لمعرفة كل ما تتضمنه خدمات إنترنت كما أنها تؤثر بالدرجة الأولى على البناء المعياري خاصته القيم، كما نجد في مفهوم الشعور الجمعي conscience collective أو نسق القيم عند إميل دوركايم Imel Dorkaiem ، حيث لاحظ وجودا لفكرة الاعتقادات المشتركة أو القيم العامة ، و كما أشار تالكوت بارسونز بقوله ، بحق فإن المفتاح الأساسي لتعريف إميل دوركايم للشعور الجمعي هو الاعتقادات و المشاعر التي هي عامة للجميع و لعل مشكلة الوحدة و التضامن و التكامل المجتمعي كجماعة واضحة في كتابة تقييم العمل في المجتمع division of laboring society ، في هذا الكتاب تصدى إميل دوركايم لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتكنولوجيا و كيف يؤثر ذالك في نسق القيم و التوقعات المشتركة shared expectation و طبيعة النظام الأخلاقي و أطلق إميل دوركايم على ذالك اسم التضامن العضوي organic solidarity في مقابل الآلي mechanical solidarity و التضامن الآلي عند إميل دوركايم متأصل في نسق القيمة العامة أو في العقل الجمعي الذي هو تعبير عنه ، فبالنسبة لإميل دوركايم فإن المجتمع هو القوة و السلطة وراء الفرد ، فهو القوة الأخلاقية الوحيدة التي لها التفوق و السمو على الأفراد .

و من هذه المقاربة السوسيولوجية النقدية لهر برت ماركيز يتبين أن القيم تتأثر بتكنولوجيا خدمات الإنترنت حيث أن طلبة الجامعة هم الفئة الأكثر استخدما لخدمات هذه التقنية المهيمنة كون هذه الشريحة هي الأكثر تعليما بالتالي هي أكثر وعيا و إدراكا لما يحدث في المجتمع من أحداث و ما يحيط به من تيارات ثقافية و حضارية تؤثر في قيمهم وهذه المرحلة العمرية و التعليمية لها تأثيرها و تأثرها الفعال على مستوى قيمهم ، و بالتالي على مستقبل حياتهم ، فقيم أية فئة من

فئات المجتمع أو أي جيل في تغيير مستمر و متفاعل مع التغييرات و التطورات التي تحدث في جوانب المجتمع المختلفة لذا فمن الطبيعي أن تؤثر الإنترنت في قيم طلاب الجامعة ، و من هنا تنطلق هذه الدراسة من التساؤلات التالية :

. هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثر في قيمهم التعليمية وقيمهم الخلقية؟

1 . هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت يؤثر في قيمهم العلمية ؟

2 . هل تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت يؤثر في قيمهم الأخلاقية ؟

2- الفرضيات :

تردّد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثر في قيمهم العلمية والخلقية.

1. تردد الطلبة الجامعيين على شبكة الإنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثر في قيمهم العلمية .

2. تردد الطلبة الجامعيين على مجالات غير علمية في الإنترنت يؤثر في قيمهم الأخلاقية .

3- أسباب اختيار الموضوع :

تكمن أسباب اختيار موضوع الدراسة في التحديات والرهانات والانعكاسات والتداعيات الكبيرة والمعتبرة لتأثير خدمات الإنترنت في تغير النسق ألقيمي للطلبة الجامعيين بحكم أن هذه الشريحة من المجتمع أكثر تعلما ووعيا هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ أن هذه الفئة الأكثر استعدادا للتأثر بخدمات الإنترنت وهذا نظرا لفضولها وقابليتها للتقليد والخروج عن المعتاد وخرقها للقواعد والنظم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، ولقد حاولنا القيام بهذه الدراسة لما لها من أهمية كبيرة خاصة وأنها تتعلق بشريحة تزداد يوما بعد يوم في الاتساع في المجتمع وحساسة كونها هي آمال المجتمع في قيادته مستقبلا و غاية دراستنا هي الوقوف على أثر خدمات الإنترنت في تغير النسق ألقيمي لدى الطلبة الجامعيين أي توضيح أولا ما إذا كانت هناك علاقة مباشرة لخدمات الإنترنت على تغيير النسق ألقيمي لدى الطلبة الجامعيين وتوضيح الآثار الناشئة عن استخدام هذه التقنية من طرف طلبة الجامعة والتي لها علاقة مباشرة على التأثير في بعض قيمهم سواء بالسلب أو بالإيجاب وهذا كله من خلال خدمات هذه التقنية وما تتوفر عليه من نشاطات متعددة ومختلفة .

4- أهمية الدراسة والهدف منها :

لا تخلو أي دراسة من أهداف وغايات ، سواء كانت هذه الأهداف والغايات علمية أو ذاتية نصبو من خلالها للوصول إلى نتائج تفيد المعرفة الإنسانية عامة والبحث العلمي على وجه الخصوص .

ومن بين الأهداف العلمية التي يطمح لتحقيقها هذا الموضوع تتمثل في تبيين وتوضيح أثر الإنترنت في تغير النسق القيمي لدى طلاب الجامعة أي نتبين الآثار السلبية والإيجابية التي تؤثر فيها خدمات هذه التقنية على قيم طلاب الجامعة ، كما

يهدف البحث إلى توضيح طبيعة القيم التي يحتويها البناء المعياري لهذه الفئة من المجتمع وما مدى تأثرها بالقيم الوافدة والناتجة عن استخدام خدمات الإنترنت والتي انسجمت داخل هذه الشريحة من المجتمع.

كما يهدف هذا البحث أيضا إلى معرفة شدة المقاومة أو الانجذاب أو الصراع لهذه الشريحة من المجتمع للقيم الوافدة عن طريق استخدامهم لخدمات الإنترنت.

أ – إبراز أهم المصادر التي ينبعث منها التأثر وما يحمله من قيم وافدة والتي ليس لها علاقة بقيمنا الأصيلة والمتوارثة.

ب – التدرب على إجراء البحث العلمي والميداني لتطبيق القواعد المنهجية من خلال دراستنا وهذا لفسح المجال لدراسات مستقبلية لهذا الموضوع من زوايا أخرى .

5– مفاهيم الدّراسة :

تعرف الإنترنت بأنها مجموعة من التوصيفات التعاونية لعدد من الشبكات الحاسبات الآلية تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة واحدة ونظام واحد دون إحساس أي طرف من الأطراف بأنه يختلف فنيا عن الآخر ().[1]

5–1 – المفهوم اللغوي للإنترنت :

تشير الدراسات المختصة بأن هذه الكلمة المركبة –إنترنت– لم تكن معروفة في الأدبيات الإنجليزية قبل أن يؤسس مسماها المتداول منذ حوالي نصف قرن مضى ، إن هذه الكلمة كما يبدو تتكون من كلمتين في الأصل هما : INTER والتي تشير إلى العلاقة المركبة بين شيئين وأكثر وكلمة NET والتي تعني الشبكة ، وهكذا تصبح الكلمة المركبة INTERNET تعني في مفهومها المتداول الإنترنت ().[2]

5 – 2 – المفهوم الاجتماعي للأنترنت :

ترى (فرانسواز ران زيتي) أنّ الأنترنت هي شبكة الشبكات وهي بناء جماعي يدفع إلى مقاربة تعاونية ، وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمن وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرّية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح مادي بواسطة العرض المجاني للخدمات ، فهي من وجهة النظر السوسيولوجية الأنترنت تمثل مجتمعًا جديدًا نجد فيه العديد من النشاطات التي تحضر الحياة الاجتماعية واليومية مثل : العمل ، التعليم ، البيع ، الشراء ().[3]

5–3– المفهوم الإجرائي للإنترنت :

---

[1] – عبد الفتاح بيومي حجازي ، **الأحداث والإنترنت** ، دار الفكر الجامعي ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، 2004 ، ص 19 .

2 – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **الإنترنت مفهومها** ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 12 ، باتنة ، جوان 2005 ، ص 216 .

3 – نفس المرجع ، ص : 217 .

إن الإنترنت هي شبكة الشبكات وهي بناء جماعي يدفع إلى مقاربة تعاونية وتحسين طريقة الاستخدام الفضاء والزمن ، وتعمل الشبكة على تحقيق الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح مادي بواسطة العرض المجاني للخدمات ، أما من وجهة النظر السوسيولوجي فإن الإنترنت تمثل مجتمعا جديدا نجد فيه العديد من النشاطات التي تحضر الحياة اليومية مثل : العمل ، التعليم ، البيع ، الشراء .

مفهوم القيم :

يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية إلا أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم وذلك لاختلاف منطقاتهم الفكرية وحقولهم الدراسية.

5-4- المفهوم اللغوي للقيم:

القيمة جمع قيم وهي الثمن الذي يعادل المتاع([1]).

5-5-المفهوم الاجتماعي للقيم :

يعرفها " تالكوت بارسونس" بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معيارا، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف . وهي المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه " ([2]).

5-6- المفهوم الإجرائي للقيم :

القيم هي مجموعة من المعتقدات والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه وضبطه، وتنظيم علاقاته في المجتمع أي وسط الجماعة في جميع نواحي الحياة.

6- المقاربة السوسيولوجية :

تعتبر المقاربة السوسيولوجية هي أهم الخطوات التي تحدد من خلالها زاوية البحث أو الدراسة وتكون بمثابة الموجه للبحث، ولذلك فإن الاقتراب السوسيولوجي الذي وجدته مناسبا لهذت الموضوع هو ما نظرت له مدرسة فرانك فورت حيث كان اهتمامها بقضايا فلسفية عديدة ارتبطت بالأوضاع السياسية والاجتماعية لألمانيا المعاصرة والتي كان جوهرها هو النقد بمفهومه الواسع ، إذ نشأت مدرسة فرانك فورت التي تميزت ببراعتها النقدية للمجتمع والفرد والسياسية عام 1924 من طرف مجموعة من الأساتذة والتي أصبحت فيما بعد تيارا فكريا ، وانتشر تأثيرها في أوربا نهاية الخمسينات من القرن

1- **المنجد في اللغة**، الطبعة العشرون ، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) ، ص ب : 946 بيروت ، لبنان ، ص624 .

2- الدكتور ماجد الزيود ، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، الطبعة العربية الأولى ، الإصدار الأول 2006 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ص 22.

الماضي بعد أن ظهر اليسار الجديد ، حيث قدمت مدرسة فرانك فورت نظرية نقدية تناولت مختلف نماذج الوعي النظري والعملي وبالأخص للإيديولوجية الكونية (الشمولية) إذ أن الدعوى الفلسفية الأساسية للنظرية النقدية هي دحض نظرية الهوية التي أعطاها الفيلسوف هيغل شكلها المكتمل ، وقد جمعت مدرسة فرانك فورت في آرائها بين الهيغيلة والماركسية ومدارس علم الاجتماع بالشكل الذي جرى توظيفه في نقد نمطية الوعي والعقائد الجامدة . ومن بين أهم أعلام هذه المدرسة النقدية <هربرت ماركيوز> من خلال كتابه <الإنسان ذو البعد الواحد> عام 1964 من خلال التطرق إلى مفهوم العقل الأداتي حيث حلل ماركيوز المجتمع الرأسمالي متأثرا بمشاهداته للمجتمع الأمريكي ، محاولا استكشاف الحلقة الجديدة في استغلال الإنسان ، فأسس لمفهوم الهيمنة لتوضيح كيفية استعباد الإنسان في مجتمع التقنية والعقلانية الأداتية ، حيث الإنسان مستلب لصالح فيض إنتاجي استهلاكي (ماركس) ومستعبد من قبل لاشعور (فرويد) زاخر بأمراض مجتمع التقنية الأداتي ، فركز ماركيوز تحليله على النسق الثقافي والإعلامي لتوضيح كيفية السيطرة على الإنسان بحيث تغدو الديمقراطية قمعا مموها .

يرسم ماركيوز صورة المجتمع المعاصر بحيث أنه مجتمع عسكري تترسخ في ظلاله سيطرة الإنسان على الطبيعة وهذا ما يحل ظاهريا الكثير من المشكلات ، فتقوم وسائل الاتصال الجماهيري بتحويل المصالح السياسية الخاصة بفئة معينة أو طبقة معينة لمصالح عامة للمجتمع ككل ، وباعتبار أن المجتمع المعاصر يمتلك طاقات هائلة فكرية ومعنوية فقد وصلت الهيمنة على البشر إلى درجة عالية مقارنو بالأمس ، حيث أن التكنولوجية قد أصبحت بديلا عن العنف لتحقيق التلاحم الاجتماعي وامتصاص الأزمات عبر حركة مزدوجة انتظام ساحق لغالبية البشر ضمن سير النظام الاجتماعي العام من جهة وتحسن مستمر في مستوى المعيشة ، ولكن رغم ذلك يبقى للنقد أساس موضوعي قائم في بحث السبل الكفيلة باستخدام موارد المجتمع لتحسين شروط الوجود الإنساني ولهذا النقد معايير من أهمها التزامه بأحكام القيمة ، فمهما تطورت وسائل تنظيم المجتمع يجب مقارنتها بوسائل أفضل ، ويرى ماركيوز أن نمو الإنتاجية في مجتمع الرفاهية الحالي مترافق مع نمو وسائل التدمير ، والغنى يواكب البؤس ويرى ماركيوز أن المجتمع التقني الصناعي المعاصر أخضع عالم الاقتصاد والسياسة وخاصة الثقافة كلها لخدمة مشروعه الهادف لتحويل الطبيعة ، لقد هيمن العقل الأداتي على كل مناحي الحياة ، فالمجتمع المعاصر مجتمع لا عقلاني لأنه يسلب ويدمر السمتين الأساسيتين للحياة البشرية : قدرة الإنسان على اتخاذ القرارات ، والقدرة على تحويل بيئته ، كما تكلم ماركيوز عن الاستلاب فرأى أن أكثر مظاهر المجتمع الصناعي إلحاحا هي الطابع اللاعقلاني للعقلانية ، فهناك قدرة متعاظمة على الإنتاج وزيادة الرفاهية وإخفاء الحاجة على ما هو زائد ، وفي ظل هذا الوضع وبمقدار ما تحول الحضارة القائمة عالم الشيء إلى بعد للجسم والروح الإنسانيتين يصبح مفهوم الذات إشكالا ، مثال أن الناس يجدون ذاتهم في جهاز الإنترنت أو التلفزيون وهذا نابع من أن الرقابة الاجتماعية هي من يخلق الحاجات وتقدم نفسها على أنها تخدم مصالح عامة

وهذا ما يجعل ممانعتها صعبة ، حيث أن الأفراد يتوحدون مع الوجود المفروض عليهم ويجدون فيه تحقيقا وتلبية وهذا التوحد ليس وهما وإنما واقع يمثل مرحلة أكثر تقدما من الاستلاب.

وفي ظل عملية التكيف المذهبي المحكمة يرى ماركيوز أنه لا يمكن للأفراد أن يدركوا حاجاتهم الحقيقية ، حقيقة أنهم يعبرون عن حاجات لغيرهم مزروعة فيهم وهذا ما يجعل السؤال صعبا وإشكاليا وهو أنه كيف يمكن للناس أن يخلقوا في ظل نجاح شروط الهيمنة شروط الحرية ؟

ويجيب ماركيوز متشائما أنه كلما أصبحت إدارة المجتمع الاضطهادي عقلانية ، منتجة ، تقنية وشاملة ، تعذر على الأفراد أكثر فأكثر تصورا للوسائل الكفيلة بتحطيم أغلال عبوديتهم بوصولهم لحريتهم ، فكل تحرر ينطوي على ضرورة وعي العبودية .

وتناول ماركيوز انحطاط الثقافة بحيث أن الثقافة الرفيعة التي يرى فيها فرويد جزءا من عملية التسامي في الواقع يعتبرها ماركيوز ضرورية لخلق عالم بديل ، فقد تدنت الثقافة الرفيعة لإلى ثقافة جماهيرية ، لا سيما بعد أن بات خبراء التقنية هواة يحلون كل المشاكل وبمتابعة وسائل الإعلام الجماهيري يمكننا رصد مظاهر الانحطاط أو الاتضاع الثقافي ، حيث يجري الخلط بين الدين والفلسفة والتجارة والسياسة في خدمة شكل بضاعي ، وحتى موسيقى الروح المروجة إعلاميا هي موسيقى تجارية ، وكل عقلانية النظام القائم تركز على القيمة التبادلية ، هذه القيمة التبادلية مسحت القيم الكبرى المحملة بالتسامي ، وبزوالها زالت المثل العليا ، وهذا الزوال هو الملمح الأبرز لانحطاط الثقافة .

إن السيطرة التي يعنيها ماركيوز والتي يفرضها المجتمع الصناعي لا تقف عند حد السيطرة على الحاجيات المادية ، بل تتجاوزها لتصل أيضا إلى السيطرة على الحاجيات الفكرية وغزو البعد الواحد للثقافة التي كانت تمثل أحد الحصون العتيدة التي كانت ستتعصى على التطابق مع عالم الواقع ، بيد أنها اليوم قد توحدت مع الواقع القائم بسبب اختفاء تلك العناصر المتكونة من مجموعة القيم المتعالية والمغتربة والمعارضة والتي كانت بواسطتها تشكل الثقافة راقية البعد الأخر أو البعد النافي للعالم الواقع أي لما هو قائم .

ومما سبق من وجهة نظر هربرت ماركيوز نرى ان هذه المقاربة السوسيولوجية ملائمة لموضوع دراستنا ، فالإنترنت هي إحدى الوسائل التكنولوجية والاتصالية والتقنية الضخمة المتكونة من زخم ثقافي هائل وهائج ، والذي يحمل في طياته مجموعة من القيم والتي تشكل هيمنة وسيطرة على محيطنا الثقافي والذي هو أيضا يحمل قيما تختلف عن سابقه.

7- الدراسة الاستطلاعية :

في بداية بحثنا قمنا بدراسة استطلاعية حول موضوع بحثنا إذ توجهت إلى جامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط من أجل الاستطلاع وجمع البيانات والمعطيات الأساسية حول مختلف الأقسام والكليات التي تحتويها الجامعة وملاحظة الطلبة الجامعيين والتقرب منهم وهذا من أجل محاولة انتقاء العينة التي تخدم موضوع البحث وقد ساعد ذلك في تحديد موضوع البحث وطرح الإشكالية المناسبة ووضع الفرضيات الأنسب للإشكالية والمعبرة عنها .

كما رسمت لنا تصورا عاما حول موضوع الدراسة ، وأهم الجوانب التي يجب دراستها والتعرض لها ، كما وضحت لنا أكثر إمكانية دراسة هذا الموضوع وما يعترضنا من صعوبات وعراقيل تواجه هذا البحث قبل الشروع فيه .

08- صعوبات الدراسة :

لا تخلو أي دراسات من صعوبات تعترض الباحث في البحث العلمي وخاصة في مجال الدراسات الإنسانية التي تتفاعل مع السلوك البشري الذي يتميز بالتعقيد والصعوبة ومن أهم هذه الصعوبات التي اعترضتنا أثناء القيام بهذا البحث :

1- قلة المراجع التي تناولت الإنترنت من ناحية تأثيرها وأبعادها .
2- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الإنترنت في الوطن العربي وبالخصوص في الجزائر.
3- صعوبة التعامل مع الطلبة الجامعيين .
4- هناك صعوبات تلقيناها أثناء قيامنا بالبحث الميداني من حيث الحصول على المعلومات المضبوطة وهذا لعدم تعامل المبحوث بشفافية والصراحة اللازمة.
5- صعوبات مادية من حيث الطبع والنسخ وكذا صعوبة التنقل .

9- الدراسات السابقة :

9-1- الدراسة الأولى:

دراسة قام بها حبيب 1980 بعنوان سيكولوجية الصراع ألقيمي لدى طلبة الجامعة هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

ما مجالات الصراع ألقيمي وأبعاده لدى طلبة الجامعة ؟ ما المصادر التي تتغذى منها القيم المتصارعة؟ ما الحلول التي تستخدمها الفتاة للتوفيق بين الجوانب المتصارعة التي تتنازعها ؟ إلى أي مدى تختلف مجالات الصراع وشدته باختلاف مستوى الدخل ؟ ومستوى التعليم .

اشتملت الدراسة على عينة عشوائية قدرها (60) طالبة من طالبات جامعتي القاهرة وجامعة عين شمس . توزعت العينة على ثلاث شرائح هي : الشريحة الدنيا ، المتوسطة ، العليا ، حيث مثلت كل شريحة (20) طالبة .

استخدمت الباحثة استبانه تعطى بعدين هما : الأول يتعلق بالجوانب الأخلاقية بما في ذلك نظرة المجتمع لها وحكم الآخرين عليها ، سواء كان هذا الآخر الأهل أو الأصدقاء أو الأقارب ، أ، فيم المجتمع عامة ، الثاني وهو خاص بالعلاقة بالجنس الآخر ، وما يشوب هذه العلاقة من خوف ، والأسئلة التي تراود الفتاة بخصوص هذه العلاقة ، كما استخدمت الباحثة اختيار تكملة الجمل (11) جملة ناقصة تمس التساؤلات الرئيسية في الدراسة وتتماشى مع أبعادها .

كشفت نتائج الدراسة عن وجود اختلافات في توقعات نتائج الطبقة الدنيا من ناحية التحرر الزائد والثورة على التقاليد والتطرف ، كما أن الشريحتين الدنيا والوسطى لم تختلفا في نسبة الاستجابة للأبعاد الأساسية للدراسة ، وكان الاختلاف في مضمون الاستجابة ومحتواها السيكولوجي حيث لم تختلف الشريحتان عن الاهتمام بالجنس الآخر.

9-2 – الدراسة الثانية :

دراسة العمري ، وجرادات ، ونشوتي (1985) بعنوان المنظومة القيمية لطلبة جامعة اليرموك ، دراسة الارتباطات القانونية لبعض العوامل المؤثرة فيها.

هدفت إلى التعرف إلى أكثر من مصدر مشترك للتباين بين قيم الطالب الجامعي وعدد من المتغيرات التي صنفت في أربع مجالات هي / المجال الشخصي ، الأسري ، الدراسي الجامعي .

ركزت الدراسة بشكل خاص على مدى إسهام المجال الأخير (التخصص ، المعدل التراكمي ، السنة الجامعية) في شرح التباين وذلك باستخدام الصورة المعربة لمقيـاس (ألبورت و فرنون ولندزي) للقيم في عينة مكونة من (451) طالبا وطالبة من طلبة جامعة اليرموك .

خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن تخصص الطالب في الجامعة هو المتغير الوحيد المؤثر بشكل ذي معنى في قيم الطلبة النظرية والاجتماعية والدينية ، في حين لم يظهر مثل هذا الأثر لمتغيري المعدل التراكمي والسنة الجامعية .

واستخلص الباحثون من نتائج الدراسة عدم قدرة المناخ الجامعي على التأثير في قيم الطلبة واتجاهاتهم رغم الفترة الزمنية الطويلة نسبيا التي يقضونها في الجامعة ، لعدم توفر النشاطات المنظمة الهادفة التي تعنى بتطوير قيم الطالب واتجاهاته ، كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى استقرار قيم الطالب قبل دخولهم الجامعة .

9-3– الدراسة الثالثة :

دراسة البطش و عبد الرحمن (1990) بعنوان : البناء ألقيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى البناء ألقيمي لطلبة الجامعة الأردنية.

استخدمت الدراسة مقياس روكاش لمسح القيم ، و تم تطبيقه على عينة طبقية عشوائية من الطلبة مؤلفة من (2000) طالبا و طالبة تبعا لمتغيرات الدراسة . الجنس (ذكر، أنثى)
و التخصص (كلية علمية ، كلية إنسانية) و الخلية الاجتماعية (مدينة، ريف، بادية) قام الباحثان باستخراج متوسط الرتب المتحصلة لكل قيمة من القيم الفائية و الوسيلة للعينة الكلية ، تبعا لمتغيرات الجنس و التخصص و الخلفية الاجتماعية .

و لقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن قيمة التدين و العمل ليوم الأخر احتلت الرتبة الأولى في هرم القيم الفائية تلتها على الترتيب كل من القيم (الأمن الأسري، الحرية و الاستقلالية، الشعور بالإنجاز ، الحياة المريحة ، الأمن الوطني ، السلام، الصداقة، المعرفة ، و الحكمة) و يذكر الباحثان أن أفراد تعبئة الدراسة أعطوا القيم ذات الصبغة النفعية و المادية أهمية مرتفعة نسبيا إلى حد ما، أما في ما يتعلق بالقيم الوسيلة فقد احتلت القيمة التنظيمية المرتبة الأولى تلتها على الترتيب كل من قيم (الصدق ، العقلانية ، الطموح ، المسؤولية ، الاستقلالية ، القدرة)بينما احتلت قيم (الطاعة الأدب ، ضبط النفس ، النظافة)رتبا تقع في مؤخرة الهرم كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل متغيرات (الجنس ، التخصص ، الخلفية الاجتماعية) .

9-4- الدراسة الرابعة :

دراسة " **عويدات** " (1991 م) : دراسة بعنوان " **توجّهات القيم لدى طلبة الجامعة الأردنيّة** " ، هدفت الدّراسة إلى استقصاء القيم السّائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية ، وقد قامت الدّراسة على فرضيّة مؤدّاها أنّ أيّ نظام ثقافي يتضمّن قيمًا سائدة ومتنحّية ، فليس هناك قيم قطعيّة ، وقد تبنّت الدّراسة نظريّة مؤدّاها أنّ للقيم ستة مصادر هي :
الذّات والعائلة والمجتمع والطبيعة الإنسانية ، والطبيعة ، وما وراء الطبيعة ، قد مثل كلّ مصدر من هذه المصادر بمجموعة من القيم تنتمي له ، ثم صمّم الباحث اختبارًا لقياس التوجّه القيمي تكوّن من (36) فقرة تمثّل (18) قيمة ، وقد تكوّنت كلّ فقرة من حدث واقعي ، أو معضلة شائعة انبعثت ثلاثة خيارات يمثّل كلّ واحد منها ، توجّهًا قيميًا سائدًا أو متنحّيًا أو حالة تحوّل ، بلغ عدد أفراد العيّنة (974) طالبًا وطالبة ، وكانت النتائج على النحو التالي :
بُعد العائلة : حيث فضّلت العيّنة العلاقات الفردية على العائليّة والعشائريّة ، كذلك فضّلوا الديمقراطيّة على تسلّطيّة الفرد الأكبر داخل العائلة ، كذلك تفضيل الحراك المرحلي .
بُعد الذّات : حيث فضّلت العيّنة التوجّه الفردي – الجماعي – سيادة الرّجل على المساواة بين الجنسين ، وفي مجال الفاعليّة كان التوجّه المفضّل للعيّنة هو الفاعل على الخمول .
بُعد المجتمع : فضّل أفراد العيّنة الاتّصال المباشر مع الأفراد والمؤسّسات دون وساطة ، ما عدا حالات الزّواج ، والوظيفة ، والإصلاح ، وفضّلوا الملكيّة الخاصّة على الملكية العامّة .

بُعد الطبيعة الإنسانيّة : فقد فضّل أفراد العيّنة كلّ من العقلانيّة ، خيريّة الإنسان ، الحزن على السّعادة ، التغيير المتدرّج على التغيير السّريع ، وعلى مقاومة التغيير .

بُعد الطبيعة الماديّة : فقد فضّل أفراد العيّنة ، هيمنة الزمن الحاضر على الماضي والمستقبل .

بُعد ما وراء الطبيعة : حيث فضّلت العيّنة المعنى الرّوحي ، والفكري ، للحياة على المعنى المادي .

تمهيد :

إن التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال المتقدمة ربطت العالم ببعضه البعض وقربت دوله وألغت حدوده السياسية والجغرافية إذ أصبح بمثابة القرية الواحدة حيث أصبح من غير الممكن لأي دولة غلق حدودها في وجه المد العالمي المتوافد عليها من البلدان الأخرى وخاصة ما يتم تداوله عبر شبكة الإنترنت ، من خلال هذه التقنية يمكن للمرء متابعة الأحداث لحظة وقوعها وبكل تفاصيلها ودقائقها ، وسواء وافقت الدولة على ذلك أم لم توافق ، إذ لا يمكن لها التخلف عن هذا التطور العلمي الحاصل عن طريق شبكة المعلومات العالمية والإنترنت كتقنية فهي متاحة للجميع دون استثناء كونها تلبي احتياجات كثيرة للفئات العمرية المختلفة فهي كبقية التقنيات السابقة تحمل إيجابيات وكما أن لها جوانب سلبية خاصة إذا ما كان المتعامل معها أو المتصفح لها شابا فالمستخدمون لها يختلفون في حيثياتهم و ميولاتهم وأغراضهم تبعا لأعمارهم .

وشبكة الإنترنت عبارة عن خليط من الثقافات المختلفة العالمية وهي بذلك لا تشغل مكانا معينا وليس لها إدارة مركزية تتحكم فيها ، ومع كل هذه المعطيات المتاحة للمستخدم وخاصة الطلبة الجامعيين وفي ظل انعدام الرقابة المركزية أو الفاعلية على الشبكة ومهما حاولت الدول عن طريق شبكات داخلية التحكم في المادة المعلوماتية التي تبث عبر الشبكة وتتسلل إلى شبابنا ، وأن الخطورة وكل الخطورة في المواد المخالفة التي تبث عبر الشبكة ، والدراسات والإحصائيات تؤكد أن غالب الخبرات التي اكتسبها الشباب عموما والطلبة الجامعيين خصوصا من الإنترنت .

وفي هذا الموضوع الذي هو أثر الإنترنت في قيم طلاب الجامعة راعينا فيه الإشارة إلى الإيجابيات والسلبيات للخدمات التي توفرها الإنترنت كما أبرزنا الخدمات التي توفرها وكذا الآثار المترتبة عنها ونبذة تاريخية على الإنترنت من بداية ظهورها إلى اليوم .

1- مفاهيم حول الإنترنت وتطورها :

1-1- تعريف الإنترنت :

الإنترنت بوصفها شبكة عنكبوتية هي عبارة عن مجموعة من شبكات الكمبيوتر المرتبطة ببعضها البعض من جميع أنحاء العالم والتي تتيح للمستخدمين عملية اتصالية بكم هائل من المعلومات والمتنوع في خدماتها ورغم امتداد جذور هذه الخدمات إلى شبكة أوبنت ولوحات الإعلانات الإلكترونية القديمة ، فبعض الخدمات الأخرى أصبحت الآن في المتناول خاصة بعد توفر الويب وإمكانيات تعدد الوسائط المتواجدة في أجهزة الكمبيوتر الحديثة ، حيث بدأ التنافس بين جميع شركات الكمبيوتر والمعدات من أجل توفير إمكانية الاتصال بالويب في أجهزتها وبرامجها ومع هذا التنافس أصبحت الابتكارات في هذا المجال التكنولوجي شبه يومية على الويب ولهذا فإن تحديد تعريف شامل للإنترنت يتطلب منا إلقاء نظرة

على الكمبيوتر والذي هو " تسمية انجليزية لجهاز الحاسب الآلي ويحمل هذا الأخير في اللغة العربية عدة تسميات منها الحاسوب ، العقل الإلكتروني ، العقل الآلي ، المنظم الآلي ، الكمبيوتر "[1] .

" فهو تكنولوجية جديدة تشمل جميع الميادين إذ أنه يعمل على حل المشاكل المعقدة والقيام بالعمليات الحسابية والمنطقية الصعبة ، كما يعمل على تنظيم وتركيب المعطيات وتخزينها ثم معالجتها آليا وإظهارها عند الطلب "[2] .

" أما الإنترنت فهي مجموعة من التوصيلات التعاونية لعدد من شبكات الحاسوب الآلية وهي مكونة من كلمتين أساسيتين هما : " Inter communication " و " Net Work " وهذا يعني مئات الشبكات المربوطة ببعضها البعض مكونة من حواسب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة ثم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة واحدة دون أي إحساس من الأطراف بأنه يختلف فنيا عن الآخر "[3] .

وفي هذا السياق يرى العالم " أرنولد ديقور " أن هناك تسميات عديدة يمكن أن نستخدمها للإشارة إلى الإنترنت وهي : شبكة المعلومات ، شبكة شبكات الفضاء العالمي ، الشبكة الكونية العنكبوتية ... فكلها ألفاظ تحاول الإشارة أو تعيين ظاهرة الإنترنت ، أما " فرانسوا رونزيتي " ، " Françoise Ranzetiti " ، فيعرفها بأن الإنترنت هي شبكة الشبكات وهي بناء جماعي يدفع إلى المقاربة التعاونية للبحث وتحسين طريقة استخدام الفضاء والزمان كما تعمل الشبكة على تحسين الرغبة في الحرية عن طريق ابتكار فضاء عام يصبح مادي بواسطة العرض المجاني للعديد من الخدمات والمنتجات للمستخدم النهائي حيث تعتبر الإنترنت عالم افتراضي عبر جهاز الحاسوب أين يتحرر الفرد من جسده وعقله وينعزل تماما عن واقعه المعاش ، أما من وجهة النظر السوسيولوجية فالإنترنت تمثل مجتمعا جديدا نجد فيه العديد من النشاطات التي تخص الحياة اليومية مثل العمل ، التعليم ، البيع ، الشراء .

1-2- نشأة وتطور الإنترنت :

على الرغم من أن معرفة كيف نشأت الإنترنت معقدة ومع ذلك فإن الرغبة في طرق هذا الموضوع الهام ، يسمح لنا بتعقب سيرورتها عبر المراحل التاريخية التالية :

1-3- فترة الستينيات :

ظهرت فكرة إنشاء شبكة الإنترنت في فترة الحرب الباردة والسباق نحو التسلح العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي خصوصا بعد إطلاق هذا الأخير لقمر صناعي (سبوتنيك 1) سنة 1957 وبعده بشهر(سبوتنيك 2) فأنشأت الولايات المتحدة وكالة الفضاء الأمريكية " نازا " عام 1958 وأسست وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة ARBA "[4] لتدعيم البحث العلمي لأغراض عسكرية عن طريق وضع شبكات تجريبية مخصصة لتوليف

---

[1] – كمال كرفلوم ، **تعلم الكمبيوتر في أسبوعين** ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ، 1997 ، ص ص 12- 13 .

[2] – عمر بالقاضي ، **الإعلام الآلي للمبتدئين والمبرمجين** ، دار هومة ، ب ط ، 2000 ، ص 07 .

[3] – محمد منير الجهيني ، **ممدوح منير الجهيني ، أمن المعلومات الإلكترونية** ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ب ط ، 2005 ، ص 07 .

[4] -**www.Membres.tripod.com**.(p01) .

وتوحيد المنظمات التي تعمل لصالح وزارة الدفاع الأمريكية "[1] وظهرت فكرة ربط الحواسيب الآلية ببعضها البعض للاتصالات سنة 1962 حيث قدمت شركة Rond Corporation تقريرا بعنوان " شبكات توزيع الاتصالات " تحت إشراف ودعم من وزارة الدفاع يتعلق بمسألة الحفاظ على الاتصالات بين الهياكل العسكرية في حالة نشوب حرب نووية تعرضها إلى الدمار وقدم هذا الباحث عرضا لمختلف الأنظمة الاتصالية في ذلك الوقت ، موضحا في كل مرة تقييما لعيوبها ومحاسنها ، واقترح استخدام نظام اتصالي جديد يسمح بربط عدة نقاط ببعضها البعض بشكل يمكن من خلاله الاتصال بصورة مستقلة دون المرور بمركز رئيسي يقوم بإدارة كل العمليات التي تتم بين هذه النقاط وحث هذا التقرير على استغلال التكنولوجيا الحديثة لنقل المعلومات .

كما اهتم الباحثون الآخرون بفكرة استغلال الحاسوب كوسيلة اتصالية ومن أبرزهم الباحث " Jer.Licklider " الباحث في معهد " ماسا شوسيتس " للتكنولوجيات " MTR " حيث قدمت مجموعة مذكرات نشرت في أوت 1962 تعطي تصورا واضحا لشبكة من الحواسيب أطلق عليها اسم الشبكة الكونية "[2] تسمح لأي شخص بالحصول على معلومات وبرامج أو بالاتصال بأشخاص آخرين انطلاقا من أي حاسوب من هذه الشبكة وفي نفس السنة نشر هذا الباحث مع زميله " R.Tpylor " مقالا بعنوان (الحاسوب كوسيلة اتصالية) طرح فيه قائلا " سوف يتمكن الإنسان خلال عدة سنوات من الاتصال عبر الحاسوب بطريقة أكثر فعالية من المقابلة المباشرة" وانتقل " Lincklider " فيما بعد إلى وكالة مشروعات الأبحاث الدفاعية المتقدمة لمواصلة أبحاثه وتأثر هناك بالعديد من الباحثين الذين لعبوا فيما بعد دورا

كبيرا في تحقيق مشروعه ARPNET وفي سنة 1963 نشر <Lionardo Klienrock> مقالا حول نظرية جديدة ساهمت بشكل حاسم في نشأة الشبكة ، وهي نظرية تبادل الطرود بصفة منفردة عبر قنوات مختلفة إلى أن تصل إلى المستقبل أين يفرغ وينظم محتواها لتشكل الرسالة الأصلية من جديد ، وهذا هو المبدأ الذي تنتقل عبره كل الرسالات أو المعلومات عبر الشبكة ونشر أو لكتاب حول هذه النظرية سنة 1964 وتمكن Roberts و T.Mirille سنة 1965 من ربط حاسوبين لأول مرة في التاريخ الأول كان حاسوب TX-2 المتواجد في " الماساشوستس " والثاني A-32 المتواجد في " كاليفورنيا " وذلك باستخدام الخطوط الهاتفية . وفي العام الموالي عمل Roberts على وضع مخطط بعنوان " شبكات الاتصال متعددة الحواسب "[3] وفي سنة 1967 عقدت ندوة سمحت بالتقاء فرق كانت تعمل في مشاريع متشابهة في بريطانيا وأمريكا تبنت فكرة استخدام الحاسوب في شكل شبكة للاتصال واستخدام مبدأ تبادل الطرود لزيادة سرعة وفعالية الاتصالات وفي نفس الوقت قامت وكالة ARPA بفضل الدفع والدعم من وزارة الدفاع الأمريكية بتنسيق مجهودات عدة فرق من الباحثين عبر الجامعات الأمريكية يهدف إلى ربط حواسب المراكز التي يعملون بها وسمي بمشروع ARPNET أي أنه شبكة في وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة ووضعت الهياكل اللازمة لهذه الشبكة في عام 1962 ليتم الانطلاق الفعلي لها في العام الموالي بربط أربعة مراكز تقع في :

[1] – علي محمد رحومة ، **الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، 2005 ، ص137 .

[2] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **مرجع سابق** ، ص 218 .

[3] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **مرجع سابق** ، ص 219 .

أ- معهد الأبحاث SRI التابع لجامعة STANFORD.

ب- جامعة SANTA BARBARA بكاليفورنيا – جامعة UTAAH.

1-4- فترة السبعينيات :

وفي سنة 1970 قامت مجموعة بحث بقيادة S.CROCKER بتصميم بروتوكول يسمح لجميع الحواسيب التي تضمها الشبكة بالاتصال ببعضها البعض وسمي ببروتوكول التحكم في الشبكة N.C.P ، وخلال ندوة عقدها بواشنطن سنة 1972 قدم KHAN أول عرض ل ARPNET على وفود كانت تعمل مشاريع متشابهة في كل من انجلترا ، فرنسا السويد ، كندا ، اليابان ، وتم إنشاء مجموعة عمل مشتركة دولية حول الشبكة سميت INWG ، وفي عام 1972 كذلك تم عرض أول برنامج يسمح بإرسال أول استقبال للبريد الإلكتروني عبر الشبكات الموزعة، وابتداء من سنة 1973 تم ربط مراكز في كاليفورنيا وهاواي ببعضها البعض بفضل الأقمار الصناعية ، وفي نفس السنة التحقت كلية جامعة لندن ومركز النرويج إلى المشروع ونمت هذه الشركة بسرعة إذ بلغ عدد النظم المضيفة hosts التي تضمها سنة 1973 إلى 111 . كما ظهرت في نفس السنة الشبكة theorynet والتي تم تأسيسها من طرف جامعة Wisconsin لتقديم خدمات البريد الإلكتروني وبعد سنتين ظهرت شبكة csnet[1].

1-5- فترة الثمانينيات :

شهدت الشبكة ARPA زيادة في عدد مستخدميها من الأوساط الجامعية المدنية فاضطر البنتاغون إلى عزل القسم العسكري منها عن بقية الشبكة وبذلك انقسمت الشبكة إلى قسمين سنة 1983 .

القسم الأول تمثله شبكة ARPA خصص للبحث العلمي .

القسم الثاني تمثله شبكة Milnet وفي سنة 1986 قامت المؤسسة الوطنية للعلوم بتمويل مشروع الشبكات البعيدة سميت ب NSFNET والتي تعمل على وصل أكبر مراكز الحاسوب وتوحد الشبكات الجامعية وشبكات مراكز الأبحاث والمعاهد والدوائر الحكومية ولكن لم يبدأ التطور إلا بعد وضع خطة عالمية للعناوين ونظام ملزم لإعطاء الأسماء والذي أطلق عليه DSN كما ظهر بروتوكول نقل الأخبار الشبكية NNTP متيحا النقاش الجماعي المتبادل بين المشتركين ، وسنة 1988 أصبحت NSFNET شبكة بديلة تقوم بكل أعمال ووظائف ARPNET وكل هذه المؤشرات كانت بمثابة بداية الإرهاصات الأولى لظهور شبكة الإنترنت العالمية التي طورت نظام وبروتوكول يحكم بين مختلف الشبكات المكونة لها بحيث تبدو وكأنها نظام واحد وتوسعت هذه الشبكة التي كانت مخصصة لخدمة البحث العلمي أمام الاحتياجات المتنامية لاستخدامها لأغراض

[1] - ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **نفس المرجع** ، ص ص 219-220.

تجارية يستفيد منها الأفراد والمؤسسات محليا وعالميا وبالموازاة تطورت شبكات أخرى في أوروبا وبقية بلدان العالم لتتصل بالإنترنت، حيث ارتبطت بها كل من أستراليا ، ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان ، هولندا في سنة 1989([1]).

1-6- فترة التسعينيات :

في بداية التسعينيات أصبحت شركة : The Wordscomes On Elin أول شركة تجارية توفر خدمة الإنترنت عبر مختلف أنحاء العالم حيث أصبحت الشبكة العالمية للمعلومات تضم أكثر من 45000 شبكة وتتوسع بمعدل 1000 شبكة جديدة شهريا وحسب تقدير نشرته مؤسسة <مورجان ستانلي وشركاؤه >. أن نصف عدد الشبكات التي تكون الإنترنت تقع في الولايات المتحدة وتقدر بـ: 28470 شبكة تليها كندا بـ: 4795 شبكة ثم فرنسا بـ: 2003 شبكة فأستراليا ثم اليابان ، وبريطانيا التي لا تملك سوى 1436 . وفي سنة 1995 كانت تضم أكثر من 2 مليون حاسوب[2] و 30 مليون مستخدم في 146 بلدا .أما الآن فيبلغ عدد الكمبيوترات المزودة بالإنترنت 29 مليون جهاز كمبيوتر .

واستمر عدد مستخدمي الإنترنت حوالي 300 مليون مستخدم ويتزايدون بمعدل 150 مليون كل عام ويتوزعون توزيعا غير متساو إذ بلغ عدد المستخدمين في الولايات المتحدة 30 مليون. أما فيما يخص العالم العربي فقد كانت تونس أول دولة تربط بخط الشبكة عام 1991 تليها الكويت 1992 ، مصر ، الإمارات 1993 ، لبنان ، المغرب 1994 ، قطر سوريا 1996 ، السعودية 1999 أما العراق وليبيا فيعتبران البلدان الوحيدان اللذان لم يرتبطا بالشبكة في العالم العربي . وقد بينت الإحصائيات أن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي سيصل إلى 25 مليون سنة 2005 وهذا من خلال نسبة تزايد تقدر بـ : 54% إلى 10 % شهريا .

2- هياكل الإنترنت :

الإنترنت عبارة عن هيكل يتكون من آلاف الشبكات التي تم إدارتها بطريقة مستقلة حيث تعتمد على ربطها بما يعرف بالبروتوكولات ICP/IP وهو بروتوكول المراقبة والنقل واللغة المتداولة في الإنترنت ، وكذلك تتوفر على بوابات للدخول إلى الشبكات الأخرى مثل "Bij Net " وشركة " Fido " .

إن الشبكات المرتبطة ببعضها البعض نمطيا تتكون من هيكل ذي ثلاث مستويات وهي :

أ- شبكات محلية والتي تتبع إمكانية الربط بين الحواسيب في مؤسسة واحدة معينة .

شبكة إقليمية تهدف إلى ربط الاتصال بين المؤسسات التي تقع في إقليم واحد مثل شبكة " Nyser.net " والتي تمكن من ربط كامل الجهة الشرقية من الولايات المتحدة.

ب- الشبكة الوطنية : التي تعتبر العمود الفقري الذي يربط بين جميع الشبكات الإقليمية لكي تكون منها نظاما وطنيا[3].

[1] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، مرجع سابق ، ص 20.

[2] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، مرجع سابق ، ص 21.

[3] – المجلة العربية للمعلومات ، المجلد السادس ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، العدد01 ، تونس ، 1995 ، ص ص 103-104-105 .

3- أهداف الاتصال بالإنترنت :

تعتبر الإنترنت الوسيلة الاتصالية الأكثر استقطابا من طرف المستخدمين للوسائل التكنولوجية والرقمية ، إذ أن عدد المشتركين في هذه الخدمات في تزايد مستمر وملحوظ وهذا نظرا للكفاءة والتقنية المتوفرة فيها وأيضا لسبب انتشارها وتوفرها سواء على المستوى المؤسساتي أو على حساب الخواص أو في المنازل وهذا ما قامت به الدولة الجزائرية .

فخدمات الإنترنت توفر احتياجات الاتصال وتحقيق الاتصال عن طريق مزود خدمته واستخدام برامج عرض واستعراض وتشغيل جميع خدماتها .

فبواسطة اتفاق المستخدم مع مزود الخدمة يتمكن من نشر موقعه على صفحة ويب ، ولما يتم اتفاق المستخدم مع مزود الخدمة يمكنه ذلك من حصوله على صندوق بريد كما يمكنه أيضا الحصول على موقع مجاني من طرف شركات متعددة وصفحات مجانية .

ومما سبق عرضه نستخلص مجموعة من الأهداف في عملية الاتصال بالإنترنت من طرف المستخدمين لها :

أ- يستخدم البعض من شريحة المجتمع الإنترنت للبحث والعلم والتعلم والاستفادة من الكتب الموجودة فيها أو مخابر البحث أو الأستاذة في العلوم المختلفة.

ب- والبعض من شريحة المجتمع يستخدمها للتجارة وعرض المنتجات والمكاسب والبحث عن الوظائف وتحقيق الثروات .

ت- ويستخدمها البعض الآخر كمقصد هوايات وربط العلاقات وتكوين الصداقات ونشر الصور المخلة بالحياء وصور الدعارة والجنس .

4- عناوين إنترنت :

إن كل جهاز كمبيوتر له عنوان وحيد وللحصول على عنوان بريد إنترنت يقوم مزود الخدمة بإعطاء عنوان لكل مشترك أو يمكن من الحصول على عنوان بريد مجاني من أماكن متعددة ، كما يكون عنوان إنترنت على شكل أرقام أو حروف وتستخدم الحروف بالنسبة للغالبية العظمى من المستخدمين ومن بينهم أهم هذه العناوين ما يلي :

أ- عنوان بروتوكول إنترنت IP Address :

يتخذ كل كمبيوتر متصل بشبكة إنترنت عنوان مستقل لا يوجد مثيل له في جميع أنحاء شبكة إنترنت يشبه رقم الهاتف فهو مجموعة من الأرقام تفصل بينها علامة النقطة مثل الرقم (126،87،14) .

ب - **مواقع الموارد الموحدة Uniform Resource Locators (URL)**

تستخدم صيغة موحدة قياسية في شبكة إنترنت لتعريف المواقع في الشبكة وطريقة الوصول إلى موارد إنترنت وأي عنوان فيها.فهي سهلة التذكر وتكتب مباشرة في الجهاز عند الاتصال بالإنترنت للوصول إلى المورد .

ت – أسماء المجال / Domain names

تستخدم العناوين الحرفية لأنه يصعب تذكر الأرقام بدلا من العناوين الرقمية والشبكة هي التي تحول ذلك العنوان الحرفي إلى عنوان رقمي دون تدخل المستخدم لذا سميت الحروف باسم أسماء المجال .

ث- مجموعات الأخبار Newsgroup

هي مجموعة من المناقشات تتنوع على عدة موضوعات تشبه القوائم البريدية وهي أكثر شعبية فمجموعة الأخبار هي من الخدمات الشهيرة لأن معظم مزودي خدمة الإنترنت يوفرون لمشتركيهم إمكانية الوصول إليها وتتميز بإعطاء الفرصة لأي مشارك في أي وقت ومن الممكن للمشارك أن يقرأ جميع الرسائل المتاحة فيها .

5- طبيعة العقل الجمعي الالكتروني :

من خلال مجموعات أفرادها الافتراضيين تمثلت الظاهرة الأنترناتية و اتضح أن فضاء السايبر هو المحيط الاجتماعي العام لمختلف تفاعلات العقول البشرية مع العقول الآلية في مختلف أطراف العالم عبر شبكات الحواسيب المتنوعة و بالمقارنة مع التركيبة الإنترناتية في شكلها العام ، يمكن بكل وضوح ملاحظة مرتكزات محددة تفرز بدورها ما تبلور من مفهوم العقل الجمعي و هي :

أ - وجود الأفراد الإنترنتيين .

ب- وجود آلية التفاعل (الحركة المعلوماتية) .

ت- ظهور المتمثلات الاجتماعية الافتراضية.

ث - المحاكاة الاجتماعية الافتراضية الاجتماعية الطبيعية (مماثلة الاجتماع البشري) .

6- خصائص العقل الجمعي الالكتروني:

أ- العمومية: تعتبر منظومة متفتحة الآفاق و تكون في مجملها القرية الكونية.

ب- الاجتماعية: تمثل الاجتماع الإنساني و لها معيار اجتماعي.

ت- جبرية الزمنية يظهر ذلك من خلال الحركة المعلوماتية ، فهي لها سياقاتها المحددة و على الأفراد في مجتمع الإنترنت العمل و فقها و في إطار مساراتها و تدفقاتها بحسب المواقع و الصفحات و العناوين المختلفة (URLS) .

ث- السببية باعتبار أن منظومة الإنترنت ظاهرة محددة جدا و مقننة الكترونيا في أقصى حصر حياتها فكل عنصر من عناصرها له أسبابه و مرتبط بمشيباته و لا يمكن النظر إلى أي جزئية منها بمعزل عن بقية أجزائها الأخرى .

7- مقومات العقل الجمعي الالكتروني :

7-1 العامل الآلي: يمتلك العقل الجمعي طبيعته آلية الكترونية مادية صرفة يعمل وفق نظمها و محدداتها ، اعتمادا بوجه خاص على الحاسوب و مختلف تقنيات المعلوماتية .

7-2 الافتراضية: هي طبيعة خاصة في عالم الإنترنت تضاف للعقل الجمعي الالكتروني بمختلف ملامحها و سماتها .

7-3 العالمية : تنصهر في هذا العقل الالكتروني عقول المجتمعات البشرية المستخدمة للإنترنت في مجتمع واحد افتراضيا على الأقل ، بحيث تبدو و كأنها الوسط الاجتماعي الذي وجد بلا قيد ولا شرط فأذاب في داخله مختلف العناصر المجتمعية العالمية و جميع العلاقات الفردية الافتراضية في آلية جماعية واحدة لذا يصبح العقل الجمعي الالكتروني مختلفا في العقل الجمعي الطبيعي وبخاصة في كونه أكثر تعقيدا و أكثر حركية كما إن تمثلاته ليست ذات طبيعة إنسانية حرفة و هذا أكثر تغيرا بفعل عوامل تخصصية لا تلقائية كما انه أكثر حدة و أشمل بعدا في الخصائص الأصلية[1] .

8- الخدمات العامة لشبكة الإنترنت :

أدركت بعض المنظمات التجارية الكبيرة لما انتشرت اللوحات الإعلانية قيمة الاتصال والربط بين أجهزة الكمبيوتر وتوفير المعلومات للمستخدمين حيث كانت نظرتهم مادية بالأساس الأول محاولة توفير خدمات أفضل وطريقة جذابة في العملية الاتصالية مقابل أن يدفع المستخدمون مصاريف تعوضها لهذه الخدمات الإضافية .

وتعد كل من شبكة On Line Services و سورس أول من توفر على خدمات مباشرة مقابل مصاريف يتم حسابها على أساس وقت أو زمن الاتصال ، بمعنى الوقت الذي يقضيه كل مشترك في عمليته الاتصالية بالشركة ، حيث أن هذه الأخيرة في استطاعتها استخدام آلاف الخطوط الهاتفية لاستقبال آلاف المستخدمين على مدار اليوم وهذا ما شجع شركات الكمبيوتر والبرامج على الاشتراك في هذه الخدمات واستخدامها لتوفير أحدث المعلومات عن برامجها ومعداتها مما يسهل على المستخدمين الوصول إلى هذه المعلومات بسهولة إذ تعرض الشبكة العالمية للمعلومات العديد من الخدمات في مختلف الميادين والاختصاصات تتمثل أهمها في :

8-1- البريد الالكتروني :

يعد الأكثر استخداما من قبل الرواد حيث وصل عدد مستخدميه سنة 1996 إلى 20 مليون مستخدم عبر أنحاء العالم ووصل عددهم سنة 2000 إلى 827 مليون مستخدم ويسمح البريد الإلكتروني بالتبادل اللامتزامن والسريع للرسائل والحصول على معلومات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات . وكل مستخدم يمتلك صندوقا بريديا وعنوانا إلكترونيا يمكن أن يستقبل من خلاله رسائل إلكترونية 24 سا /24 سا وتوجه هذه الرسائل وترسل عبر بروتوكول يعرف بـ : SMTP ، وتحدد من خلاله معايير وقواعد التصرف على الشبكة الخاصة بتبادل الرسائل التي وضعها Rinaldi ، وتسمى Nitiquette وتتركز عموما على ستة قواعد أساسية هي :

أ- قواعد الأدب .

[1] - علي محمد رحومة ، **الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مرجع سابق ص ص 318-319.

ب- قواعد التعاون لانتاج الرسائل .

ت- قواعد تتعلق بمحتوى الرسائل.

ث- قواعد تتعلق بمسائل تحديد المرسل والمستقبل .

ج- قواعد تتعلق بالحقوق.

ح- قواعد تتعلق بالمسائل التقنية .

وحسب دراسة أجراها مكتب الدراسات I.D.C بفرنسا فإن الإحصائيات تبين أنه بحلول 2005 سيصبح عدد الرسائل التي تبعث عن طريق البريد الإلكتروني يقارب 35 مليار رسالة يوميا في جميع أنحاء العالم وهذا ما يمثل ثلاثة أضعاف الرسائل الإلكترونية لسنة 2000 [1].

8-1-1 خصائص البريد الالكتروني : يتضمن البريد الالكتروني العديد من الخصائص التي تميزه عن باقي الخدمات من أهمها :

أ- يجب كتابة الرسالة ليتم إرسالها بواسطة أجهزة الكمبيوتر بعد أن تقوم البرامج بتجزئتها .

ب-كما يمكن إرسالها وقراءتها والرد عليها في أي وقت بعد لحظات قصيرة وهو وسيلة فورية مكتوبة للاتصال في استطاعة المستخدم معرفة وصولها إلى الشخص الذي أرسلها اليه ، إذ يمكن وضع الرسوم والصور وإرفاق ملفات ورسائل صوتية معها .يمكن تصديرها إلى جهات متعددة مع الاحتفاظ بنسخة منها ،

ت- كما يجب معرفة عنوان الشخص الذي ترسل الرسالة إليه ، ويمكن أيضا إرسالها إلى عدة أشخاص في مجموعة بريدية في نفس الوقت ،كما لا يلزم الارتباط بمكان معين بمعنى أنه يمكنك الاتصال من أي مكان وفي أي وقت بجهاز مزود الخدمة واستلام البريد من أي مكان .

8-1-2 مميزات البريد الالكتروني :

أ- أسرع من البريد العادي وقد يكون أرخص تكلفة .

ب- يتجاوز التوقيتات الزمنية والمناطق الجغرافية .

ت- المراسلة إلى أكثر من شخص .

ث- تبادل المعلومات مع أشخاص غير معروفين [2] .

8-2-صفحات الواب Web :

شبكة ويب ظهرت في معهد سيون للفيزياء الجزئية في جنيف وسرعان ما تحولت إلى ظاهرة وأصبحت أداة الإنترنت الرئيسية التي توفر خدمات الشبكة بمجرد النقر على جزء من البرنامج المعروض على الشاشة حيث اعتمدت ويب على كتابة

[1] - ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **مرجع سابق** ، ص 224.

[2] - محمد سيد فهمي ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية 2006 ص330.

عنوان الموقع الذي تريد الوصول إليه في برنامج الاستعراض ليقوم برنامج استعراض ويب بالاتصال بهذا الموقع وفتح الصفحة الرئيسية له.

تستخدم ويب صفحات يتم عرضها بطريقة النص المترابط Hypertexte التي تختلف عن الطريقة التقليدية وتحتوي على النص والصورة والرسوم والصور المتحركة والأصوات والجداول ترتبط بمعلومات على شبكة إنترنت باستخدام لغة برمجة هي لغة النص الفائق المترابط Texte Matkup Langage hyper التي تعرف اختصارا بالرموز HTML .

لغة النص المترابط HTML هي لغة برمجة تستخدم لإنشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في أجهزة كمبيوتر ذات نوعيات مختلفة وأصبحت صورة قياسية لهيكلة المعلومات ووضعها في وثائق ، تحتوي وثائق النص المترابط على روابط Links بمستندات أخرى عن طريق تمييز كلمات معينة (تحتها سطر بلون مغاير للون النص كله) ويستخدم بروتوكول نقل النص المترابط (HTTP) Hypertexte Transport protocole عن طريق النص المترابط للاتصال بالموقع التي تحددها العلامات ولذلك تبدأ عناوين مواقع شبكة ويب WWW برموز http التي تعني بروتوكول نقل النص المترابط[1] ويرمز لها بـ : World) Wild Web)WWW وتعني الشبكة العنكبوتية العالمية التي أنشأت المركز الأوروبي للأبحاث النووية CERN سنة 1992 من قبل Tim Bernslee بهدف الوصول إلى الموارد الإعلامية المختلفة وهي عبارة عن نظام المعلومات الموزعة بين العديد من المواقع التي يبلغ عددها حوالي 9 ملايين موقع . والتي يرتكز عملها على تقديم معطيات وبيانات على شكل نصوص ، صورة وصوت وتقوم على خاصية النص المترابط الذي يتيح فرصة لأي شخص للبحث عن الوثائق والملفات عن طريق التنقل الأوتوماتيكي من صفحة إلى أخرى أو من موقع إلى آخر ويتطلب هذا النظام برامج خاصة للإبحار والوصول إلى فهرس المعلومات منها برامج Internet Explorer وبرنامج Net Scape بالإضافة إلى محركات بحث مساعدة وقد بلغ عدد صفحات ال Web لوحدها 320 مليون صفحة عام 1998 وتزيد كل شهر 30 مليون وثيقة والملحق يوضح توزيع مواقع الواب Web .

وللاتصال بأي موقع إلكتروني إدخال عنوان في برنامج Browser الذي يسمح لنا باستخدام الشبكة ويرمز هذا العنوان بـ: U.R.L ،الذي يتمثل في جملة من الرموز التي تشير إلى الموقع وخصوصيات كل صفحة web وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام[2].

بروتوكول الدخول Accès Protocol :

ويرمز له بـ : http والذي يستعمل لسحب الصفحات التي تكون في مقر في الشبكة لكن هناك أنواع أخرى من البروتوكولات للدخول تبعا لاستخدامات معينة مثل بروتوكول FTP لاستنساخ البرامج وبروتوكول Maito للبريد الإلكتروني .
D.N.S هذا البروتوكول يتبع بروتوكول الدخول ويكون مثلا على النحو التالي :

[1] – محمد سيد فهمي ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص ص335،336 .

[2] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **مرجع سابق** ، ص 225.

www.communiciont.dz وكل ميدان مفصول بنقطة من العام إلى الخاص ، فالجزء الأول www يعني أن هذا المقر يقع في شبكة المعلومات web الجزء الثاني communiciont: اسم خصوصي أما dz فيدلنا على طبيعة هذا المقر وهو جزائري وقد يكون Fr فرنسي ، com تجاري ، EDU تابع لجامعة أو حكومة .

الخدمات التعليمية : يعتبر التجول في عالم معلومات شبكة ويب إبحارا خلال الشبكة وملاحة في بحار المعرفة فيها لذلك فإن معظم برامج استعراض ويب تأخذ اسم الملاحة والاستعراض وتعتمد معظمها على استخدام الفأرة ويكفي نقر زر الفأرة فوق موضوع معين لتظهر تفاصيله على الشاشة ، وباستخدام برامج استعراض ويب Web Browsers تستطيع الوصول إلى صفحات الجامعات والمعاهد ومراكز التدريب والتعليم والشركات ونتائج البحوث وتوصيات اللجان التعليمية .

وصول الإنترنت في المنزل يتيح الفرصة للطلبة لمتابعة دراساتهم في الأوقات التي يرغبون فيها ليجدوا دروسا تعليمية مشروحة تفصيليا وأسئلة وأجوبة للمراجعة ومستويات تقييم[1].

8-3- منتديات المحادثة :

وتسمى أيضا بجماعة الأخبار NEWS.GROUP. أو المؤتمرات الإلكترونية وهي تسمح للمشاركين بتبادل المعلومات حول مواضيع مختلفة وتبادل الرسائل المكتوبة والصوتية ، ويتم تقديم هذه الخدمات بالاستعانة ببروتوكول IR.S وهو بروتوكول للحوار اخترع سنة 1992 ويسمح بالحوار المباشر الفردي أو الجماعي بطريقة عبر الصوت والصورة[2] .

8-4-الدردشة Chat :

لا توفر خدمات البريد الإلكتروني والمجموعات الإخبارية التواصل في الزمن الحقيقي ويفتقدان إلى التفاعل الحي بعكس الدردشة التي تتم خلال إنترنت Internet relay Chat المعرفة اختصارات ترمز IRC أو بكلمة الدردشة Chat أو الهاتف أو اجتماعات الشبكة ولا تكتفي نظم IRC بإتاحة إمكانية اتصال أكثر من شخصين في آن واحد بل تقدم عدة مزايا تتضمن إمكانية استخدام الألقاب والحوار العام أو الخاص والقنوات والغرف وقابلية طرد مستخدم ومنعه من الدخول مستقبلا[3].

8-5- خدمة FTP : (File Transfer.Protocole)

وهو بروتوكول يقوم بالنقل والاطلاع على المعلومات الموجودة داخل القرص الصلب ونقلها إلى جهاز آخر متواجد عن بعد ، حيث تستخدم هذه التقنية للحصول على معلومات من عدة مواقع بعد تحميلها على الحاسوب الشخصي شكل ملفات ووثائق معلوماتية نصية وتقترح عددا من المواقع للخدمات المجانية (FREW) أو المشروطة بتعهدات (Shoowars) ، كما يسمح بروتوكول FTP بالحصول على الأدوات الضرورية لاستغلال الموارد المقترحة في الإنترنت مثل تطبيقات البلاير (Player) لمختلف الأصوات و (Viewer) لمختلف الصور . ويمكن استخدام بروتوكول نقل الملفات في نسخ الملفات من أي مكان في شبكة الإنترنت بشرط أن تكون هذه الملفات ممكنة النقل ، ويجب معرفة أن كل الملفات ليست ممكنة للنقل

[1] – محمد سيد فهمي ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص 325.

[2] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **مرجع سابق** ، ص 226.

[3] – محمد سيد فهمي ، **مرجع سابق** ، ص ص 334،335.

العام بحيث يمكن الدخول إلى أي مكان في شبكة الإنترنت بصورة مطلقة ونقل الملفات منها إذ أن هناك بعض أجهزة الكمبيوتر تحظر الدخول عليها بسبب السرية أو بسبب احتياطات أمن للدخول عليها ، كما أن هناك أجهزة كمبيوتر يمكن الدخول عليها دون القدرة على نقل الملفات منها.

وتعتمد سرعة نقل الملفات على عدة عوامل منها سرعة المودم ومدى ازدحام الطلب على الموقع وحجم الملف المنقول وغيرها من العوامل .

توضع الملفات في أماكن التخزين بحيث يتم توفير أكبر قدر ممكن من مساحة التخزين في الأجهزة التي تقوم بخدمة نقل الملفات لذلك يتم تخزين هذه الملفات على صورة مضغوطة لهذا يجب على المستخدم أن يقوم بعد نقلها بفك الضغط الذي جرى لهذه الملفات حتى تصبح جاهزة للاستخدام[1].

9- التعريف بالتكنولوجيا في ممارسة الخدمة الاجتماعية :

تعرف التكنولوجيا في الخدمة الاجتماعية عندما تستخدم في هذه المعايير بأنها أي نشاط الكتروني يستخدم في عملية التواصل الكفء والأخلاقي لخدمات الخدمة الاجتماعية ، وقد شهد العقدان الماضيان توسعا كبيرا في استخدام تكنولوجيا المعلومات في ممارسة الخدمة الاجتماعية هذا التوسع الذي أثر تقريبا في جميع نواحي الخدمة الاجتماعية أو على مستوى الممارسة الفردية فقد جعل البريد الإلكتروني والشبكة الدولية للمعلومات الإنترنت ممارسة الخدمة الاجتماعية المباشرة عبر الإنترنت على المستوى العالمي أمر ممكنا ، حيث يمكن للعملاء والأخصائيين الاجتماعيين اكتشاف مصادر واسعة للمعلومات على الإنترنت والتي تزيد من احتمالية التدخلات الفعالة ، ودعم الجماعات للأشخاص الذين يعانون من مخاطر ، وأما على مستوى المؤسسة فيمكن لبرامج إدارة الحالة إصدار تقارير تتبع وظيفي دفع الفواتير الكترونيا ، توقع الميزانيات ، ومساعدة توصيل وتخطيط الخدمة ، الاستشارة على المستوى العالمي ونظم المعلومات الجغرافية التي تستطيع تحديد حاجات ورغبات المجتمع والمستقبل يعد بتغييرات أكثر التدخلات الإلكترونية التي لا تتطلب مشاركة مباشرة للأخصائي الاجتماعي والتكنولوجيا اللاسلكية التي تسهل عمل ممارسة الخدمة الاجتماعية ميدانيا والتكنولوجيا الحالية والمستقبلية سوف تغير من طبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية المحترفة بطرق لا تعد ولا تحصى ، ونتيجة لذلك فإن أدوار الأخصائيين الاجتماعيين تتغير وربما يحتاجون للتعديل للمطالب الجديدة لممارسة الخدمة الاجتماعية في عصر المعلومات ، فيجب على الأخصائيين الاجتماعيين اكتساب المهارات المناسبة التي تستخدم التكنولوجيا بشكل مناسب وتعديل بروتوكولات الممارسة التقليدية لضمان ممارسة كفئة وأخلاقية وهناك العديد من القضايا التي يجب معالجتها .

إن الكثير من التكنولوجيات قوية ولكنها هشة ، حيث يمكن فقد المعلومات الهامة أو إعاقتها فليست كل المواقع تقدم معلومات يمكن الوثوق بها ، يمكن لموردي الخدمات تزييف أنفسهم وهوياتهم على الإنترنت ، السرية في الوساطة الإلكترونية ويمكن أن تتبخر بسرعة ، حيث هناك قضايا التشريع ، المصداقية ، سوء الممارسة تنفجر عندما تخترق خطوط وحدود الدولة

[1] – محمد سيد فهمي ، **مرجع سابق** ، ص ص 332،331.

إلكترونيا وكثير من المعدات الرقمية يمكنها تعطيل الدخول والنجاح ، ويكون العملاء والأخصائيون الاجتماعيون على حد سواء لهم توقعات غير واقعية لما تقدمه التكنولوجيا بالفعل[1].

تؤثر تكنولوجيا الاتصالات بصفة عامة تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية وهذا راجع لطبيعة واختلاف ثقافة كل مجتمع لذا فهي تفرض نفسها على مجتمعاتنا فيجب على المختصين من الاجتماعيين و مهنة الخدمة الاجتماعية أن تخطط وتدرس كيفية التوظيف والتعامل مع هذه التكنولوجيا لصالح مجالات الرعاية الاجتماعية ففي المجال الخدمي الاجتماعي تسهيل سرعة الحصول على المعلومات التي يستفيد منها الأخصائي الاجتماعي في الدراسة وتشخيص المشكلات الاجتماعية كما تستخدم للمساعدة في تحديد الأفعال الصحيحة وتوجيه السلوك والتصرفات السليمة في هذا العالم الرقمي ومتابعة المؤتمرات العالمية من خلال تلك الشبكات والمؤتمرات والحصول على بعض الإضافات المطلوبة في مجالات الخدمة الاجتماعية والتي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لصالح الوحدات التي يتعامل معها .

كما أنها تسهل من تكثيف العمل الجماعي لمختلف الأفراد في جميع أنحاء العالم وفي أوقات قياسية بغض النظر عن المسافة بينهما ، ونشر سبل وأساليب التدريب الحديثة للخدمة الاجتماعية في أوقات قياسية وبتكاليف يسيرة من خلال شبكات الإنترنت بحيث تستطيع تطوير التدريب العملي لطلاب الخدمة الاجتماعية والحصول على الخبرات النادرة في مهنة الخدمة الاجتماعية عن بعد والاستفادة من العناصر المدربة والخبرات النادرة بطريقة منظمة وفعالة ، ويمكن عقد مؤتمرات الفيديو لتبادل الاستشارات المهنية وتبادل الرأي في مهنة الخدمة الاجتماعية[2].

10- الإنترنت في الجزائر :

لقد ارتبطت الجزائر بالإنترنت منذ مارس 1994 عن طريق إيطاليا في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية بإفريقيا تسمى الإعلام الإفريقي <ريناف> والتي تكون الجزائر النقطة المحورية فيها وكان مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني <Cerist> الذي أنشئ سنة 1986 شبكة الربط الأولى والممول الوحيد آنذاك[3].

وظهر بعد ذلك مزودين خواص بالاتصالات الشبكية Provider لتوفير خدمات الشبكة للمواطنين ومختلف الهيئات المشتركة فيها والتي قدر سنة 1996 بـ: 130 هيئة وارتفع العدد إلى 800هيئة سنة 1999 [4] .

منها 100 هيئة من القطاع الجامعي و 500 هيئة في القطاع الاقتصادي و 50 هيئة للقطاع الطبي و 100 هيئة موزعة في القطاعات الأخرى وكان استخدام الإنترنت في بادئ الأمر ضئيلا ثم عرف تطورا سريعا خاصة بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 98/257 في أوت 1998 الذي يحدد شروط وكيفية استغلال خدمات الشبكة حيث ارتفع الممولون إلى 60 ممولا عبر القطر الوطني ومن أهم الممولين eepad-gecos، وتسارعت المؤسسات على اختلاف نشاطاتها وأنواعها (العمومية ، الخاصة) إلى استخدام الشبكة بدافع التطلع كمرحلة أولى والاقتناع بأهميتها في مرحلة موالية .

---

[1] – أبو الحسن عبد الموجود ابراهيم ، **تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، ب ط ، 2007 ، ص ص 162 ، 163 .

[2] – محمد سيد فهمي ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، مرجع سابق ، ص ص 384،385.

[3] – محمد العقاب ، **الإنترنت وعصر ثورة المعلومات** ، دار هومة للطباعة ، ط1 ، الجزائر سنة 1999 ، ص 120 .

[4] – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **مرجع سابق** ، ص 229.

وبدأ المواطنون الجزائريون يحتكون بهذه الشبكة عن طريق النوادي الالكترونية cyber-cafe ، وتزايد عدد النوادي حيث أصبحت الجزائر تحكم رسميا 787 ناد إلكتروني مسجلين على مستوى المركز الوطني[1] .

11- الإنترنت والبحث العلمي:

عرف أرتوركول " Arthur Cole " البحث العلمي بأنه تقرير واف ويقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه ، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة ومرتبة ومؤيدة بالحجج[2].

هناك علاقة وثيقة بين الإنترنت والحث العلمي ، باعتبار الشبكة الكونية " الإنترنت " وليدة مخاض عمليات البحث المتواصلة مع تواصل وجود الإنسان المفكر ، وكما هو معروف فإن اهتمام العسكريين بالاتصال السريع هو الدافع لاختراع هذه الوسيلة ، وبتخلي المؤسسة العسكرية الأمريكية عن المشروع بمفهومه اليوم لصالح مراكز البحث العلمي في الولايات المتحدة الأمريكية (كانت 04 مراكز في البداية) حيث مهدت – المراكز- لظهور الإنترنت المدنية ، ليأتي بعدها مركز " سيرن " للأبحاث في نشر خدمة الإنترنت عبر العالم .

أ- فالفضل يعود إلى الأبحاث العلمية المركزة حول ظهور وعالمية هذه الوسيلة ، غير أن السؤال المطروح هو : ما هي علاقة الإنترنت بالبحث العلمي على الخصوص ؟

ب- إن المتمعن في المفهومين ، البحث العلمي والإنترنت ، يلاحظ أن الأول هو مجال معلومات خاص بمعنى ليس كل فرد بإمكانه القيام ببحث علمي ما لم يكن باحثا أو مهتما باختصاص معين ، أما الثاني فهو مجال معلوماتي عام واسع ، كل فرد لا يملك مهارات الكثير بل يكتفي التمرس القليل على استعمال الآلة وإتقان اللغة وأن يكون فاعلا وفضاء الشبكة.

إن بعض المختصين يرون بأن الإنترنت قد تكون أداة فعلية للبحث العلمي ، وذلك أن شبكة الإنترنت مزودة بمحركات البحث Engin de Recherche والتي تمكن المستعمل أو الباحث من الحصول على ما يرغب من معلومات في وقت قياسي[3].

إن البعض يرى بأن الإنترنت ما هي في الحقيقة إلا كوسيلة جد متقدمة لنقل المعلومات وبالتالي فهي كموزع حديث يعمل على نقل وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات بين الباحثين والمراكز العلمية .

ولما كان البحث العلمي والدراسات العليا شأن كبير فإن إدخال شبكة الإنترنت إلى هذه المؤسسات هو ضرورة ملحة لتبادل الدراسات في هذه المؤسسات والقيام بالمقارنة بالنسبة لهذه الدراسات كما أن خدمة الإنترنت أدخلت إلى المكتبات الجامعية بحيث أصبح ما يعرف بالمكتبة الإلكترونية التي توفر خدمات تصفح الوثائق والمراجع بشكل حسن ، ومثال ذلك مكتبة الكونغرس[4]. كما أن الإنترنت توفر قواعد معلومات المراجع لمكتبة معينة تمكن الباحثين من الوصول إلى مصادر المعلومات بأقل تكلفة وبأسرع وقت ممكن ، كما تساهم مجموعات النقاش في الإنترنت في مساعدة الباحث على الاتصال بالمختصين والمهتمين بموضوع بحثهم وطرح ما يشغله أو بحيرة من أمور غامضة في بحثه وتبادل الآراء حولها بحيث نجد بأن

[1] – محمد العقاب ، **مرجع سابق** ص ص 120-121 .

[2] – حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، **العلم والبحث العلمي** دراسة في مناهج العلوم ، الكتاب الجامعي الحديث ، القاهرة ب ط ، 1993 ، ص 23 .

[3] – حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، **العلم والبحث العلمي** دراسة في مناهج العلوم ، مرجع سابق ، ص 23 .

[4] – أمود أسطفان ، **الإنترنت جذور الفكرة وطموح تادور – حدود المنطق الرياضي** – مجلة منبر الحوار ، العدد 37 ، لبنان 1999 ، ص 126 .

الإنترنت تتوفر من خلال مراكز البحوث الشهيرة ، مثل وكالة " ناسا " على ملفات البيانات الخاصة بالعديد من نتائج تحارب القضاء فالكثير من هذه الدراسات لا تتطلب من الباحث سوى معرفة المبادئ العلمية وكيفية الحصول على بيانات من الإنترنت وأسلوب تحليله.

لكن ينبغي للعالم أو الباحث التعامل بحذر مع إمكانيات هذه الوسيلة المعلوماتية من حيث الاستقبال والنشر حيث شبكة الإنترنت تختلف عن الشبكات المحلية المحدودة التي يشترك فيها أشخاص يعملون في إدارة أو شركة واحدة ، حيث تضم بجانب العلماء والمهندسين ، الهواة والمحترفين في تتبع واقتناص المعلومات عبر الشبكة لذلك يجب المحافظة على سرية المعلومات التي يرغب المستخدم إبقاءها بعيدة عن أعين الآخرين[1].

وبذلك يؤدي البحث العلمي داخل وخارج المؤسسات التعليمية دورا هاما في مجمع المعلومات فهو أحد المحركات الأساسية للنمو في جميع المجالات خاصة الفكرية ، الثقافية ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، كل ذلك جعل الإنترنت العنصر الأهم والبديل لكل مشتاق للمعرفة والتعليم في استعمال هذه الشبكة وجعلها في متناول الجميع على اختلاف أعمارهم وأجناسهم .

11-1- استخدام الإنترنت في التعليم والدراسة :

تشارك معظم المؤسسات التعليمية والجامعات ومراكز البحث العلمي وعلى مستوى العالم في شبكة الإنترنت ، ولهذا فهي تتوفر على كم هائل من المعرفة العلمية سواء كتب أو مقالات كما أنها متنوعة ومتخصصة أيضا فهي تستخدم البرامج والاستفادة من تجارب وخبرات ، فهي تتزود بالبريد والمعلومات وهي أداة لاستثمار الإمكانيات ، وهي أداة بحث يجد الباحث مئات الموضوعات والأماكن على شكل قواعد بيانات مكتبات وصفحات نصوص ورسوم وصور تشكل مجالا كبيرا للمساعدة[2].

11-2- وظائف الإنترنت الاتصالية والإعلامية في مجال التعليم :

تتوفر شبكة الإنترنت على عدة خدمات متنوعة بالنسبة للمشتركين ويمكن تلخيص استخدامات الإنترنت كوسيلة اتصال وإعلام فيما يلي :

أ- توظيف الإنترنت في مجال التعليم عن طريق الإنترنت وفي الوصول السريع للمعلومات حيث تقوم العديد من الجامعات في العالم باستخدامها كمصدر هام من مصادر التعليم حيث أصبح الكثير من المواد لا يتعلمها الطلبة عن طريق كتاب منهجي محدد وإنما عن طريق جمع المعلومات عنها من خلال شبكة الإنترنت مما يؤدي إلى تزود الطالب بأحدث المعلومات والتي قد لا يجدها في الكتب المنهجية من جهة وكذلك تزويده بمعلومات متكاملة ومن مصادر متعددة وما عليه سوى تنقيحها وتخليصها وهذا يفيد الطالب في تعزيز ثقته بنفسه ويقلل وقت تعليمه .

[1] – فهد بن عبد الله الحميدان " **الإنترنت شبكة المعلومات العالمية** " ، مجموعة كتب دالتا ، الرياض ، ب ط ، 1996 ، ص 170.

[2] – محمد سيد فهمي ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، مرجع سابق، ص 320 .

ب- تقوم الجامعات بطرح مناهجها التعليمية والمواد الدراسية على شكل صفحات ويب web pages ويستطيع الطلبة المسجلون فيها تصفح هذه الدروس وهم جالسون في أماكن بعيدة وهذه الطريقة أتاحت الفرصة للطلبة الذين يعملون بتتبع الدروس في أوقات فراغهم .

ت- توفر خدمات مجموعات النقاش والتي تم تطويرها مؤخرا تشمل خدمات المؤتمرات عن بعد teleconferencing وسطا ممتازا للباحثين من طلبة وأساتذة لتبادل وجهات النظر وطرح المشكلات البحثية وتبادل نتائج البحوث فيما بينهم وكذلك عقد مؤتمرات عن بعد من أجل إهدار الوقت والجهد في التنقل .

ث- توفير خدمات نقل الملفات المعروفة اختصار الخدمةFTP للباحثين للحصول على أحدث البحوث من الجامعات ومراكز البحوث بسرعة كبيرة .

ج- أصبحت الإنترنت وسيلة دعائية وإعلانية للإعلان في النشاطات والمؤتمرات وتم وضع الدوريات والمجلات والصحف بشكل صفحات ويب على الشبكة وهذا ما مكن الأساتذة من متابعة النشاطات العلمية كل حسب اختصاصه .

ح- توفر الإنترنت جوا تعليميا غير تقليدي يجعل أفاق التعليم مفتوحة وغير محددة بمكان أو زمان أو منهج مما يعطي الطلبة جوا من التحفيز والتحدي والإثارة التي لم تشهدها قاعات التدريس من قبل .

خ- إعادة النظر في فورية الإعلام في ضوء التدهور البيئي والمتغيرات المجتمعية وتطور المدارس العامة.

د- التغير في شكل الرسالة الإعلامية من خلال الجمع بين لقاءات التلفزيون وملفات النقاش علي الإنترنت.

ذ- تضييق الهوة تدريجيا بين الإعلام والإعلان حيث تقاس التجارة الالكترونية اثأرا واضحة على مستوى الرسالة الإعلامية[1] .

12- الاتجاه التكنولوجي والحتمية التقنية الاجتماعية :

يعد ازدهار المجتمعات الصناعية خاصة في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مسارا للتفسير العلمي لتطور الحضارات البشرية إذ ترى أن التغير الاجتماعي خاضع لحتمية وتفسر هذا التغير الاجتماعي بمظهرين مهمين يتمثلان في الحتمية التقنية Technological Determinism والحتمية الاجتماعية Social Determinism .

اتجه التفسير العلمي لتطور الحضارات البشرية ، استنادا لازدهار المجتمعات الصناعية ، وخاصة في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، إلى النظر للتغير الاجتماعي برؤية حتمية التحول ، في أغلب مظاهرها وذلك في مسارين اثنين متقابلين إلى حد كبير . أولهما : ما يعرف بالحتمية التقنية (Technological Determination) ، وثانيهما ما يعرف بالحتمية الاجتماعية (Social Determination) . هذا إضافة إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أواخر القرن الماضي ن حيث ظهر مفكرون تقنيون معلوماتيون لهم آراؤهم المتباينة في هذا الخصوص ، وعلى الرغم من أن لكلا المسارين وجهات نظر مختلفة تدعم تفسيره ، إلا أن التفسير الذي قدمه بعض المفكرين في اختلاف معدل التغير في كل من الثقافة المادية واللامادية ، نتيجة التأثير التقني في المجتمعات يعتبر الأساس في التحليل الاجتماعي للتقنية . وفي هذا الصدد اشتهر

[1] - جمال أبو شنب ، **الاتصال والإعلام والمجتمع <المفاهيم والقضايا والنظرية>** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2005 ، ص ص 257-258.

كل من كارل ماركس ، ووليام أجبرن ، في ما قدماه من آراء بهذا الشأن؛ وذلك إلى جانب عدد آخر من المفكرين وعلماء الاجتماع الذين عرفوا بأصحاب الاتجاه التكنولوجي ، لما قدموه من أفكار وأطروحات مهمة في التقنية والتغير الاجتماعي ، في هذا الفصل ، أتناول أهم آراء هؤلاء العلماء من خلال ثلاثة مداخل موضوعية ، وهي : الحتمية التقنية ؛ والحتمية الاجتماعية ونقد الحتمية ؛ والحتمية المعلوماتية . باعتبار أن هذه الموضوعات تشكل أهم المرتكزات الفكرية لنظريات هؤلاء المفكرين البارزين الذين لأعرض لهم في هذا الجانب من النظر في التغير الاجتماعي.

12-1- الحتمية التقنية :

بداية ، أكد لويس مورغن أن التقدم في النظام الاجتماعي الإنساني حدث مبدئيا بسبب التغيرات في إنتاج الغذاء (Food Production) ، بسبب التغير التكنولوجي . حيث تطور المجتمع البشري من مرحلة الصيد والالتقاط (التوحش) غلى المرحلة التي سماها (Barbarism) – البربرية- ، ومن ثم إلى المجتمع الحضري (Urban Society) ، مكتسبا مستوى أرقى في الحياة الزراعية وهو ما اعتبره المدنية (Civilization)أو الحضارة .ويلاحظ أن مورغن في تحليله لتطور المجتمع البشري في مراحله المذكورة ، كان معتمدا على طرق أرقى في إنتاج الغذاء بما يحفظ النوع البشري ويزيد من قوة وجوده وعدد جماعاته ، الأمر الذي يفرز أعدادا هائلة من الأفراد والجماعات الإنسانية التي بدورها لا بد أن تبحث عن طرق أكثر تقدما لإنتاج الغذاء ، لتلاءم التطور والتقدم في التزايد العددي في المجتمع البشري. ومن ثم مستوى توفير بقية الحاجات الأخرى للإنسان من مسكن وملبس وحماية وتوسع عمراني وغير ذلك ، لذا كان مورغن يؤكد على أهمية التغير التكنولوجي والعوامل المادية الأخرى في التطور الثقافي والاجتماعي . الأمر الذي شد انتباه العديد من المفكرين والفلاسفة . ومن أبرزهم كارل ماركس و فردريك إنغلز.

و يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي "ويليام أوجبرن (1886-1959) William Ogburn " هو من قام بتطبيق طرق إحصائية لحل وتغيير مشكلات العلوم الاجتماعية حيث اشتهر بفكرة <التخلف أو الفجوة الثقافية> (Cultural Lag) وتفيد هذه الفكرة أو الظاهرة بحتمية أن يعيد المجتمع تنظيم نفسه بعد كل اختراع وتقدم تقني وهذا مما يعني حتمية التكيف لجميع أجزاء وعناصر المجتمع مع هذه التقنية الجديدة وضرورة حتمية مواكبة تلك التقنية وبالتالي تفرض أيضا مواكبة الثقافة المادية جنبا إلى جنب ، إذ يرى وليام أوجبرن أن العناصر المادية تتغير بسرعة أكثر من العناصر المعنوية في المجتمعات الإنسانية ووسم وليام أوجبرن التغير المادي اسم المتغير المتنقل (Independent Variable) ووسم التغير المعنوي باسم المتغير التابع أو المعتمد عليه (Dependent Variable) .

ويعدد أوجبرن أسباب لوقوع ظاهرة التخلف الثقافي ، وإطالة فترات سوء التكيف الاجتماعي (Social Mal adjustment) ومن أهمها :

أ- السرعة غير المتكافئة في التغير بين العناصر المادية والمعنوية .

ب-مقاومة أفراد المجتمع للجديد وحرصهم على القديم .

ت–صعوبة تغيير التصورات العقلية الجمعية لأفراد المجتمع في ما درجوا عليه وبخاصة حين ظهور اختراع أو اكتشاف جديد .

ث–وجود تناقضات اجتماعية بين الجماعات والهيئات داخل المجتمع نتيجة عدم التجانس في التركيب الاجتماعي[1].

ونظرية ثورستاين فيلن في التغير الاجتماعي أكثر تأكيدا للحتمية التقنية إذ ترى هذه النظرية التكامل والتساند الوظيفي بين النظام التكنولوجي والنظام الإنساني اذ تؤكد هذه النظرية أن التكنولوجيا هي التي تحدد العلاقات الاجتماعية والإنسانية والثقافية والإنسان هو نتاج لما يصنعه[2] .

صاغ الاقتصادي وعالم الاجتماع الأمريكي ، النرويجي الأصل ، ثورستاين فبلن (Thorsthein Veblen) (1857–1929) مصطلح " الحتمية التقنية " ، مع بداية عشرينات القرن الماضي[3]. ويعتبر الأكثر طرحا وتأكيدا لهذه النظرية في التغير الاجتماعي ؛ ومع ذلك يمكن رؤية بوادر النظر الحتمي لتغير التكنولوجي في المجتمعات البشرية ،في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وبخاصة لدى كل من الأمريكي لويس هنري مورغن (Louis Henry Morgan)(1818–1881) والألماني كارل ماركس (Karl Marx)(1817–1883).

ومن ناحية أخرى ، يرى كثير من الباحثين أن نظرية كارل ماركس في التخلف الاجتماعي المرتبط جوهريا بالتغير التقني ، هي أساس في تفسير التخلف الثقافي للمجتمعات . فمفهومه للتخلف يشير إلى تباين البناء الأساسي للمجتمع (قوى الإنتاج) والبناء الفوقي (الدولة كقوة تعلو على المجتمع) ، إذ يتغير البناء الأساسي تحت تأثير التغير التقني . وكلما يتغير البناء الأساسي يتغير في خطوات بطيئة ويتخلف بذلك وراء نظام الإنتاج . وتوجد عدة انتقادات لنظرية ماركس في التغير الاجتماعي ، أهمها : تأكيده أولوية العامل الاقتصادي في عملية التغير الاجتماعي ، وتجاهل العوامل الأخرى التي قد لا تقل أهمية أحيانا في تأثيرها في تغير المجتمع عن العامل الاقتصادي والتكنولوجي.

اعتبر الماركسيون ، كتاب مورغن " المجتمع القديم" (The Ancient Society) ، الكتاب الكلاسيكي أو "النموذج" : " وكان ذلك نتيجة الهمية التي أسبغها عليه كل من ماركس وأتغلز ، لأن الولاء الاجتماعي لمورغن كان للطبقة الوسطى الصناعية والتجارية ، وإنجازاتها "[4] .

12–2– الحتمية الاجتماعية :

[1] – علي محمد رحومة ، **الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مرجع سابق ، ص79..

[2] – محمد الدقس ، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، الطبعة الثانية دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان 1996 ، ص60.

3 - Emily E Birkhauser ," **Technological Determinism in the Twentieth Century** ", 6 June 2002 http:// cartoonien.purdue.edu/*birkhaus/H515ptl.a.html.

4 - **Encyclopedia Britannica** ({Chicago, IL}:University of chicago Press, 1989), vol .8, p .331

تنظر أن العناصر والقوى الاجتماعية وكل مكونات أجزاء المجتمع بشتى أنواعها هي التي تمتلك تطور التكنولوجيا بشكل أو بآخر وتؤثر في تطويرها وتوجيهها ومن أهم هذه العناصر الثقافة بعمومها ، ويعتبر لزلي وايت Leslie White 1900-1975 مؤيدا للتطور الثقافي حيث ركز على فكرة مفادها أن نتيجة للتطور التقني وخاصة اعتبار التسخير المتزايد للطاقة في رأس المال وهو بدوره في يد الآلية الثقافية المتطورة جدليا مع التطور التقني ، واعتبر لوايت أن إسهامه الكبير في الميدان الاجتماعي هو إدراكه ومفهومه لموضوع علم الثقافة ويعني به <التطبيق في مجال الثقافة ، بما طبقه هربرت سبنسر من وظيفة تركيب التناظر الوظيفي العضوي (Organismic Analogy of Structure) في علم الاجتماع[1].

في الجانب المقابل للحتمية التقنية يبرز القول بالحتمية الاجتماعية على أساس أن العناصر والقوى الاجتماعية بأنواعها هي التي تمتلك زمام تطور التكنولوجيا بشكل أو بآخر، وتؤثر في تطويرها وتوجيهها. ومن أهم هذه العناصر الثقافة بعمومها. ولقد اهتم كثير من العلماء بدراسة الثقافة في المجتمعات الإنسانية وأثرها في تطوير المجتمع، باعتبارها الظاهرة الكبرى للاجتماع الإنساني، إن صح التعبير. كما أنها أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات. واشتهر في هذا الاتجاه الأمريكي لزلي وايت (Leslie White)(1900-1975)، من أهم علماء الإنسان الذين درسوا تطور الثقافة، وعرف بدراسته العلمية لها، والتي سماها " Culturology "أي علم الثقافة.

كان لزلي وايت مؤيدا للتطور الثقافي سيرا على خطى أفكار القرن التاسع عشر، وكتابه المتميزين أمثال هربرت سبنسر، ولويس هنري مورغن، وإدوارد تايلور. ولقد ركز وايت أفكاره في التقدم الثقافي على أنه كان ممكنا نتيجة التطور التقني، وبخاصة على اعتبار التسخير المتزايد للطاقة في رأس المال ، وهو بدوره في يد الآلية الثقافية ، المتطورة جدليا مع التطور التقني . وأمكن لوايت أن يعتبر أن إسهامه الكبير في الميدان الاجتماعي هو إدراكه ومفهومه لموضوع علم الثقافة . ويعني به : " التطبيق في مجال الثقافة ، لما طبقه سبنسر من وظيفة تركيب التناظر الوظيفي العضوي (Organismic Analogy of Structure)، في علم الاجتماع .. وكان هذا المنهج في الثقافة ، من الناحية الفلسفية ، منهجا ماديا خطيا " .

ويلاحظ أن الطرح الذي قدمه وايت ، يتميز بإضافته للنظر العلمي للثقافة المبني على الدعم والتقدم التكنولوجي الذي يؤثر في وظيفة بناء المجتمع، وذلك على غرار الرؤية التي قدمها الإنكليزي هربرت سبنسر في المجتمع العضوي التطوري. إلا أن وايت اختص بالثقافة وجدليتها اللامادية مع المادية التكنولوجية، الأمر الذي يحسم للتطور الثقافي ماديا ، في تطور تصاعدي

[1] – علي محمد رحومة ،**الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مرجع سابق ، ص82.

غير تراجعي. إن النسيج الاجتماعي بهذه الرؤية هو الثقافة المتقدمة بخطى التكنولوجيا ، أي أن المجتمعات البشرية تبنى ثقافيا بواسطة المادية التكنولوجية التي بدورها تبنى اجتماعيا بفعل التطور الاجتماعي؛ بمعنى جدلية الاجتماع/التقنية .

12-3- الحتمية المعلوماتية :

ازداد الاعتماد على خدمات تقنية المعلومات بشكل كبير، في العقود الأخيرة من القرن العشرين . وتسارعت وتيرة استخدام الحواسيب ونظم المعلومات، والنظم الذكية ، في مختلف المنظمات والمؤسسات العلمية والتعليمية والإعلامية والثقافية وتفاقمت الحاجة للتعامل المعلوماتي بين الأفراد والجماعات والمجتمعات خاصة بعد استخدام الشبكات العالمية الإنترنت ، حيث مع اكتمال العشر سنوات الأخيرة من القرن العشرين ازداد عدد مستخدمي الإنترنت بنسبة الضعف ويقدر حاليا بأنه يتضاعف كل خمسة أشهر أو أقل وقد قدرت صناعة المعلومات في العام 1980 بـ400 مليار دولار أما في عام 2000 بـ 1000 مليار دولار[1] .

ولم يعد يقاس مدى تقدم الدول وارتفاع مستوى دخل سكانها، على أساس ناتجها القومي GNP فحسب ؛ بل كذلك إجمالي ناتجها المعلوماتي القومي (GNIP)(Gross National Information Product)، في عصر المعلومات . عصر معالجة المعلومات وتشغيلها وإنتاجها في صور ثقافية متعددة ، وضخها عبر شبكة الإنترنت وغيرها من نظم المعلومات الفائقة التقدم. إنه عصر قوة التغير والتغيير المعلوماتي. الأمر الذي أفرز كثيرا من العلماء والمفكرين الاجتماعيين يقولون بالحتمية في التغير الاجتماعي، ويكرسون جهدهم لمرحلة الإنترنت وعصر المعلومات .

ويعتبر أستاذ علم الاجتماع في جامعة لندن سكوت لاش (Scolt Lash) من المهتمين بالتغير المعاصر ونظرية المعلومات في عصر المعلومات وما بعد الحداثة حيث يرى بأن مجتمع المعلومات يعني تحريف المعلومات وظهور الأشكال التقنية للحياة في صورتها المعلوماتية ويقرر مفهوم المجتمع ، الثقافة ضمن المسافة (الحتمية التقنية المعلوماتية).

فقد اهتم لاش بالتغير المعاصر ونظرية المعلومات في عصر المعلومات وما بعد الحداثة. وتبرز له ملاحظات مهمة، من خلال ما يطرحه من لآراء في كتبه ومقالاته الاجتماعية المعلوماتية ، وبخاصة في ما يتعلق بتعريفه مجتمع المعلومات وخصائص المعلومات ، وكذلك رؤيته في أشكال الحياة الجديدة التي جلبها التطور الهائل للتقنية. وينبه بشكل أخص ، إلى تناقضات

[1] – بهاء شاهين ، **الدليل العملي لاستخدام الإنترنت** ، دار العربية لعلوم الحاسب ، كمبيوساينس 1997 ، ص5 .

عصر المعلومات ، مبينا أنه فهم خطأ من قبل كثير من المعلقين التقنيين والمعلوماتيين . ولعل أهم كتاب يقدمه لاش في هذا الخصوص هو مصنفه " نقد المعلومات " (Critique of Information) ، الذي نشره في عام 2000 .

يطرح سكوت لاش في هذا الكتاب أسئلة جوهرية حول موضوع القوة والمقاومة ، وما تعملانه من هيمنة في المجتمع الغربي المعاصر ما بعد الحديث . ويجادل بأن النقد يجب أن يأخذ مكانه من داخل تدفق المعلومات، بدلا من مجرد الانعزال الأكاديمي بتعبيره ، أي البعد عن خصوصية العملية المعلوماتية وواقعيتها. ذلك أن المعلومات هي القوة في هذا العصر . ويحدد في نقده المعلومات تناقضا مركزيا في مجتمع المعلومات. ذلك أنه كلما أصبح مجتمع المعلومات أكثر ذكاء وعقلانية، أصبحت التبعيات والنتائج أكثر لا عقلانية[1] .

يرى هينك تيوتين (Henk Tuten)، أن فكر ماركيوز في " الإنسان ذو البعد الواحد " يقود إلى أربعة مقترحات تتلخص في : ضرورة تحرير الاقتصاد من القوى المهيمنة بما يؤدي إلى تحرير حاجات الناس ، بمعنى تحرير اختيار الناس من الاقتصاد المسيطر والاهتمام الإيجابي بالتقنية ، بخلق عقل أدائي جديد بعيدا عن سلبيات العقل الحالي ، وتطبيقات التقنية الضارة بالمجتمعات "[2] .

12-4-نقد التقنية :

ويأتي على غرار لزلي وايت في جدلية الثقافة أو المجتمع/التقنية ، مجاليه الألماني هربرت كارل ماركيوز (Herbert K. Mercuse)(1898-1979). وبخاصة في رؤيته الشهيرة في فترة الستينات من القرن الماضي : " الإنسان ذو البعد الواحد " . إلا أن ماركيوز انطلق من منطلق نقدي للتقنية واقتصاد المجتمع. وكان يعتبر من ابرز أعضاء مدرسة فرانكفورت النقدية، حيث قدم أفكارا ذات أهمية اجتماعية بالغة، مركزا على ضرورة أن يتحرر الإنسان كليا من الاقتصاد المسيطر على حاجات الناس؛ خصوصا في كتابه : " الإنسان ذو البعد الواحد " (One-Dimension Man)، الذي يعتبر الأهم في أعماله في ما يتعلق بأفكاره الأساسية حول الاقتصاد والتقنية وتطور المجتمعات البشرية. نشر كتابه هذا في عام 1964 منتقدا فيه الرأسمالية المتقدمة والشيوعية. وكان أهم مرتكز لما طرحه ماركيوز في هذا الشأن هو أن المجتمع الصناعي المتقدم خلق حاجات وهمية خاطئة False ، والتي بدورها دمجت الأفراد في النظام القائم للإنتاج والاستهلاك عن طريق وسائل الإعلام، والدعايات ، والإدارة الصناعية، وأساليب الفكر المعاصرة ، وكانت النتيجة : الكون ذو البعد الواحد من حيث الفكر والسلوك . حلل ماركيوز تكامل الطبقة العاملة الصناعية في المجتمع الرأسمالي وأشكالا جديدة للتوازن أو الاستقرار الرأسمالي، ناقدا الفكر الماركسي الثوري البروليتاري والأزمة الرأسمالية ، داعيا إلى الاشتراكية المتحررة.

[1] – علي محمد رحومة ،**الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مرجع سابق ، ص91.

[2] Henk Tuten " Cut the crap , One Dimensional Man" {**www.huizen.daxis.nl**/henkt.maecuses.htm} (2003)

إضافة إلى تأكيده على البعد الجمالي ، أو ما سماه النفوذ الجمالي الكامن في الثقافات ، والذي من شأنه أن يقود إلى التحرر . وخلص إلى ضرورة تحرير الناس من الاقتصاد المهيمن الذي يحدد لهم حاجاتهم الخاطئة ، وهذه الخيارات الخاطئة بدورها تقوي النماذج الاجتماعية الموجودة ، وبالتالي لا يوجد خيار حقيقي، إن المجتمعات المتقدمة جدا برأي ماركيوز هي دول رفاهة وحرب Welfare/Warfare . إنها دول تقيد الحرية لأنها تحدد الوقت الحر Limit Free Time ، وتتخل في السلع والخدمات الضرورية ، وفي حرية الإرادة الفردية وحرية تقرير المصير ن وهي تجعل الناس يحاربون " العدو " بدلا من التركيز على المشكلات الاجتماعية الداخلية . ولعله بهذا المنظور رأى ماركيوز صعوبة فصل التقنية والعلم عن السياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، والثقافة بعمومها.

ويلاحظ من خلال ما تقدم من فكر ماركيوز ، أنه جعل التكنولوجيا هي المنتج لـ " منطق الهيمنة " ، الذي يعتبر المحرك والفاعل الحقيقي لإبراز قوى السيطرة الاجتماعية بفعل توجيهات الدولة للتقنية وخدماتها المقننة. مؤكدا أن " المنطق الطبيعي " أمسى منطقا للهيمنة . وفي مقالته " الفكر ذو البعد الواحد " (One-Dimensional Thought)يقول ماركيوز : إن مراحل التقنية ، وما قبل التقنية، تشترك جميعا في مفاهيم أساسية معينة للإنسان والطبيعة ، والتي تمثل وتعبر عن استمرارية الحركة والتقليد والنظام الغربي، ولذلك نجد كثيرا من أشكال الفكر تتعارض مع بعضها البعض نظرا إلى اختلاف انتماءاتها في الفهم والتنظيم وتغير طبيعة المجتمعات . وإن الخط الفاصل بين المشروع التكنولوجي وما قبل التكنولوجي ، يكمن في نمط أو طريقة الخضوع لضرورات الحياة وتوفير المعيشة ؛ أي كيف ينظم وينتج أساليب جديدة للحرية ، أو عدمها ، وفي الحق والباطل الذي يمثله هذا التنظيم . وإن ذلك ، يتضمن أن الإنسان هو حيوان اجتماعي .. وأن المنطق الرسمي الشكلي (Formal Logic)، هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل نحو الفكر العلمي ، الخطوة الأولى فقط لدرجة أعلى بكثير من التجريد . حيث لم تزل الملية الرياضية مطلوبة لضبط أساليب الفكر للعقلانية التكنولوجية.

"إن التجريد أو المنطق هو تجريد وفكر اجتماعي"[1] وبهذا يؤكد ماركيوز ، وجود أسلوب واحد للفكر لدى الآخرين (وهم مختلف الناس المتعاملون مع التقنية)، بفعل المنطق التكنولوجي (التجريدي) الذي يسيطر على الفكر الاجتماعي السائد في المجتمعات الغربية . وهنا تتضح " الحتمية الاجتماعية " في جوهر فكر ماركيوز . فالتقنية منتوج اجتماعي ينتج ويتطور بفعل العملية الاجتماعية الجدلية ، وقد لا حظ ذلك الأمريكي أندرو فينبرج (Andrew Feenberg)، حيث يرى أن ماركيوز كان مصيبا في القول بأن التقنية حتمية اجتماعية حتى ولو أنه لم يستطع تطوير نظرته بصورة كاملة ناضجة على رأي فينبرج. وقد وضح هذا الأخير كيف أن ماركيوز كان يقول بإمكانية أن تكون أشكال أخرى غير الشكل السائد للعقل الأدواتي (Instrumental Mind) (المنتج للتقنية). فهذا العقل السائد هو نفسه منتج بفعل المجتمع الطبقي، وأن النوع الجديد للعقل الأدائي ، يمكن أن يولد علما جديدا ، وتصاميم تقنية جديدة حرة من الخصائص السلبية للعلم والتقنية الغربية الحالية ، وكان

1 - Herbert Marcuse, " One Dimensional Thought " Transcribed Andy Blunden ,1964
http.//Marxists.org/reference/archive/works/one-dimensional-man/ch05.html

طموحه هو تحقيق هذا الأمر . وبتعبير آخر : تفعيل معنى " دقرطة التقنية " (Technology democratization) ، أي أن يسهم أفراد المجتمع العاديون في تطويرها بإعادة تركيب آليات استخداماتها ، وذلك بما يفي بحاجاتهم ويلبي رغباتهم المعيشية[1] .

إن الشكل التكنولوجي لدى لاش مثلا ، هو شكل مجتمع المعلومات (التقنية الذكية) . وهو مجتمع يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيه دون أدواته التقنية الاتصالية التي تربطه بالمجتمع وتجعله عضوا فاعلا ينتمي إلى مجتمعه . مثلا كما يقول لاش : " لا أستطيع أن أعمل من دون الهاتف النقال ، أو الحاسوب المحمول ، أو الأجهزة الرقمية الأخرى ، مثل الفاكس والنقال الآلي ، إلخ إنني أشتغل مثل " بينية إنسان/آلة" (Man-Machine Interface). إنه شكل تكنولوجي للحياة الطبيعية لأنني لا بد لي من الإبحار خلال أشكال تقنية للحياة الاجتماعية "[2] .

13- الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية لشبكة الإنترنت :

لم تنل وسيلة من وسائل نقل و نشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته شبكة الإنترنت من سرعة في الانتشار و القبول بين الناس و تحقق التأثير في حياة الناس على مختلف أجناسهم و توجهاتهم و مستوياتهم و تنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها ، الأمر الذي يجعل الإنترنت وسيلة إعلام المستقبل نظرا لتميزها بما يلي :

أ- **اللا مكان** : فالإنترنت تتخطى كل الحواجز المكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار و امتزاج الناس و تبادل المعارف ،و بالتالي تجاوز الحواجز الاقتصادية و السياسية.

ب- **اللازمان** : فالسرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر شبكة الإنترنت تسقط عامل الزمن من الحسبان مما يؤدي إلى ما يسمى عصر المساواة المعلوماتية.

ت- **التفاعلية** : فمن خلال منتديات التفاعل و الحوار يمكن الانتقال من دور المستقبل إلى دور المرسل أو الناشر .

ث- **المجانية** : أو بصورة أدق شبه المجانية ، حيث تتاح الكثير من خدمات الإنترنت بصورة شبه مجانية .

ج- **الربط الدائم** : فمن خلال التكنولوجية المتطورة نستطيع أن نكون على ارتباط دائم بالإنترنت من خلال حاسبات الجيب و الهواتف المحمولة ونستدعي المعلومات في أي وقت.

ح- **السهولة**: فخدمات الإنترنت لا تحتاج إلى خبير معلومات أو مهندس أو مبرمج حتى نحصل عليها فاستخدامها في غاية السهولة و اليسر ، و لا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء في استخدامها ، بل إلى مجرد مقدمة لا تتجاوز ساعة مع صديق لتوضيح مبادئ الاستخدام[3] .

---

[1] - علي محمد رحومة ،**الإنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مرجع سابق ، ص85.

2 - Scott Lash .In : **Theory, Culture and society**, Vol 18, no .1 (February 2001) p 107 .

1. محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق ، **الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب** ، دار و مكتبة الإسراء للطبع و النشر و التوزيع ، ب ط ، 2006م ، ص ص 26 ، 27 .

لذا بما أن هذه التقنية التكنولوجية تتميز بكل هذه الصفات فهي حتما تنتج عنها أثار من جراء استخداماتها هذه الآثار تتجلى في المجتمع كنتيجة لاستخدامها و تتمثل هذه الآثار في أثار سلبية و أثار إيجابية .

13-1- الآثار الإيجابية للإنترنت :

13-1-1 التعليم و البحث العلمي :

تمثل الإنترنت ثورة معرفية فهي من أنجح الوسائل لتوفير البيئة التعليمية الثرية ، حيث يمكن العمل في مشروعات تعاونية في مدارس مختلفة و يمكن للطلاب تطوير معرفتهم لموضوعات تهمهم من خلال الاتصال بزملاء و خبراء لهم نفس الاهتمامات ، و تقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات و صياغتها مما ينمي مهارات التفكير ، و تتمثل أنشطة التعليم من خلال الإنترنت فيما يلي :

أ- الحصول على المعلومات من كل أنحاء العالم وعن أي موضوع ،وبأشكال مختلفة كالصور أو النصوص أو الأحداث فهي تستخدم كبنك للمعلومات .

ب- التواصل و تبادل المعلومات من خلال البريد الإلكتروني .

ت- تساعد الإنترنت على التعليم التعاوني الجماعي من خلال تصميم البرامج التعاونية و المناقشات الجماعية من خلال الدردشة على الإنترنت ، و استخدام الإنترنت كأداة أساسية في التعليم حقق الكثير من الإيجابيات منها المرونة في الوقت و المكان ، و إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور و المتابعين في مختلف أنحاء العالم و سرعة تطوير البرامج عبر مقارنة بأنظمة الفيديو و الأقراص المدمجة ، و سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الإنترنت و قلة التكاليف المادية ، مقارنة باستخدام الأقمار الصناعية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الإنترنت ، و يستطيع الباحثون الحصول عليها في أي مكان و في أي وقت .

13-1-2 التجارة الإلكترونية :

أصبحت الإنترنت أداة قوية للتجارة ، حيث يستخدم رجال الأعمال الآن صفقات التجارة الإلكترونية لخفض التكاليف في مجالات كثيرة شاملة المشتريات و المبيعات و عرض الفرص الجديدة للبيع ، و تجذب التجارة الإلكترونية نسبة

متزايدة من الاقتصاد العالمي ، تنامي حجمها بحوالي مئات الملايين و قد وصل حجمها إلى 223.1 بليون دولار في عام 2001 .

و تتحكم الولايات المتحدة الأمريكية في 70 بالمائة من سوق التجارة الإلكترونية ، فالثورة التي تعيشها أمريكا الآن هي ثورة أل (E) ، حيث يبدأ كل شيء الآن بحرف (E) و ينتهي ب dot com مثل e-marketing و e-business و e-commerce و e-trade ، و تعني جميعها التجارة الإلكترونية التي لا تشكل بتقنياتها الحالية خطرا جسيما على الموزعين و العاملين في القنوات الوسيطة ما بين المنتج و المستهلك .

13-1-3 الترفيه :

تعمل وسائل الإعلام بصفة عامة على مساعدة الفرد على الهروب من المشكلات اليومية ، و تساعده بذلك على الراحة و الاسترخاء ، بجانب شغل أوقات الفراغ و اكتساب الحقيقة و المتعة الجمالية و المساعدة على إطلاق العواطف و المشاعر ، و لا يعني الترفيه حاجة غير ضرورية للإنسان ، بل هو من الحاجات الأساسية ، حيث يمنح الراحة التي تمكن البشرية من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة ، أو حتى متطلبات الحياة في عمومها ، و قد تكاثفت الوظيفة الترفيهية لوسائل الإعلام ، كما تأثرت بطرق أخرى عندما انتقلت وسائل الإعلام من جمهور محدود نسبيا إلى جمهور عريض .

و تتجلى الوظيفة الترفيهية في الإنترنت بصورة واضحة من خلال الألعاب المختلفة و الأفلام و الدردشة التي تتم بالتنوع و الجاذبية ، و تبدو هذه الوظيفة الترفيهية أوضح في مقاهي الإنترنت ، حيث أنه بالإضافة إلى ما سبق تتضمن هذه المقاهي الخروج مع الأصدقاء و اللعب الجماعي أو المشاركة في برنامج معين.

13-1-4 تكوين علاقات اجتماعية جديدة :

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية التعارف الاجتماعي ، و زيادة احتكاك الجماهير ببعضهم و لو من الناحية العقلية ، و لهذا الدور جانبان رئيسيان هما تقوية الصلات الاجتماعية بين الأفراد و اتساع دائرة معارف الإنسان نتيجة لتقديم الكثير من الشخصيات ، و عبر الإنترنت يمكن التعرف على أشخاص جدد إما من خلال القوائم البريدية أو مجموعات الأخبار أو الدردشة chatting ، و بالتالي أصبحت الإنترنت مكانا هاما للتفاعل مع الأخريين ، و قد أكد ذلك هوارد هينجولد ، الذي وجد أن الإنترنت التي تعتبر وسيلة اتصال وسيطة تمكن من تكوين علاقات جديدة تشبه العلاقات الفيزيقية باستثناء تفاعل الوجه للوجه و بالتالي تمنح الفرصة للتخلص من النمط الروتيني للحياة اليومية و التحدث مع أصدقاء آخرين من مختلف أرجاء العالم[1] .

تقدم شبكة الإنترنت خدمات جليلة وفوائد عديدة لكل المستخدمين يمكن إجمالها في ما يلي :

أ- البريد الإلكتروني مع كل أنحاء العالم .

ب- الحصول على الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بالعلوم وملخصاتها والتي قد لا تتوفر في المكتبات العادية .

[1] - محمد سعيد عبد المجيد ، **مرجع سابق** ، ص ص 28 ، 32 .

ت- مشاهدة الأحداث العالمية فور وقوعها وتفاصيلها بصورة أفضل من تلك التي تبث في التلفزة والإذاعة والصحف[1].

ث- مشاهدة الأفلام والأحداث الرياضية والعلمية والثقافية.

ج- قراءة الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية .

ح- التعاقد على شراء السلع بصورة فورية عبر الشبكة والتجارة الإلكترونية .

خ- متابعة أسواق المال والأسهم والأعمال .

د- إنشاء نوادي صحفية من خلال الشبكة .

ذ- نشر ثقافة الشعوب والأمم على نحو يزيل الخطأ واللبس عن بعض الشعوب والأديان والطوائف.

ر- نشر التراث والأدب والفنون والآثار.

ز- الدعاية التجارية والسياحية .

س- نقل التكنولوجيا من دولة إلى أخرى.

ش- إتباع سياسة التعليم عن بعد .

ص-الرد على المعلومات الخاطئة التي وجدت طريقها إلى الشبكة.

ض-الاستفادة من التصميمات الهندسية في الصناعة والهندسة.

ط- الحصول على أي معلومات يريدها الإنسان في تصفحه لشبكة الإنترنت .

13-2 – الآثار السلبية :

13-2-1 انتشار المواد الإباحية :

وجد التجار صعوبة فائقة في جميع الأموال عن طريق صفحات النسيج العالمي إلا في شريحة واحدة و هي شريحة صفحات الدعارة ، حيث تمثل تجارة مربحة و يقبل عليها الناس بكثرة ، و في عام 1999 م بلغت مجموعة مشتريات مواد الدعارة في الإنترنت 8 بالمائة من التجارة الإلكترونية ، كما بلغت الأموال المنفقة على الدخول إلى الصفحات الإباحية 970 مليون دولار و من المتوقع أن ترتفع إلى ثلاثة مليار دولار في عام 2003 م و تتكاثر هذه الصفحات بشكل مهول و تبلغ مئات الصفحات الإباحية في الأسبوع الواحد ،وكثير منها تقدم خدماتهم مجانا و تتمثل المشكلة الأساسية في المواد الإباحية في الإنترنت و يمكن أن تتخذ أشكال مختلفة لا حصر لها ، بعضها صريح واضح مثل المجموعات الإخبارية أو المجموعات الأخرى المتخصصة في مثل هذه الموضوعات مثل البلاي بوي play boy و البنت هاوس pent hous و بعضها الأخر يصعب كشف هويتها مثل المكتبات السرية المعروفة لتجار المواد الإباحية دون غيرهم ، و الخدمات الجنسية الحية من خلال الفيديو الفردي التي تلبي من خلالها النساء كل ما يوجه إليهن من أوامر من جانب المشاهدين الذين يدفعون مقابل لهذه الخدمة فقد أوضح إحصاء صدر حديثا أن واحد من بين كل

[1] – عبد الفتاح بيومي حجازي ، **مرجع سابق** ، ص22 .

خمسة من المراهقين الأمريكيين الذي إعتادوا التحول إلى شبكة الإنترنت ، تلقوا محاولات غير مرغوبة أخلاقيا عبر شبكة المعلومات الدولية و أبلغ 19 بالمائة من 1500 مبعوث شملهم الإحصاء تتراوح أعمارهم بين العاشرة و السابعة عشرة عن محاولات لاستدراجهم في أمور غير أخلاقية يعتقد أنها صدرت في بالغين ، لذلك تم إضافة الاستدراج عبر الإنترنت إلى قائمة مخاطر الطفولة التي توجد في أشكال عديدة على الإنترنت مثل الفيديو و الأفلام و الصور الثابتة أو صور كوميدية و لأن بضاعة هذه الصور غير شرعية فإنه من الصعب تحديد عدد الأطفال المنخرطين في هذه البضاعة كما تفيد الإحصاءات بأن 63 بالمائة من المراهقين الذين يرتادون الصفحات و الصور الجنسية لا يدري أولياء أمورهم طبيعية ما يتصفحون على الإنترنت ، و تفيد الدراسات بأن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 17 سنة ، و الصفحات الإباحية تمثل لهم أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثا و طلبا . لذلك أوصت الجمعية القومية لتعلم الصغار في أمريكا بضرورة إشراف الآباء على ما يفعله الأطفال على الإنترنت لضمان وصولهم إلى مواقع الإنترنت السوية، و زيادة برامج تنقية الإنترنت من المواد الإباحية و ضرورة تعلم الأبوين لمهارات الإنترنت حتى تتسنى لهم المراقبة ، و وضع جهاز الحاسب الآلي في مكان يتردد عليه كافة أعضاء الأسرة كحجرة المعيشة ، و إذا كان ذلك يحدث في مجتمع يتصف بالانفتاح و الحرية الجنسية ، فكيف بالبلدان الأخرى التي يصفها الغرب بالمجتمعات المغلقة ففي المملكة العربية السعودية قام مستشفى الملك فيصل التخصصي بإدخال الإنترنت كأول جهة في المملكة تقدم هذه الخدمة للاستفادة منها في أغراض البحث العلمي و الخدمات الطبية بإحصائية للتأمين على هذه الخدمة، و وجد أن 93 بالمائة من مستخدميها يستخدمونها لأغراض سيئة تحط بالدين و الأخلاق كما تم فحص أل temp و هو المجلد الذي تخزن فيه المواد المجلوبة من الإنترنت في سبعة مقاهي في المملكة العربية السعودية فتم اكتشاف احتواء جميع الأجهزة على مواقع سيئة و صور جنسية ، و يحتوي جهازات على مواقع سيئة فيما يسمى بالمواقع المفضلة ، و هو مكان يمكن لمستخدم الإنترنت أن يخزن فيه المواقع يتمكن الرجوع إليه فيما بعد .

و مما يزيد هذه المشكلة خطورة ما يلي :

أ- عدم القدرة على الرقابة التامة على ما تنشره الإنترنت من مواد إباحية .

ب- أن الشباب هم الأكثر استخدام لشبكة الإنترنت سواء في المنازل أو في مقاهي الإنترنت فقد كشفت دراسة حديثة أجريت على رواد مقاهي عمان و أربد أن 37 بالمائة من الشباب و الفتيات في الأردن يستخدمون الإنترنت وأن 24 بالمائة منهم يبحثون عن مواقع الجنس . و في استبيان وزعته مجلة خليجية على عدد من مترددي مقاهي الإنترنت ، وجد أن 80 بالمائة منهم تقل أعمارهم 30 سنة و توضح إحصائية أخرى أن 90 بالمائة من رواد هذه المقاهي في سن خطيرة جدا . و بالرغم من حداثة ظاهرة مقاهي الإنترنت السورية تبعا لحداثة خدمة الإنترنت ذاتها واقتصارها من الآن على عدة ألاف من المشركين فإن الشباب هم الأكثر خطرا في هذه المقاهي لملاحقة أخر الأخبار والمعلومات ، و مواد التربية التي يتجنب معظمهم الحديث عندها و مما لا شك فيه أن التعرض لمثل هذه المواد الإباحية قد يؤدي إلى مشكلات خطيرة في

المجتمع مثل تدمير القيم و الأخلاق و إمكانية انتشار مشكلة جريمة الاغتصاب ، هذا فضلا في استخدام الإنترنت للتشهير بآخرين عن طريق وضع صورهم و عناوينهم و أرقام هواتفهم في مواقع سيئة يؤدي أيضا إلى مشكلات اجتماعية كثيرة .

13-2-2 العزلة :

نتيجة لاستخدام الكشف للإنترنت ، يحدث تقلص في العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد ، و خاصة مع أسرته و مع جيرانه ، فتزايد الوقت الذي يقضيه على شبكة الإنترنت ، يكون على حساب علاقاته الأولية و هذا ما أكده بتنان putnon في عام 1995 حينما ذهب إلى أن الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت صوحب بانخفاض كبير في الإنتاج المدني و المشاركة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية .

و أكد علماء النفس وجود علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت وعدم الاهتمام بالمشاركة العامة في الشؤون المحلية و القومية. و ذهب جوها أرنو لد Johann Arnold إلى أن الوقت الذي يقضي على شبكة الإنترنت يكون على حساب الوقت المخصص للزوجة أو الأطفال أو العمل الجماعي ، فبألعاب الإنترنت و الدردشة يمكن قضاء ساعات على الإنترنت ، و الفقدان الكامل لمسار الزمن ، و بالتالي عزلتنا في الأنشطة التي تتطلب المشاركة في العالم . و ذهب ناي nie و إربربج erbring إلى أن الوقت الذي يتم قضائه مع الأسرة و الأصدقاء يتناقص كلما زاد قضاء الوقت على الإنترنت ، و يتراوح هذا النقص من 4 بالمائة لكل ساعة يقضيها المستخدم أسبوعيا على الشبكة إلى 15 بالمائة لكل عشر ساعات أسبوعيا أو أكثر ، و أكد ذلك أيضا يونج young إلى أن الاستخدام الزائد للإنترنت الذي أطلق عليه إدمان الإنترنت internet addiction يؤدي إلى التفكك الاجتماعي نتيجة لاستبدال الوقت الاجتماعي الذي كان يقضي مع الأسرة و الأصدقاء بالوقت الذي يقضى على شبكة الإنترنت ، كما أن الذين يتعاملون بصورة متنكرة مع الإنترنت ربما يفقدون القدرة على التفاعل التلقائي في الحياة ، و ربما تؤثر العلاقات غير الشخصية من خلال الإنترنت على كافة أنواع التفاعل الاجتماعي في المجتمع . والقول بأن استخدام الإنترنت يؤدي إلى العزلة لا يتناقض مع القول بأن له تأثير إيجابي يتمثل في تكوين علاقات جديدة ، فالعلاقات الجديدة هي علاقات شخصية تتم من خلال الاتصال الحاسبي الوسيط ، و أما العزلة فهي عزلة عن العلاقات الشخصية الأولية ' كعلاقات المستخدم للإنترنت مع أسرته أو مع جيرانه أو مع أقاربه .

13-2-3 الجريمة :

تعتبر جرائم الإنترنت من الجرائم المستحدثة في العالم المعاصر و يقسمها الخبراء إلى نوعين أساسين أولهما الجرائم التي يكون الحاسب الآلي و الإنترنت هدفا لها ' و الجرائم التي يستخدم الحاسب الآلي فيها كأداة لإتمامها و تنفيذها ويرتكب هذا النوع من الجرائم بواسطة عدة فئات مختلفة منها الهواة و غالبيهم من المراهقين الذين يرتكبون جرائم الحاسب الآلي من أجل قهر النظام و كسر الحواجز الأمنية ، و لعل الفئة الأخطر من مرتكبي هذا النوع من الجرائم هي فئة الجريمة المنتظمة التي

يستخدم أفرادها الحاسب الآلي لأغراض السرقة أو السطو على المصارف و المنشآت التجارية . والجرائم هي ذلك النوع من الجرائم التي تتطلب إلمام خاص بتقنيات الحاسب الآلي و نضم المعلومات لارتكابها أو التحقيق فيها و مقاضاة فاعليها و تشتمل على ما يلي :

أ . الجرائم الجنسية كإنشاء المواقع الإباحية ، و التشهير بأشخاص معينين .

ب . جرائم الاختراقات كتدمير و اختراق المواقع الرسمية أو الشخصية أو الاستيلاء على الأرقام السرية للآخرين .

ت . جرائم الأموال كالسطو على أرقام البطاقات الائتمانية أو الجريمة المنتظمة أو جرائم غسيل الأموال .

ث . جرائم القرصنة كإنشاء مواقع للبرامج القرصنة و سرقة المواقع .

و لا تكمن المشكلة الرئيسية في استغلال المجرمين للإنترنت ، و إنما في عجز رجال الشرطة عن ملاحقتهم فيها فتقنيات التشفير و خلط الرسائل بحيث يصعب فك رموزها وقدرت تكلفة جرائم الحاسب الآلي و الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط في عام 2000 حوالي 600 مليون دولار . و نتيجة لخطورة هذا النوع من الجرائم . الحديثة أنشأت الدولة قطاعا في الشرطة يختص بهذا النوع من الجريمة لمكافحته و منع حدوثه .

13-2-4 الغزو الثقافي :

يعرف الغزو الثقافي بأنه الأسلوب الجديد للإمبريالية العالمية الذي من خلاله ضمان استمرار هيمنتها و سيطرتها على الدول النامية من خلال ما أطلق عليه بعض المنظرين الأمريكيين البعد الرابع و يعنون به أحكام النفوذ من خلال الثقافة باعتباره بعدا جديدا يضاف إلى أبعاد السيطرة السابقة : الاقتصادية و السياسية و العسكرية و من خلال التغلغل الثقافي يتم نشر مفاهيم ثقافية فكرية معينة تخدم وجود الدول الإمبريالية ، حيث يتم مسخ الثقافة الوطنية و تشويهها و الإقناع بأنها ثقافة متخلفة لا تواكب العصر و متطلباته الحضارية فيصبح كل ما هو أجنبي له السيطرة و التفوق ، و هو المثال و النمط الذي يجب أن يمتد في كافة ميادين الحياة . و قد سهلت عملية تدفق المعلومات و انسيابها بلا حدود داخل الدولة من الغزو الثقافي و يحدث ذلك من خلال عدة آليات من أهمها النشر الواسع في كافة المجالات سواء من خلال الصحف أو الإنترنت أو الأقمار الصناعية و تعتبر وسائل الإعلام الدولية المتنقلة عبر موجات الهواء أو الهابطة من سماء التكنولوجيا هو التحدي الذي تلتقي عنده شبكة إشكاليات التكنولوجيا و الأيديولوجيا العالمية والخصوصية الثقافية و الاقتصادية و السياسية ، و لا يتعلق الأمر هنا بالنخبة الحاكمة أو المعارضة في الدول الوطنية و إنما يتعلق بعموم الناس الذين يشاهد أكثرهم المسلسلات الأمريكية و ما تقدمه الأطباق الهوائية و شبكة الإنترنت . فنتيجة للتفوق الإعلامي للولايات المتحدة الأمريكية ، و هو ما تعكسه التقارير الخاصة بتوزيع مؤشرات الإعلام و المعلومات في العالم يعيش العالم نظاما مختلفا صارخ المفرقات في أجزائه في الإعلام و الاتصال مما يؤثر سلبا على حرية المعلومات و على عدالة توزيعها و على سهولة تداولها و الإفادة منها و توظيفها لأغراض التنمية و تعزيز الاستقلال الثقافي ، و ما يعكس هذا الاحتلال أن نسبة نصيب أفريقيا و الشرق الأوسط معا في عام 2001 هو 5 بالمائة فقط من إجمالي السوق الرقمية في العالم ، و يشير ما سبق على استحواذ الدول المتقدمة بصفة عامة و الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة ، على السوق الرقمية و الإنترنت

مما يسهل بدوره من عملية الغزو الثقافي و بث الأفكار التي تتناسب معها و هذا فضلا عن تأثير ذلك على اللغة العربية ، حيث أن معظم الصفحات على شبكة الإنترنت مكتوبة باللغة الإنجليزية و عدد الصفحات العربية قليل جدا ، مما يؤدي إلى هيمنة اللغة الإنجليزية على مستخدمي شبكة الإنترنت[1] .

كما يمكن إبراز سلبيات أخرى تتمثل في ما يلي :

أ- : القرصنة عبر الإنترنت :

هي الحصول على معلومات موجودة في ذاكرة الكمبيوتر دون وجه حق قصد الاستعمال المباشر وهي تعتبر الأكثر انتشارا مما أدى إلى نشوء عدد كبير من المنظمات المختصة في محاربة القرصنة بكافة أنواعها بغية الدفاع عن حقوق التأليف والنشر في المجال المعلوماتي الحديث .

ب : التسلل في الإنترنت (الاختراق)[2] :

يعمد الكثير من مستخدمي الشبكة الفضوليين إلى التسلل أو اختراق أجهزة أشخاص أو مؤسسات دون إذن حيث يبدأ البعض على سبيل التجربة والفضول وعندما يتمكن ويعجبه الأمر وينساق فيه إلى حد بعيد فيدخل أجهزة أناس لا يعرفهم ولا يعرف مكان تواجدهم لسرقة أسرارهم والاستيلاء عليها أو تجريبها ويتحول ذلك إلى اختراق احترافي .

ت: المواقع الإباحية واللاأخلاقية :

إنها عبارة عن شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية جهوية وعالمية تقدم عروضا جنسية لا أخلاقية عبر مواقع ظاهرة ومستترة أو تقتحم بها بريد مستخدمي الإنترنت دون إذن . ويجد هذا النوع من الأعمال الدعم الكامل والتشجيع من طرف بعض الجماعات التي تعمل على فرض أخلاقياتها الإباحية في شتى المجالات وتوفر لها الحماية القانونية حيث اعتبرت وسائل الإعلام الفرنسية أن 60% من مستخدمي الإنترنت اطلع ولو مرة على موقع أو مواقع إباحية وأن كلمة <جنس> الكلمة الأكثر استعمالا في الإنترنت ، ففي عام واحد وجدت الشرطة الألمانية (512) موقعا لصور العهر الصبيانية ، كما تشير المعلومات إلى أنه وحتى سنة 2000 فإنه تم رصد حوالي (45000) موقعا يروج لأنواع الإباحة الجنسية وتقدم خدمات هابطة تشمل صور صبيان وفتيات يغتصبن.

14- خلاصة الفصل :

من خلال ما عرضناه في هذا الفصل من مفاهيم حول الإنترنت والتسارع الكبير في ظهورها ونجاحاتها المتلاحقة حيث أصبحت تشكل ظاهرة ثقافية واجتماعية وغدت مركزا للتجديد بحيث يختبر العلماء أفضل أفكارهم ، حيث تطرقت إلى تعريفها ونشأتها و تطورها عبر عدة أطوار ثم تعرضت إلى هياكلها و أهداف الاتصال بها و عناوينها و حاولت أن أعطي صورة عن طبيعة العقل الجمعي الالكتروني و خصائصه ومقوماته ثم تطرقت إلى التعريف بالتكنولوجيا في ممارسة الخدمة

1- محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق ، **الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب** ، مرجع سابق ، ص ص 32 ، 40 .

2 – عبد الفتاح بيومي حجازي ، **مرجع سابق** ، ص87.

الاجتماعية و واقع الانترنت في الجزائر و تقنية الانترنت و البحث العلمي ، كما تطرقت للاتجاهات التكنولوجية و الحتمية التقنية الاجتماعية و نقد التقنية و في آخر الفصل تطرقت لأهم الآثار الاجتماعية السلبية و الإيجابية لتقنية الانترنت ، و رأينا أن الانترنت أصبحت كتاب مفتوح على العالم ، ويمكن من خلالها الاتصال بأي شخص و في أي وقت ، و رأينا بأنها يمكن أن تستعمل في جميع المجالات ، و بالنسبة لكل الأعمار و المستويات ، كما خصصنا بالذكر الطلبة الجامعيين.

تمهيد :

لا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير، حيث أنها ظاهرة متطورة دائما متغيرة أبدا و حتى لو بقيت هذه بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في المجتمع تتطور و تتغير، و يذهب كار سون إلى أن العالم يشهد تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الدينية و أن هذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه كار سون صراع القيم، و ذالك بين معايير اجتماعية و أخلاقية و اقتصادية قديمة ، و بين تلك القيم المستحدثة نتيجة للتطورات الأخيرة خاصة التطورات التكنولوجية و العلمية في مجال الإعلام و الاتصال و ما يترتب عنها من تغير و صراع قيمي بين مختلف الحضارات و الثقافات المختلفة سواء داخل البلد أو بين مختلف بلدان العالم ، و لعل أبرز إيجاز واضح للعلاقة بين القيم و التغير ما أشارت إليه ماريا أوجستا و هو أن العلاقة بين القيم و الاتجاهات في التغير الاجتماعي هي علاقة متبادلة في الوقت الذي تؤثر فيه القيم في التغير و تحدد مساراته فإن التغير يؤثر في القيم و تدرجها وأنساقها القديمة، و قد تتخلى جماعة عن بعض القيم في المجتمع في حين أنها تحتفظ بغيرها من قيم مجتمعها و أحيانا تقاوم تغير بعض القيم رغم وطأة الظروف و قوة عوامل التغير التكنولوجي ن و هكذا فإن من القيم ما يعم انتشاره في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه و حضره و طبقاته و فئاته المختلفة و فيها ما ينتشر بعض الفئات أو القطاعات الاجتماعية دون غيرها و منها ما يقاوم التغير رغم عوامل التطور الكبير التي يتعرض لها المجتمع و منها ما يسهل تغييره نسبيا إذا اقتضت ظروف الحياة لذالك يتوقف مدى التجانس في قيم مجتمع ما على التجانس في أحواله الاقتصادية و ظروفه المعيشية ، و من هنا فبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه و بقدر التفاوت و التباين في القيم و تناقضها يكون تفكك المجتمع بالنسبة للمواقف الهامة في الحياة، و بقدر التفاوت و الاختلاف في ظروف الحياة و في مشكلاتها يكون الاختلاف كذالك في القيم.

1- مفهوم القيمة في علم الاجتماع :

إن علماء الاجتماع يرون أن تحديد معنى القيمة يقوم على أساس وجود مقياس وإيضاحات في ضوء مصالح الشخص من جانب ، وفي ضوء ما يتجه له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر ، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة ، فالقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع مستوى أو معيار أو انتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي .

فالمستوى أو المعيار يعني وجود مقياس يقيس به الشخص ويضاهي من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحه ، وهذا المقياس الذي يقيمه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعي وإدراكه للأمور ، وما تؤثر فيه من مؤثرات

اجتماعية واقتصادية تحيط بالشخص أو بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وبالمجتمع أو ما يعايشه من ظروف تاريخية واقتصادية واجتماعية .

أما الانتقاء فهو عملية عقلية معرفية يقوم فيها الشخص بمضاهاة الأشياء وموازنتها في ضوء المقياس الذي وضعها لنفسه والذي تحدد بظروفه الاجتماعية والاقتصادية ، وعملية الانتقاء هذه ليست مطلقة وإنما هي مشروطة بوضع الشخص وفرصه ، فكلما ارتقى الشخص في السلم الاجتماعي ، تعددت وتنوعت فرص انتقائه.

أما البدائل فهي مجموعة الوسائل والأهداف التي تتجه نحو مصالح الإنسان المتعددة والمتنوعة[1] .

2-القيم في الدين :

تتفق الأديان جميعا على استنادها إلى موقف معين من القيم و لعلها هي نفسها موقف قيمي صريح لأن عقائدها لا تعني بتغير الكون بقدر ما يجد الإنسان ما ينبغي أن يقوم به إزاء هذا الكون و يعد الدين قيمة من القيم شأنه شأن النفس أو المال أو العقل أو النسل و هو قيمة ضرورية للحياة الإنسانية ، و يتعامل مع القيم كقوة عليا مستمدة من الله و ليس عنصرا خاصا منفردا للقيمة بل هو يعمل كإطار لكل القيم فلأديان السماوية المنزلة إلى الإنسانية في إطار نظرية أو عقيدة التوحيد جاءت كلها لتؤكد حرية الإنسان و كرامته و عزته و قاست الظلم و العدوان و أعلنت حقوقه
و اختلف الباحثون حول القيمة الدينية فمنهم من رأى أنها نمطا فريدا من القيم مثل بيري.

فقد اهتم فلاسفة القرون الوسطى بالقيم و يرى القديس أوغسطين أن الفضيلة الكبرى تتجسد في مجد الله و أن السعادة و الفضيلة متطابقتان و أشار القديس توما الأكويني إلى أن السعادة لا تتحقق إلا باستثناء كمال الإنسان برؤيته لله ، و هذا يعني أن الفلاسفة المسيحيين وحدوا بين القيمة و الله باعتباره كائنا حيا أزليا و اعتبروا أن محبته هي غاية الغايات و طوال القرون الوسطى كان الدين سائدا في توجيه الإنسان سواء في سلوكه و تنظيم جماعته أو في فهمه للطبيعة و كان يقصد بالدين الفطرانية التي تعني الكثلكة و كانت الكثلكة تعبر عن البابوية حتى قام مارتن لوثر كينغ بحركته التي كافح فيها تعاليم البابوية و عقيدة التثليث و صكوك الغفران[2].

أما بالنسبة للقيم في المنظور الإسلامي فهي مجموعة من المثل العليا و الغايات و المعتقدات و التشريعات و الرسائل و الضوابط و المعايير لسلوك الأفراد و الجماعات مصدر الله عز و جل و تتميز القيم في المنظور الإسلامي من حيث المصدر ، فالقرآن الكريم و السنة النبوية هما مصدر القيم و الأخلاق في الإسلام ، و تحدد هذه القيم علاقة الإنسان و توجهه إجمالا و تفصيلا مع الله (الالتزام بمنهج الله) و مع نفسه ، و مع الآخرين من البشر ، و مع الكون و تتضمن هذه القيم

[1] - زكريا عبد العزيز محمد ، **التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين** ، مركز الاسكندرية للكتاب ، شركة الجلال للطباعة ، ب ط ، 2002 ، ص29 .
[2] – محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات على القيم الأسرية** ، العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009، ص 95 .

غايات و وسائل و يؤكد الإسلام على أهمية الجانب القيمي و الأخلاقي في بناء الشخصية المسلمة بما منحها الله سبحانه و تعالى من إمكانيات و مقومات خلقية فالطبيعة الإنسانية تمتلك في ذاتها مقوما نحوها الأخلاقي[1].

و لقد أشار شارل كولي Ch Cooley بحق إلى أن الدين يعيش فقط بالاتصال و التأثير و قد أكد كولي أن الأديان الكبرى ، ما كانت لتمثل شيئا لم تكن أنساقا و هو يعني بذلك أن الأديان كأنساق دينية توجد في البناء الاجتماعي و تتكيف مع الوضع المتغير للمجتمع فعن طريق هذه الأنساق تلبى حاجات الطبيعة الإنسانية ، و هذه خاصية تنطبق على المجتمعات الشرقية حيث تحتل الأنظمة الدينية مكانا متميزا من النظم الاجتماعية الأخرى ، ففي هذه المجتمعات نجد الدين يقدر شرعية النظم الاجتماعية و ذلك عن طريق إعطائها مكانة مقدسة ، أكثر من هذا فإن الهدف الرئيسي للدين في هذه المجتمعات كما يستخدم ، بواسطة الحركات الدينية أو حتى السياسية هو إحداث تغيرات جوهرية في أسلوب حياة الناس . و الدين الإسلامي يقدم المقاييس للقيم التي يمكن من خلالها اختيار المعايير النظامية و بناء على ذلك فإن كل الأنشطة الإنسانية سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيم الإسلامية و من وجهة نظر سوسيولوجي يمكن القول أن الإسلام يختلف في طبيعته و مفاهيمه عن الأديان الأخرى و قد ذهب جيلنر H. Gellner في محاولته السوسيولوجية للتفرقة بين الإسلام و الأديان الأخرى إلى أنه يمكن القول أن الإسلام أكثر شمولا من عدة جوانب :

أ– أنه لا يحصر دعواه بحدود إقليمية معينة .

ب– هو لا يحصر تطبيقه في بعض النظم دون غيرها .

ت– ليس له نوعا من الاستقلال الوجودي في النص الموحي و لا يمكن أن يتساوى الإسلام ببساطة مع الممارسة العلمية للمجتمع الذي ينتشر به و يقول مستخدمين اللغة السوسيولوجية أن الإسلام أكثر من أي دين أخر يعتبر المظلة للنظام الاجتماعي و أن هناك علاقة وثيقة بين القيم والاعتقاد و بين الواقع الاجتماعي[2].

و اهتم الفلاسفة المسلمون بالقيم انطلاقا من أن الإسلام يقدم المقاييس للقيم التي يمكن من خلالها اختيار المعايير النظامية ، و أن كل نشاطات الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي تعكس القيم الإسلامية ، و بلغت الفلسفة الأخلاقية الإسلامية كما لها في رسائل إخوان الصفا حيث تقدم الخلق و أداء الأمانة و حب الآخرين كما نجد عند الفرابي تأملا عقليا ينتهي باتصال الإنسان بالعقل الفعال و مجاهدة النفس حتى تصفو مرارتها و من ثم يكون الفيض كما أوضح الغزالي و قد جسد الدين الإسلامي القيم الروحية في توجيه الإنسان من الفردية و الأنانية الذاتية إلى الجماعية و

[1] – ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ،ص ص 30 . 31 .

[2] – محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ، 2002 ، ص ص 132 . 133 .

الغيرية الأخلاقية ، كما حدد أبعاد القيم الروحية في المعاني و المثل الإنسانية من تقديس حق الحياة الإنسانية و الحيادية الدينية و العقائدية و العدالة الاجتماعية و حرية الملكية التي تؤدي وظيفتها في غير تحكم أو احتكار أو إثراء على حساب الغير و الإحسان الذي يؤدي إلى التكافل الاجتماعي و التقارب الطبيعي إلى الإيثار و البذل و التضحية في سبيل القضايا القومية والإنسانية و دفاعا عن الفضيلة الخلقية[1].

ولا يزال المجتمع محافظًا على بعض القيم الدّينية ، التي تظهر خاصّة في المناسبات وفي المواقف المستلزمة لهذا النّوع من السّلوك ، إنّها تأخذ في كثير من الأحيان طابعًا غير فعلي ، وذلك بعدم استطاعتها التحوّل إلى إرادة عمليّة في الميدان ، وتبقى كامنة في صورتها الحسّيّة ، لكن رغم كلّ هذا فلا ننفي وجود القيم الدّينيّة الفعليّة ، لأنّه من غير الممكن ، وفي هذا الشأن يقول " محمد وجدي : " يستحيل أن تتلاشى فكرة التديّن لأنّها أرقى ميول النفس وأكرم عواطفها ، ... ففطرة التديّن ستلاحق الإنسان ما دام ذو عقل يعقل به الجمال والقبح ... " ([2]) .
" أمّا بخصوص القيم الدّينية فتتركّز خاصّة على علاقة الفرد بربّه ، وتأمّل ملكوته وسعيه لاتّباع تعاليميه الدّينية ، وتطبيقها في واقعه المعاش ومعاملة الآخرين معاملة طيّبة كما يرضاها الله عزّ وجلّ " ([3]) .

3-الفلسفة و الأخلاق و القيم :

القيمة كاهتمام فلسفي هي اكتشاف للفلاسفة المحدثين و المعاصرين ، صحيح أن المنافسة الفلسفية للقيمة بدأت مع أفلاطون الذي رأى أن الخير Good هو القيمة أو الفكرة العليا Supreme أو المبدأ Principle الذي يوحد أو ينظم كل الأشكال أو الصور الأخرى لعالم الوقائع World of Facts و باعتقاده هذا وضع أفلاطون القيمة value فوق الواقع fact باعتبار أن القيمة هي المبدأ الأعلى للوجود . أما في العصور الوسطى خاصة الفلاسفة المسلمون كان هدفهم أن يقيموا من وجهة نظر دينية سلما هرميا للقيم حيث ينظر فيه إلى القيمة أي ما ينبغي أن يكون للفعل الإنساني على أنها تشكل الأساس العام للاقتصاد و الأخلاق و الجمال و التشريع و التعليم الديني و العلم و المعرفة حيث كان اعتقادهم أن الدين فقط هو الذي يستطيع أن يقدم هذا الأساس الشامل لكل أنواع الأنشطة الإنسانية .
و يعتبر التطور الحديث لدراسة القيمة انبثق من كانط إما كدفاع أو كهجوم على موقفه ، و كان لابد لمفهوم القيمة أن يظل قرنا أخر من الزمان حتى جاء استخدامه بالمعنى الفني في شكل نظرية القيمة Theory of value أو الأكسيولوجيا Axiology .

---

[1] – محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية** ، مرجع سابق ، ص ص 95 ، 96 .
[2] - نبيل محمد توفيق السمالوطي : **الدّين والبناء الاجتماعي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطّباعة ، ط 1 ، ج 2 ، السعودية ، 1981 ، ص : 48 .
[3] - Gilles Férréol ; Philippe et Autres ; **Dictionnaire da sociologie** ; ARMOND COLIN . 3éme edition ; Paris ; 2004 ; P : 248 .

ويعدّ المجتمع أداة الفرد لتحقيق حاجاته الماديّة والمعنوية ، أي الجسدية والفكرية الروحية ... وإنّ ثمّة تبادل بين الفرد والمجتمع ، مع تأثير الإنسان على الطبيعة ... ثم إنّ التقيّد بالنظام الطبيعي والاجتماعي ، لا يتجلى بأيّة قيمة ، إن لم يحصل بفعل إرادي ... ([1])

وقد تنبّه العالم " **ليتري** " إلى الضرورة ، عندما تكلّم عن الأخلاق بمفهومها العام ، كطريقة حياة – عادات وأحكام وسلوكات – تميّز المجتمعات والشعوب المختلفة عبر الحقب التاريخية ([2]).

إنّ القيم الأخلاقية هي " الأحكام التي يصدرها الإنسان على الأشياء ، مهتديًا بالمبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع المحدد للمرغوب فيه من المرغوب عنه ، وأنّ القيم تعكس معايير السلوك ، ليس بالمعنى الفلسفي المثالي الميتافيزيقي ، وإنّما بالمعنى الوضعي الاجتماعي ، الذي تعبّر عنه الفضيلة الاجتماعية ، التي تتلخّص في أن يقوم الفرد بواجبه ، ويحترم ممارسات مجتمعة وعاداته ... ([3]) .

من خلال الارتباط الذي تأسّس بين علم الاجتماع وموضوع القيم ، نشأت الحاجة إلى الاهتمام بدراسة القيم المعبّرة عن مستوى أرقى وأسمى من الحياة ، يتّجه إليه الأفراد في علاقاتهم الاجتماعيّة ، ويعترف " **جون ستيوارت ميل** " بوجود مستوى أعلى للحياة الاجتماعيّة ، يجدر بالأفراد الاتّجاه إليه ... " ([4]) .

يقول " **سمير نعيم** " : " **يكسب النّاس من خلال تعاملهم اليومي في المجتمع ، ومن خلال تجاربهم ومشاهدتهم قيمًا هدّامة ، تجعل من المال القيمة العظمى في الحياة ، بحيث تتوارى وراء كلّ القيم الإنسانيّة ... فالشّرف ، الشّجاعة ، الأمانة ، والتقدير ، والاحترام بل حتّى العلم والمعرفة ، كلّها أشياء يمكن أن تُشترى** " ([5]) .

وقد أصبح الإنسان منقادًا خلف غرائزه ودوافعه النفسيّة بحيث : " **أصبحت الميكانيزمات الأساسيّة التي تضبط سلوكه وأفعاله في إطار المواقف الخارجيّة ، ممّا فرض عشوائيّة الوسائل والغايات ، وأدّى إلى تصادم فعل الأنا وسلوكه مع الآخر** ... " ([6]) .

وفي العصر الحديث ظهرت مذاهب فلسفية متعددة لدراسة القيم و من أهمها :

3-1- الفلسفة المثالية :

تتصف القيم عند المثاليين بالثبات ، فهي لا تتغير بالزمان و هي تجسيد لمفهوم الحقيقـة و مصدرها القوة العظمى ، و القيم من وجهة نظر الفلسفة المثالية ثم اكتشافها من قبل و دونت في كتب مقدسة أو وثائق سياسيةأو ثم الاحتفاظ بها

---

[1] - عادل العوا : **القيمة الأخلاقية** ، الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر ، دمشق ، ص ص : 224 – 225 – 226 .

[2] - George – Guvirch **. Traité de sociologie** . PUF . tome 2 . 1 er édition ; Paris . 1960 ; P : 141 .

[3] - فوزية ذياب : **القيم والعادات الاجتماعية** ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966 ، ص ص : 52 – 53 – 54 .

[4] - نعيم عطيّة : **القانون والقيم الاجتماعيّة** ، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1971 ، ص : 10 .

[5] - محمد عاطف غيث وآخرون : **دراسات تطبيقيّة في علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندريّة ، 1987 ، ص : 71 .

[6] - علي ليلة : **النظرية الاجتماعية المعاصرة** ، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1983 ، ص : 130.

في المكتبات و عقول الحكماء و لذلك فهي صالحة لجميع الأجيال كذلك ينظر المثاليون إلى القيم على أنها مكتسبة ، يتم تعلمها من خلال البحث و الاكتشاف و الوحي ، و يرى المثاليون أن القيم أتت لنا عبر العصور ، حيث توصل لها المفكرون العظماء عن طريق الأحياء ، و لا يجوز الشك بها ، بل يجب أخذها و السير بموجبها دون جدال و إذا ما حصل تنافر بين هذه القيم و ما هو مطلوب للحياة القائمة على المسؤولية و الكفاية ، فإن هذا لا يعني أن القيم غير صادقة ، بل أن طرق و أساليب حياتنا و فكرتنا عن ما هو مطلوب للحياة السعيدة خاطئة و تحتاج إلى تصويب ، و السبيل الوحيد لذلك هو العودة إلى القيم التي تبث نجاحها عبر القرون ، و يكاد يجمع المثاليون على القيم المثالية العليا تمثل ثلاثية الحق و الخير و الكمال فقيمة الحق تتعلق بالمعرفة ، و قيمة الخير تتعلق بالسلوك ، و قيمة الجمال تتعلق بالوجدان ، و تشكل هذه القيم أهداف التربية المثالية[1] .

و تعطي المثالية Idealism بكل أشكالها أولوية مطلقة للقيم ، بمعنى أنها تنظر إلى القيم على أنها قد حددت فيما سبق إما بواسطة مصدر إلاهي أو عقلانية الإنسان و مع هارتمان NHartmann أصبح من الممكن أن نتحدث نقديا في الفكر المثالي عن عالم سابق في الوجود أعني عالم القيم و الذي تعمل عناصره على أنها المبادئ الأولى لكل العلاقات النهائية و تحكم الميل لأي علاقة عليه مع الطبيعة أو الشروع في أي علاقات عليه ، مع الاعتراف بوجودها الواقعي المادي ، هذا العالم من الوجود أولى بالرغم من كونه مادي أو يمكن تصوره في محتويات ، مطلق بالرغم من عقلانية الإنسان و لكل عالم الموجودات الحقيقية ، يعيش بقوة دافعية و التي تأخذ شكل الواجب الأخلاقي Moral ought فهو عالم سام أو متعال ، هذا العالم كما تدعي هذه الفلسفة لا يمكن معرفته إلا تصوريا عن طريق الحدس Intuition الجدلي للعقل الجدلي[2] .

3-2- الفلسفة البراجماتية:

تنطلق من فكرتها البرجماتية القائلة : إن الحياة عملية متغيرة و متجددة دوما و أن التغير هو قانون الطبيعية ، فقد رأت الفلسفة البرجماتية أنه ليس هناك قيم مطلقة ، و أن القيم التي يؤمنون بها تتغير بالزمان و المكان ، و أن الإنسان هو الذي يخلق قيمه الخاصة و هو الذي يخلق الجمال من خلال التجربة و أن المعيار الوحيد هو النفعية ، كذلك فإن البرجماتي لا يتساءل عن أصل القيم ووجودها ، و إنما يتساءل عن فائدتها ، و هل لها فوائد عملية للأفراد و الجماعات و القيمة الأهم التي يلتزم بها البرجماتي هي قيمة الديمقراطية و تطبيقا لها السياسية و الاجتماعية القائمة على الإيمان بالمساواة و حقوق

[1] – ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ص 28-29.
[2] – محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ص 44.

الأفراد في المجتمع ، و من جهة أخرى يرى البرجماتيون أن من الضرورة أن يسمح الناس للذكاء أن يتناول المشكلات الإنسانية بدون تحيز ، و أن يتخيروا القيم القادرة على حل المشكلات و أن يتم الاتفاق على هذه القيم[1].

و يعتبر كل من بيرس Cs Pierce و وليم جيمس W James و جون ديوي jon Dewey من أهم أعلام البرجماتية في أمريكا فهؤلاء بألسنتهم يرفضون الطبيعة المطلقة للقيم و تنظر إليها من وجهة نظر النتائج Consequences فالعالم كما يرى وليم جيمس في مرحلة النمو أو التطور ، فليس هناك شيء نهائي في القيم الإنسانية ، و لكن كما أن قوانيننا و عاداتنا الحاضرة قد صارعت و هزمت عادات و قوانين قديمة فإنها بدورها سوف تهزم من النظام الجديد المكتشف و ما يريد أن يقوله جيمس هو أن القيمة تتحدد بواسطة اختيارية الشعور Selectivity of Consciousnesses بمعنى أن تحديداتنا لمحتوى و بناء و نسق القيمة تنطوي على اختيار و حرية ،فالقيم التي قد يتبناها الإنسان لا يمكن أن تكون معايير بدون دور الإنسان الفعال بالمشاركة في إقامتها فجيمس يرى أن تجربة النتائج تعلمنا بحق ما هو خير و ما هو سيء و عندما يشعر الإنسان بأن شيئا ما خير فإنه يجعله خير أنه خير له فإنه خير مطلق لأنه أي الإنسان هو الخالق النهائي للقيم في هذا العالم ، و خارج عن رأيه فالأشياء ليس لها أي خاصية خلقية على الإطلاق[2].

3-3- الفلسفة الوجودية :

يرى الوجوديون أن الفرد قادر على ابتكار قيمة الخاصية من خلال اختياراته و أفعاله فالإنسان من وجهة نظرهم هو خالق القيم و هو الوجود الأول ، و القيم عندهم نسبية و عاطفية و شخصية و تعد الوجودية ثورة على قيم الإنسان المعاصر و هي القيم التقليدية التي يستعملها الإنسان لخداع ذاته بدلا من مواجهة المعنى الحقيقي لوجوده من الخارج و مهما كانت خيرة أو شريرة صحيحة أو غير صحيحة ، صادقة أو كاذبة ، ثابتة أو متغيرة و أنها تطالب الإنسان بتطوير مفاهيمه القيمة و الأخلاقية بنفسه ، و أن الخير و الشر يتوافقان على اعتقاد الفرد و رغبته في أمر من الأمور ، و في تعبير سارتر عن هذه الفكرة يقول : يتعرف الإنسان على قيمة من القيم خلال تعرفه عليها أثناء ممارسته لحريته ، و يضيف حريتي هي أساس القيم لا شيء أخر على الإطلاق يدعوني إلى اعتناق لأية قيمة[3] .

و الوجودية Existentialism ترفض الإدعاء بوجود نسق قيمي أولي أو أي نسق ميتافيزيقي و لكن الوجودية لا تتعامل فقط مع الحقائق و لكن أيضا مع الجوهر أو الذات Essence فالذات ليست شيئا في ذاتها أو شيئا وراء الحقائق و المظهر ، ولكنها السلسلة المفصلة بإحكام للأعراض ، و الوجودية مثل الماركسية تؤكد على أن الإنسان هو القيمة العليا أو الكائن الأعلى ، فسارتر JP Sartre يعتقد إن كان للإنسان أن يحقق ذاتيته الإنسانية عليه أن

---

[1] – ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ، ص ص 29-30.

[2] - محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ، ص 46 .

[3] – ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق، ص 30.

يكون واعيا . بحريته و يشمل المسؤولية الناجمة عن هذه الحرية ، بمعنى أخر ، الوجودية تخص الإنسان بالحرية لخلق القيم و تحقيقها في أفعاله الخاصة ، و أفعال الإنسان بالنسبة لهذه الفلسفة الوجودية بقولها الوجود يسبق الذات و هذا ينطوي على رفض للتطوير المسبق عن الإنسان يخلق قيمة أو ذاته Essence في عملية وجوده[1] .

3-4 -الفلسفة الواقعية :

يرى أصحاب هذه الفلسفة الواقعية أن القيم من نتاج الإنسان وخبراته، أي أنها تنبع من الواقع المحسوس و يستدل عليها عن طريق التجربة والحس ،وأن الإنسان هو الذي يحددها ويضفي عليها معانيها حسب ظروفه و احتياجاته ، و بذلك فإن القيم في نظر الواقعين لا يمكن أن تستمد من الحدس و الإلهام بل من الحياة الواقعية التي يحياها هذا المجتمع ، و الواقع الاجتماعي الذي يفرزها ، كذلك فإن الواقعيين يرون أنه يمكن اكتشاف القيم من خلال الملاحظة الدقيقة في الطبيعة و حياة الناس في المجتمع لأن المجتمع هو جزء من الطبيعة تحكمه ذات القوانين التي تحكم الطبيعة[2] .

و هذه الفلسفة التجريبية Empiricism بكل أشكالها الطبيعة Naturalism ، الحدسية Intuitionalism العاطفية Emotive ترفض إدعاء المثالية بوجود طبيعة أولية للقيمة فالقيمة في هذه الفلسفة قد حددت فقط في ألفاظ التجربة الإنسانية و لعل لويس GL Lewis من أهم و أوضح مفسري مفهوم القيمة في الفلسفة التجربة فجوهر القيمة عنده هو الإدراك الحسي Perception فالقيمة في حد ذاتها يمكن أن تصبح أو تكون موضوعا للتجربة فالإنسان يمكن أن يعرف القيم امبريقيا ذلك لأنها لا يمكن أن تعرف إلا من خلال الحس و في مقابل الإدعاء المثالي بوجود طبيعة أولية Priori للقيمة و لتأكيد الطبيعة التجريبية للقيم فإن لويس ينتهي إلى القول بأن الافتراض بأن القيم الأولية ناتج من التخبط بين إدراك المعنى في ذاته و بين إدراك أن هذا المعنى له تطبيقات في مواقف عملية و الإدراك الأخير فقط هو الصادق[3] .

4- أهمية القيم الاجتماعية :

و تظهر أهمية القيم الاجتماعية في:

أ- تنظيم أفراد المجتمع من خلال تنسيق سلوكهم اليومي مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه .

ب- فضلا عن كونها تقوم بخدمة النظام الاجتماعي و استقرار في الحياة الاجتماعية ، و منع زلزلته

---

[1] - محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ، ص 48 .

[2] - ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ، ص 29.

[3] - محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ، ص 45 .

ت- تكون القيم الاجتماعية مقبولة من قبل الأفراد لأنها مكتسبة من خلال الجماعة التي ينتمي إليها و يتفاعل معها فهي بمثابة أحد مفاصل الضبط الاجتماعي التي تحدد و تقيم سلوك الفرد .

ث- كما تقوم القيم بتوحيد سلوك الفرد في الجماعة و تعاقب الأفراد الذين يخالفونها أو يخرجون عن تعاليمها .

ج- تساعد القيم الأفراد في اختيار نموذج واحد من السلوك و أن قيما مختلفة تعود إلى سلوكيات متباينة بسب القيم الاجتماعية السائدة داخل المجتمع .

ح- النظر إلى القيم كجزء من الهيكل (البناء) الاجتماعي فإن هذه النظرة تمثل متغيرا مستقلا لأنه بسب سلوك معين يؤدي إلى إحداث تغير في أجزاء أخرى من الهيكل أو البناء الاجتماعي[1] .

وتدخل العادات والتقاليد تحت مصطلح العرف : " الذي ألِفَهُ النّاس في حياتهم حتى أصبح بالتتابع ثابتًا ... ويشتمل على نواحي إيجابيّة وأخرى سلبيّة " ([2]) .

5- وظائف القيم :

وتتوفر القيم على عدة وظائف تقوم لأجلها و من بين أهم هذه الوظائف ما يلي :

أ- الوصول إلى التكامل أو التضامن في المجتمع من خلال نسق القيمة العامة التي تعطي شرعية لمصالح لأهداف الجمعية و تحدد المسؤولية .

ب- تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع و ثقافته ، و لكل تجمع هويته الثقافية المميزة التي تعمل القيم على الحفاظ عليها.

ت- تساعد في حل الصراعات و اتخاذ القرارات ، ذلك أن القيم هي مجموعة من المبادئ التي يتعلمها الفرد لتساعده على الاختيار بين البدائل المختلفة ، و حل الصراعات و اتخاذ القرارات في المواقف التي تواجه .

ث . تعمل لمعيار توجيه القول و الفعل و السلوك الصادر في المواقف المختلفة .

ج . للقيم دور كبير في بناء الشخصية الفردية .

ح . تعمل على تنظيم المجتمع و ضبطه و استمراره و تحافظ على البناء الاجتماعي .

خ . المحافظة على التكييف مع الأوضاع المستجدة للفرد[3].

كما أن للقيم وظائف أخرى من بينها :

د . ربط أجزاء الثقافة ببعضها .

ذ . تزويد أعضاء المجتمع بهدف الحياة و معناها .

---

[1] - معن خليل عمر ، **البناء الاجتماعي ، آفاقه و نظمه** دار الشرق للنشر و التوزيع عمان الأردن ، الطبعة العربية الأولى، 1997 م ، ص ص 119 . 121 .

[2] - غي روشيه : **مدخل إلى علم الاجتماع العام – الفعل الاجتماعي** – ترجمة : دندشلي ، المؤسّسة العربية للدّراسات والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1983 ، ص : 54 .

[3] - ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ، ص ص 26 ، 27 .

ر . تحديد اختيارات الأفراد بين البدائل المختلفة[1] .

ولقد فصل أبو العينين وظائف القيم ضمن محورين هما :

5-1- وظائف القيم على المستوى الفردي :

أ . تهيئ للفرد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية و تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح .

ب . تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف و التوافق بصورة إيجابية

ت . تعطي للفرد فرصته للتعبير عن نفسه و تأكيد ذاته .

ث . تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه و التحديات التي تواجهه في حياته .

ج . تدفع الفرد لتحسين إدراكه و معتقداته لتتضح الرؤيا أمامه و بالتالي تساعده على فهم العالم من حوله و توسع إطاره المرجعي في فهم حياته و علاقاته .

ح . تعمل على إصلاح الفرد نفسيا و خلقيا و توجهه نحو الإحسان و الخير و علاقاته .

خ . تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله و وجدانه .

5-2- وظائف القيم على المستوى الاجتماعي :

أ . تحافظ على تماسك المجتمع ، فتحدد له أهداف حياته و مثله العليا و مبادئه الثابتة .

ب . تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة و ذلك يسهل على الناس حياتهم و يحفظ للمجتمع استقراره و كيانه في إطار موحد .

ت . تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة .

ث . تقي المجتمع من الأنانية المفرطة و النزاعات و الشهوات الطائشة فالقيم و المبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه .

ج . تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم و تحدد له أهداف و مبررات وجوده و بالتالي يسلك في ضوئها و تحدد للأفراد سلوكياتهم[1] .

---

[1] – معن خليل عمر ، **البناء الاجتماعي ، آفاقه و نظمه** ، مرجع سابق ، ص 416 .

6-خصائص القيم :

تميز القيم مجموعة من الخصائص عن باقي المفاهيم الأخرى كالاتجاه و السلوك و من بين أهم الخصائص التي تميزها ما يلي :

أ- تقيم القيم أنها نسبية ليست مطلقة فهي ثابتة نسبيا وتختلف من مجتمع لأخر تبعا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والأيديولوجية .

ب- القيم إنسانية خاصة بالبشر دون غيرهم و هذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.

ت-القيم معيارية فهي تعتبر بمثابة معيار و لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني .

ث- القيم متعلقة أي أنها مكتسبة من خلال البيئة و ليست وراثية بمعنى أنه يتم تعلمها و اكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة .

ج- القيم تمتلك صفة الضدية فلكل قيمة ضدها مما يجعل لها قطبا إيجابيا وقطبا سلبيا و القطب الإيجابي وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه (ضد القيمة أو عكس القيمة) .

ح- القيم ذاتية فوزن القيمة و أهميتها يختلف من فرد لآخر[2] .

وهناك بعض النتائج الرئيسية العامة التي استخلصتها الدراسات السوسيولوجية عن طبيعة وخصائص أنساق القيمة حيث أكتشف علماء الاجتماع أن كل ثقافة لها النسق من القيم المتميز يعبر عنه شعوريا أو سلوك لا شعوري و هذا يعني أن علماء الاجتماع لا يستغلون أنفسهم بقيم الفرد بل ينظرون إلى القيم على أنها عناصر الثقافة و المعاني المشتركة للمجتمع الذي يحمل ثقافة معينة و قد أشار كارل مانهايم K. Mannheim إلى أن التقييمات توضع أساسا من جانب الجماعات و يذكر أنه كلما رجعنا بعمق إلى فترات تاريخية مضت تزداد ثقتنا في أن الحاصل الحقيقي للمعايير ليس الفرد و لكنه الجماعة ، فالتقييم كما يدعي مافهايم ليس فعلا سيكولوجيا منعزلا للفرد ، فإنه لا يمكننا عزل تجربة الفرد عن الخلفية الاجتماعية و التاريخية و التي تعتبر مصدرا أساسيا للفعل الاجتماعي ، و هكذا يمكن القول بأن القيم لها درجة من العمومية .

فالقيم لا يمكن أن تعبر عن تجربة مفردة أو موقف مفرد ، فالقيم دائما معاني عامة أو معايير أو تناسقات مع بعض البناء الداخلي .

---

[1] – ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في العالم متغير** ، مرجع سابق ، ص ص 27 ، 25 .

[2] – ماجد الزيود ، **لشباب و القيم في عالم متغير** ، دار الشروق للنشر و التوزيع 'الطبعة العربية الأولى 2006'ص 24.

وخاصية أخرى للقيم هي أنها دائما موضوعات مرغوبة ، فالقيم ليست أشياء يرغبها الناس ولكنها ما يريده الناس ليشكلوا رغباتهم وأي هجوم على القيم يثير الغضب لدى من يتمكنون بها ،كما اكتشف علماء الاجتماع أيضا أنه ليست كل القيم ظاهرة أو واضحة و عمومية أو حتى شعورية فقد يكون مستترا أو غير متعرف عليه أو غير متصور من الذين يتمثلون له كما أن القيم هي اجتماعية في أصلها لذا فهي تساعد على إعطاء توجيه و تنظيم للفعل و حاجية أخرى بالنسبة للقيم هو أنها لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل ، و يرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية فهي تقع في ترتيبات هرمية[1] .

وتمثل القيم والمعايير كل المبادئ والأحكام والاختبارات التي اكتسبت معاني اجتماعية خاصة خلال التجربة الإنسانية ، والقيم في ضوء ذلك بمثابة الموجهات التي تميز في ما هو مرغوب فيه وما هو مرفوض كما تتميز القيم بأنها نسبية ، كذلك تندرج القيم الاجتماعية في مجتمع معين وفقا لمدى سيطرتها على الأنساق الاجتماعية المختلفة ، ومعنى ذلك أننا نستطيع أن نميز في كل ثقافة بين قيم لها الغلبة والسيطرة وقيم أخرى فرعية ليست لها هذه الخاصية ، وأهم ما يميز الأولى أنها واسعة الانتشار أي يتبناها معظم سكان المجتمع ولها أيضا تاريخ طويل وأنها استمرت عبر فترة طويلة من الزمن ، كما أن كل من يحمل هذه القيمة يحظى بهيمنة ومكانة اجتماعية عالية ، وللقيم والمعايير وظائف هامة بالنسبة للثقافة إذ هي إحدى مقومات التكامل الثقافي[2].

7- أبعاد القيم :

تبرر فوزيه دياب مشكلة تصنيف القيم قائلة : يقول سورلي Sorley من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم و لذا نجد كثير من أبحاث العلماء تتجنب كلية أية محاولة لتطبيق القيم أو تميز بعضها عن بعض و قد أضافت فوزية دياب القيم على أساس أبعادها كالتالي :

7-1- : بعد المحتوى Dimension Of Content :

و تورد الكاتبة هنا تصنيف سبرنجر Springer باعتباره أحسن تصنيف ظهر للقيم من ناحية محتواها ، و قد تكلم عن أنماط ستة من القيم هي :

7-1-1- القيم النظرية:

و يقصد بها اهتمام الفرد و ميله إلى اكتشاف الحقيقة ، و هو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها .

---

[1] – محمد أحمد محمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ، ص ص 116 . 119 .

[2] – محمد السويدي ، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1991 ، ص ص 71 ، 72 .

7-1-2- القيم الاقتصادية :

و يقصد بها اهتمام الفرد و ميوله إلى ما هو نافع و هو في سبيل ذلك الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة و زيادتها عن طريق الإنتاج و التسويق و استهلاك البضائع و استثمار الأموال.

7-1-3- القيم الجمالية :

و يقصد بها اهتمام الفرد و ميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق و هو لذلك ينظر الى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين و التنسيق و التوافق الشكلي .

7-1-4- القيم الاجتماعية :

و يقصد بها اهتمام الفرد و ميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم و يميل إلى مساعدتهم و يجد في ذلك إشباعا له و هو ينظر على أنهم غايات و ليسوا وسائل لغايات أخرى .

" ولمن يتأمّل واقع المجتمع الجزائري اليوم يلحظ بكلّ سهولة ، أنّ الجزائر انقسَمت بالفعل إلى قسمين ، بشعبين مختلفين كلّ الاختلاف ، من جهة جزائر المتمسّكين بالثقافة الغربيّة والمسيطرين على المناصب الحسّاسة في الدّولة ، والمهمّشين للبقيّة ، المتنكّرين للغتهم وأصالتهم ، مع دعوتهم إلا لائكيّة بدون معنى ، وديمقراطيّة بلا أساس ، وتعدّدية سياسيّة شكليّة ، ولبراليّة اقتصاديّة فوضويّة ، أمّ الجزائر الثانية فهي الأصالة ، وهي الجزائر التي بشّرت باسترجاعها جبهة التحرير الوطني ليلة أوّل نوفمبر 1954 م ، وقد صيغ ذلك في عدد من الوثائق التاريخيّة " ([1]) .

" حيث بعد الاستقلال الوطني ، وجدت الجزائر نفسها أمام وضع كارثي اجتماعي واقتصادي موروث عن الاستعمار الفرنسي ، وتمّ من طرف النخبة الحاكمة اعتماد مشاريع اجتماعية واقتصادية غريبة ، وسياسات غير مدروسة ، مع محاولة تطبيقها دون تمهيد ولا متابعة وبلا تفكير في كلّ جوانب المجتمع وكانت النتيجة فشلها لأنّها استندت على أسس مبنيّة على قيم وثقافات اجتماعية لشعوب أخرى ، لها ماضيها وتاريخها وإسهاماتها وتقاليدها وبلورتها في مشاريع اجتماعيّة ، واقتصاديّة ، تصلح للتطبيق على مجتمعاتها ، لأنّها نابعة من تاريخ شعوبها ومن قناعاتهم ، ولا تصلح لمجتمعنا لأنّها وبكلّ بساطة غير نابعة من روافد ثقافته وقناعته ، وقيَمه الأصيلة ، وإذا ما تظاهرَ في أحيان عديدة بالعمل بها فإنّما ذلك يتمّ بمجاراة ومسايرة سطحيّة بهدف قضاء مصلحة ظرفيّة ، دون اقتناع فعلي أو عن سذاجة عابرة سرعان ما يكتشف زيفها بمرور الزمن " ([2]) .

---

[1] - Djamel Guerid ; **L' exeption Algérienne ; La modernisation à l'épreuve de la société** ; édition ; Casbah ; Alger ; 2007 ; P : 127 .

[2] - Mohammed Harbi **; FLN mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir 1945 – 1962** ; NAQD . ENAL . Alger ; 1993 ; P : 327 .

7-1-5- القيم السياسية :

و يقصد بها اهتمام الفرد و ميله للحصول على القوة ، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص .

7-1-6- القيم الدينية :

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان و مصيره و يرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه و هو يحاول أن يربط نفيه بهذه القوة بصورة ما .

7-2- بعد المقصد Dimension of Content :

وتنقسم القيم من ناحية مقصدها إلى قسمين :

7-2-1- القيم الو سائلية Instrumental Values :

وهي تلك التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد .

7-2-2- القيم الغائية أو النهائية Ultimate Values :

و هي الأهداف و الفضائل التي تضعها الجماعات و الأفراد لنفسها و الواقع أن التمييز بين القيم الو سائلية و الغائية ليس أمرا سهلا .

7-3- بعد الشدة Dimension of Intensity :

تقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرطها ، و بنوع الجزاء الذي تقرره و توقعه على من يخالفها و يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم و إلزامها .

7-3-1 . ما ينبغي أن يكون (أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية) values categorical و هي القيم التي تمس كيان المصلحة العامة و هي التي تتصل اتصالا وثيقا بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الأنماط المرغوب فيها و التي تصطلح عليها الجماعة في تنظيم سلوك أفرادها من الناحية الاجتماعية و الخلقية .

7-3-2 . ما يفضل أن يكون (أي القيم التفضيلية) preferential values هي التي يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ، و لكن لا يلزمهم مراعاتها لزاما يتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها .

7-3-3 . ما يرجى أن يكون (أي القيم المثالية) utopia values و هي التي يحس الناس استحالة تحقيقها بصورة كاملة ، و على الرغم من ذلك فإنها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغ القوة في توجيه سلوك الأفراد .

7-4- بعد العمومية Dimension of generality : و تنقسم القيم من حيث شيوعها و انتشارها إلى قسمين :

7-4-1- القيم العامة :

هي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه و حضره و طبقاته و فئاته المختلفة .

7-4-2- القيم الخاصة :

هي القيم المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو بطبقته و فئاته المختلفة .

7-5- بعد الوضوح Dimension of explicitness

تنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين :

7-5-1- قيم ظاهرة أو صريحة Explicit / : و هي التي يصرح بها و يعبر عنها بالكلام verbalized.

7-5-2- قيم ضمنية . Implicit / :

و هي تلك القيم التي تستخلص و يستدل على وجودها من ملاحظة الاختيارات و الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منتظمة Pattemed لا بصفة عشوائية Random ، فإذا لاحظنا في سلوك الشخص اتجاها معنيا أو اختيارا معينا يتكرر بصفة منظمة يمكننا أن نأخذ هذا الاتجاه أو هذا الاختيار دليلا على تمسك الشخص بقيم معينة .

7-6- بعد الدوام Dimension of Permanency : وتنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين :

7-6-1- قيم عابرة Transient :

وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضات و البدع و النزوات.

7-6-2- قيم دائمة Permanent :

و هي القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقرة في نفوس الناس يتناولها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرق و التقاليد و المقصود بالدوام الدوام النسبي[1] .

8- تصنيف القيم :

تعكس محاولات تصنيف القيم في تراث علم الاجتماع تيارات فكرية و نظرية متعددة بحيث أن كل دراسة تعتمد لنفسها التصنيف الذي يلائم طبيعتها و يتفق مع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في طريق دراسة القيم كما نجد أن موضوع

[1] - رشدي أحمد طعمية ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومة . أساسية . استخداماته** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 ، ص ص 310 . 313 .

تصنيف القيم في مجموعات وفقا لأبعادها على الرغم من صعوبة تصنيف القيم نذكر أهم المنظرين لهذه التصنيفات كما نذكر بعدها أهم التصنيفات في مجال القيم عامة .

8-1- تصنيف ودروف :

كشف عن القيم السائدة لدى الأفراد فوجد أنها تنقسم إلى عدة أقسام منها:

. القيمة المتعلقة بالمركز الاجتماعي، القيمة المتعلقة بالأمن المادي و الاجتماعي ، القيمة المتعلقة بالمادة ، القيمة المتعلقة بالحياة الأسرية ، القيمة المتعلقة بالحياة السياسية ، القيمة المتعلقة بالراحة القيمة المتعلقة بالناحية الدينية ، القيمة المتعلقة بالخدمة الاجتماعية .

8-2- تصنيف كلايد كلا هون :

يقوم تصنيفه على أساس أكثر من بعد مرتكزا على ما يلي :

. على أساس عموميتها و من ثم ميز بين قيم عامة و قيم خاصة ، على أساس شدتها أو إلزامها فميز بين القيم الالزامية و القيم التفضيلية ، بعد الوضوح إذ تميز بين قيم واضحة و قيم ضمنية و قيم طوبائية، بعد الانتشار أو الاتساع و من ثم ميز بين قيم فردية و قيم جماعية بعد العمومية و ميز فيه بين قيم خاصة و قيم عامة ، بعد المقصد و ميز فيه بين قيم وسيليه و قيم غائية .

8-3- تصنيف نيكولاس ريشر :

قام 'ريشر' بمحاولة لعرض مختلف أسس تصنيف في ضوء موضوعات القيم على النحو التالي :

التصنيف على أساس القيم ، التصنيف في ضوء موضوعات القيم (قيم الأشياء ، قيم سيئة ، قيم فردية ، قيم جماعية) التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة (قيم اقتصادية ، قيم سياسية ، قيم جماعية ، قيم فكرية ، قيم عاطفية قيم مهنية ، قيم دينية ، قيم اجتماعية) .

التصنيف على أساس العلاقة بين محتضني القيمة و بين الفائدة : يلاحظ أن الشخص يحتضن قيمة معينة لأنه يرى في وجودها فائدة ما بالنسبة له أو بالنسبة للآخرين ، و يمكن في هذه الحالة تصنيف القيم على النحو التالي :

قيم ذوات توجيه شخص ذاتي مثل النجاح و الراحة ، و قيم ذوات نحو الآخرين و منها قيم أسرية و قيم مهنية و قيم قومية ، و قيم جمالية و قيم إنسانية عامة .

8-4- تصنيف رالف هوايت :

ميز (رالف هوايت) في تصنيفه بين مائة قيمة عامة و خمس و عشرين قيمة سياسية و قد اشتق محمد إبراهيم كاظم من قائمة هوايت قائمة تتضمن عددا من المجموعات القيمة هي القيمة الأخلاقية و القيمة الاجتماعية و القيمة الذاتية والقيمة العلمية ، و القيمة المعرفية و قيم الأمن و الترويح[1] .

و هناك من صنفها حسب المحتوى فقد صنفها (سبرا نجر Spranger) في كتابه أنماط الرجال إلى ستة أنواع : هي قيم نظرية (Theoretical values) ، و تعبر عن اهتمام الفرد الزائد و ميله لاكتشاف الحقائق و المعارف من أجل تحقيقها ، و قيم اقتصادية (Economical values) و تعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة و النفع و الثروة و العمل ، و قيم جمالية (Aesthetic values) و التي تعبر عن اهتمام الفرد و ميله إلى ما هو جميل من حيث الشكل و الانسجام ، و قيم سياسية (Political values) و تهتم بالسلطة و القوة و السيطرة و العمل السياسي ، و قيم اجتماعية (Social values) و تعبر عن اهتمام الفرد بحب الناس و التضحية من أجلهم ، و قيم دينية (Religions values) و هي تعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية و ميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة .

وحاول روكاتش (Rokeach)تصنيف القيم حسب المعتقد من خلال مقصدها إلى :

القيم الوسيلية (Instrumental values) و التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد ، كالقيم الأخلاقية و الكفاءة ، و القيم الغائية (Terminal values) و هي الأهداف التي تضعها الجماعات و الأفراد لأنفسها كالقيم الشخصية و الاجتماعية .

و هناك من يصنف القيم حسب شدتها و هي قيم إلزامية ، تكون ملزمة للجميع من الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية ، و قيم مفضلة يشجع جميع أفرادها على التمسك بها، و لكنه لا يلزمهم بمراعاتها ، و قيم مثالية و هي يحس الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة ، كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان .

و تصنف القيم حسب ديمومتها كالقيم العابرة التي تزول بسرعة مثل الموضات والبدع والنزوات و يقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى ويعتقد أنها ترتبط بالقيم المادية والقيم الدائمة التي تدوم زمنا طويلا ، و تمتد جذورها في أعماق التاريخ و يعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية .

[1] - محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية** ، مرجع سابق ، ص ص 98 ، 99 .

و القيم أيضا تصنف حسب تاريخها و حسب وظائفها فحسب تاريخها تقسم إلى قيم تقليدية (أصيلة) و تتواجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة نحو الآخرين و الشخصيات التقليدية ، و قيم منبثقة و عصرية و تتواجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة في الذات و أما تصنيف القيم حسب وظائفها كالقيم الاقتصادية ، و السياسية و الدينية . . . . . الخ فهو بمعنى ربط كل قيمة بنظام اجتماعي معين كما فعل إميل دوركايم[1] .

– تدرّج القيم :

تبعًا للأهميّة والوظيفة التي تحتلّها القيم داخل المجتمع في وقت وزمان محدّدين ، تحتلّ قيمة من القيم صدارة السلّم المعياري ، وتبقى القيم الأخرى متفاعلة كي تحدّد مكانتها ودورها في الحياة .

وتضلّ حركة القيم في الاختفاء والظّهور بصورة مستمرّة ، حسب درجة وزنها الاجتماعي ، وتبعًا للشكل الذي يتصوّرها به النّاس لمستويات مختلفة .

وقد تعرض " **ماكس شيلر** " إلى عدّة مستويات تبعًا لأهميّة القيمة ، كما يلي :

أ – قيمة الرّغبة وتخضع للتلبية المباشرة .

ب – قيمة النفع ، كالقيم الاقتصادية .

ج – قيمة جماعية ، كالتضحية بالمصلحة الخاصّة .

د – قيمة إنسانيّة ، كالقيم المعرفية والجمالية .

هـ – قيمة السلام ، وتشمل القيم الدّينية ([2]) .

– نسبية القيم :

من المسلّم به أنّ القيم سواء كانت اجتماعية ، أخلاقية ، أو غيرهما ، فهي تختلف من مجتمع لآخر .

وبعبارة أخرى فإنّ هذا الاختلاف يبرز عدم التوافق بينها ، من ناحية الشكل أو المحتوى أو كلاهما ، وذلك تبعًا للثقافة . " ... ويشمل هذا الاختلاف المحتويات الواقعية ... ويظهر حتى بين الأجيال ، من خلال التعارض في النظر إلى الحياة ... " ([3]) .

---

[1] - ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ، ص ص 25 ، 26 .

[2] - Olivier – Reboul **.Les valeurs de l' éducation** .Puf . 1er ed . Paris ; 1992 ; P : 39 .

[3] - Olivier – Reboul **.Les valeurs de l' éducation** .Puf . 1er ed . Paris ; 1992 ; P : 39 .

9- عملية اكتساب القيم Values Acquisition :

يولد الفرد و هو خال من الأيديولوجية التي تحدد تعامله مع المواقف و الأشياء و الأشخاص و الأهداف التي تنتظم عليها محاور حياته الاجتماعية ، ثم تتولى عدة مؤسسات التنشئة الاجتماعية و هو ما نصطلح عليها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بكافة عناصرها مسؤولية تعليمه و توجهيه في ضوء ما تمثله ثقافة ذلك المجتمع من قيم ، و قد أكدت الدراسات الاجتماعية أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر بالنسبة للفرد على امتداد فترات حياته .

يرى ديري كراثول krathwohl أن اكتساب القيم يحدث عبر عمليات تذويب متسلسلة على نحو هرمي ذا خمس مستويات هي :

9-1. مستوى الاستقبال Receptional Level :

و يشير هذا المستوى الى مرحلة وعي المتعلم و حساسيته بجميع ما يحيط به من مثيرات ورغبة في استقبالها و ضبط انتباهه ،و توجيهه نحو مؤثرات معينة دون غيرها لأهميتها في نظره .

9-2. مستوى الاستجابة Response Level :

و يتعدى المتعلم في هذا المستوى مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط مع الشعور بالارتياح لذلك .

9-3. مستوى التقييم Evaluation Level :

و يعطي المتعلم في هذا المستوى قيمة أو تقدير للأشياء أو الظواهر أو الأفكار و يعطي منسقا و ثابتا إزاء بعض الموضوعات يجعلنا نستنتج أن لديه قيمة معينة .

9-4. مستوى التنظيم Organization Level :

مستوى تنظيم القيم يقف فيه المتعلم على العلاقة المتبادلة بين مختلف القيم ، و يعيد تنظيمها في منظومة قيمة مبينا ترتيب هذه القيم ، و مدى سيادة كل منها على القيم الأخرى .

9-5. مستوى الوسم بالقيمة Characterization Level

و به تنتهي عملية التذويب ، حيث يستجيب فيه المتعلم استجابة متسقة للمواقف المشحونة بالقيم وفقا للقيم التي يتبناها و يعتقدها ، و في هذا المستوى بقيمة تدل على نمط سلوكه و قيمه كـأن يوصف بالتعاون أو الصدق أو الاندفاع نتيجة للتوافق بين قيمه[1] .

[1] - إبراهيم ناصر ، **التنشئة الاجتماعية** ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2004م ، ص ص 152-153 .

10- القيم في النظرية السوسيولوجية :

يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الحديثة في العلوم الاجتماعية و ذلك بالرغم من ذلك الكم الهائل من التراث السوسيولوجي إلا أن الباحث لا يعثر على أي محاولة منظمة أو تاريخية لدراسة معالجة القيم في النظرية السوسيولوجية كما يعتبر كل من توماس و زناني كسي أول من استخدم هذا المفهوم في كتابهما (الفلاح البولندي في أمريكا) حيث عرفا القيمة الاجتماعية بأنها أي معنى ينطوي على مضمون واقعي و تقبله جماعة اجتماعية معنية ، كما أن لها معنى محدد حيث تصبح في ضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا .

ففي هذه الملاحظة المنهجية التي تضمنها الجزء الأول من كتابهما الفلاح البولندي في أوروبا و أمريكا حيث عرف الباحثان توماس و زناني موضوع بحثهما على أنه القواعد الرسمية الظاهرة للسلوك ، و التي عن طريقها تستمر الجماعة و تنظم و تجعل أنماط الأفعال المتصلة دائمة و عامة بين أعضائها هذه القواعد Rules بالنسبة لتوماس و زناني كي هي القيم و هي موضوع الدراسة السوسيولوجي . حيث عالج كل من توماس و زناني كي القيم في علاقتها و مقارنتها بالاتجاه Attitude فلقيم هي موضوعات لها معنى عند أعضاء المجتمع و لكن الاتجاهات هي الخصائص الذاتية للأفراد في المجتمع نحو القيم ، و القيم و الاتجاهات هما الوحدة النظرية الاجتماعية و من خلالها حاول توماس و زناني كي بناء نظريتهما الاجتماعية[1].

و يرى إميل دوركايم (E. Durkheim) أن القيم هي معطيات اجتماعية و أنها إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسيداتهم الفردية[2] و يعتبر إسهام إميل دوركايم يتمثل في تأكيده على دور نسق القيم في تحديد السلوك الاجتماعي حيث وجه الانتباه السوسيولوجي إلى أهمية القيم و الأفكار في الحياة و قد رفض إميل دوركايم العملية التقسيمية التي يقوم بها الفرد و كما أشار تلاكون بارسونز فإن دوركايم وضح كيف أن المجتمع يعتبر ظاهرة أخلاقية و أن الأخلاق ظاهرة اجتماعية و في مفهوم الشعور الجمعي Conscience collective أو نسق القيم عند إميل دوركايم نلاحظ وجودا لفكرة الاعتقادات المشتركة أو القيم العامة و يعتبر تالكون بارسونز أن المفتاح الأساسي لتعريف إميل دوركايم للشعور الجمعي هو الاعتقادات و المشاعر التي هي عامة للجميع .

[1] – محمد أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، مرجع سابق ، ص ص 79 ، 80 .
[2] – ماجد الزيود ، **الشباب و القيم في عالم متغير** ، مرجع سابق ، ص 22 .

و في كتابه تقييم العمل في المجتمع Division of labor in society في هذا الكتاب تصدى إميل دوركايم لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة التكنولوجيا و كيف يؤثر ذلك في نسق القيم و التوقعات المشتركة Shared expectations و طبيعة النظام الأخلاقي و أطلق إميل دوركايم على ذلك اسم النظامي العضوي Mechanical solidarity و التضامن الآلي عند إميل دوركايم متأصل في نسق القيمة العامة أو في الفعل الجمعي الذي هو يعبر عنه أما في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية The Elementary Forms of Religiously نجد أن دوركايم في تحليله للدين و علاقته بالمجتمع قد وضع تأكيدا أكثر على دور القيم باعتبارها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي ، و ينظر إميل دوركايم إلى القيم على أنها مقولات أساسية للإدراك كما واجه مشكلة أصل القيم و الذي وجده في المجتمع الجديد فيرى أنه ليست هناك تفرقة أساسية بين ما هو مثالي Ideal وما هو واقعي Actual أو بين القيمة values و الواقع Reality[1] .

و حدد إميل دوركايم مكونات الظاهرة بأنها نظم اجتماعية لها صفة الضغط والإجبار كما تتكون من الرموز الاجتماعية و القيم و الأفكار و المثل[2].

أما ماكس فيبر يري أن القيم هي القوى و المعاني وراء الفعل الاجتماعي حيث اهتم ماكس فيبر يرى بثلاثة مسائل أساسية للقيمة والتقييم ، فأولا يرى أن القيمة هي موضوع لدراسة سوسيولوجي و أن هدف علم الاجتماع هو فهم العقل الاجتماعي Social action من أجل فهم أساليبه و نتائجه ، كما أن العقل الاجتماعي عند ماكس فيبر سلوك إنساني يعطيه الفرد معنى Meaning فالعقل بالنسبة لماكس فيبر يختلف عن النشاط من زاوية أن العقل يتضمن فكرة لهدف و له معنى و في هذه النقطة أظهر ماكس فيبر اهتماما واضحا بالقيم و المعايير أو نسق المعنى Meaning system والذي يشكل العقل الاجتماعي أما ثانيا استخدم ماكس فيبر المنهج في دراسة نسق القيم و ذلك بواسطة مفهومه الشديد الفهم Verstehen أو Understandingحيث يقصد ماكس فيبر بالفهم أي فهم الأنساق الثقافية وكذلك المعاني الدافعية والمقصودة من الفرد الفاعل في مواقف معينة .

لذا فقد طور ماكس فيبر طريقتين للوصول إلى هذا المعنى الاجتماعي الطريقة الأولى و يسميها ماكس فيبر المشاركة عن طريق التقمص Sympathy حيث يصفها من أجل الرغبة في التحقيق التفسيري لمعنى الظاهرة فإنه مما يساعد على ذلك إلى حد كبير أن يكون الشخص قادرا على وضع تصورا في مقام الفاعل و بهذا التقمص فإنه يستطيع أن يشارك في تجريبه أما الطريقة الثانية و هي النموذج المثالي Ideal type حيث يرى ماكس فيبر أن كثيرا من القيم المطلقة التي

[1] - محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ، ص ص 73 ، 75 .
[2] – محمد عبد البديع السيد ، **مرجع سابق** ، ص 89 .

توجه سلوكنا الاجتماعي لا يمكن فهمها عن طريق التصور التقمصي و بدلا من ذلك فإنه يمكن أن نصل إلى الفهم ذهنيا هذا الفهم الذهني أو الفكري لهذه القيم هو ما يطلق عليه ماكس فيبر النموذج المثالي ،فقد حلل فيبر الفعل الاجتماعي من خلال أربعة نماذج مثالية منها :

أ . عقلانية الظروف Zweckrational :

عن طريق توقعات السلوك لموضوعات البيئة الخارجية و عن طريق استخدام هذه التوقعات على أنها ظروف أو وسائل نهايات محلولة .

ب . عقلانية القيمة Nertrational :

عن طريق الاعتقاد الشعوري في القيمة المطلقة نفسها .

ت . الوجدانية Effectual :

خاصته المشاعر عن طريق تأثيرات معينة و حالات الإحساس .

ث . التقليدية Traditional

خلال التعود الناشئ عن طول فترة الممارسة .

وثالثا الدراسة التجريبية للقيم حيث تشكل أعمال ماكس فيبرعن العلاقة بين القيم الدينية والأنساق الاقتصادية مساهمة أخرى لعلم اجتماع القيم حيث اهتم ماكس فيبر بالقيم الدينية التي شكلت ظهور الرأسمالية الحديثة حيث بني اهتمامه على اعتبار القيم عاملا ديناميكيا في التغير التاريخي و الثقافي ، ولا شك أن ماكس فيبر قد أدرك أهمية متغيرات أخرى مثل التكنولوجيا والمصادر المادية ولكن منهجه جعله يخطو خطوة أبعد من ذلك فقد أخذ ماكس فيبر متغيرا واحدا وعزله وحاول قياس أهميته في إخراج الموقف أو الظاهرة[1] .

ووضع ماكس فيبر أساس موضوعي للعلوم الاجتماعية و ساوى بين العلم والوظيفة المعيارية و أوجد مفهوم اللياقة القيمة ، و أن موضوعات العلم تتكون من خلال قيمنا[2].

11-التغير والقيم :

[1]- محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، مرجع سابق ، ص ص 76 . 79 .

[2] – محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية** ، مرجع سابق ، ص 89 .

تعتبر ظاهرة التغير القيمي من أكثر الظواهر الاجتماعية شيوعا وخطورة خاصة في الدول النامية ، فمفهوم التغير القيمي من المفاهيم الاجتماعية التي يتجلى عليها نوع من الضبابية والغموض والتعقيد ، والملاحظ في أجزاء النسق القيمي أنها متجددة ومتغيرة نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية المتجددة ، لذا نجد أن علم الاجتماع حلل القيم كموضوعات للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية ، فلا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير حيث أنها ظاهرة متطورة دائما متغيرة أبدا وحتى لو بقيت هذه القيم بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع تتطور وتتغير .

ويذهب كارسون إلى أن العالم يشهد تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية ، وأن هذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه كارسون صراع القيم ، وذلك في معايير اجتماعية وأخلاقية واقتصادية قديمة وفي تلك القيم المستحدثة نتيجة للتطورات الأخيرة خاصة التطورات التكنولوجية والعلمية في مجال الإعلام والمواصلات وما يترتب عليها من زيادة شدة الصراع القيمي بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم ولعل أبرز إيجاز يوضح العلاقة بين القيم والتغير ما أشارت إليه ماريا أوجستا وهو أن العلاقة بين القيم والاتجاهات في التغير الاجتماعي هي علاقة متبادلة في الوقت الذي تؤثر فيه القيم في التغير وتحدد مساراته ، فإن التغير يؤثر في القيم وتدرجها وأنساقها القديمة[1] .

ولقد حلل علماء الاجتماع القيم كمتغيرات مستقلة تعمل كمسببات أساسية في إحداث التغير المجتمعي من ناحية ومن ناحية أخرى ، درست القيم كموضوع للتغير أي ما يصيبها من تغير وتعديل وتحديد ، أما عن التغيير Value-change فإن المواقف الاجتماعية المتجددة تتطلب أن يكون الأفراد قادرين على التكيف على أساس موضوعي لا على أساس تقليدي أو عاطفي ، وعملية تحديث القيم ليست بالأمر السهل ، فهي عملية بطيئة ولا تحدث تأثيرا إلا في القليل بين الأفراد .

فهناك العديد من الأفراد الذين يخشون من التجديد أو الذين تمنعهم مصالحهم أو مراكزهم من تقبل التغير القيمي ولا بد من حل التناقض الذي قد يحدث في النسق القيمي بين القيم القديمة والقيم الجديدة ، لهذا لا بد من المعالجة الواعية لهذا التناقض ، بحيث تقدم القيم التقليدية أو القديمة في أسلوب جديد ، وتقدم القيم الجديدة في أسلوب مألوف حتى يتم

[1] – محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية** ، العربي للنشر والتوزيع ، ب ط ، ص 2009 .

التعايش فترة الانتقال ثم إلى التكامل القيمي في مرحلة لاحقة ، وكذلك الحال على مستوى التنفيذ فلا بد من توافد الفهم الشمولي للواقع بالنسبة للقيم القديمة وعدم التصدي لها مباشرة ، ولكن عن طريق الاقتناع والإرشاد والترشيد[1] .

وقد تتخلى جماعة عن بعض القيم في المجتمع في حين أنها تحتفظ بغيرها من قيم مجتمعها وأحيانا تقاوم تغير بعض القيم رغم وطأة الظروف وقوة عوامل التغير التكنولوجي ، وهكذا فإن من القيم ما يعم انتشاره في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفتاته المختلفة وفيها ما ينتشر في بعض الفئات أو القطاعات الاجتماعية دون غيرها ومنها ما يقاوم التغير رغم عوامل التطور الكبيرة التي يتعرض لها المجتمع ومنها ما يسهل تغييره نسبيا إذا اقتضت ظروف الحياة لذلك يتوقف مدى التجانس في قيم مجتمع ما على التجانس في أحواله الاقتصادية وظروفه المعيشية ومن هنا فبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه وبقدر التفاوت والتباين في القيم وتناقضها يكون تفكك المجتمع بالنسبة للمواقف الهامة في الحياة وبقدر التفاوت والاختلاف في ظروف الحياة وفي مشكلاتها يكون الاختلاف كذلك في القيم[2].

12-التغير وعامل التكنولوجية :

للتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات ، وكان للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية ، فالسيارة والمذياع أحدثتا من التغيرات الاجتماعية البارزة ما لا يخفى على أحد،ويخشى العلماء الاجتماعيون من ردة فعل العوامل التكنولوجية على إحداث تغييرات تهدد المجتمعات بمشكلات اجتماعية خطيرة كالجريمة والتشرد واهتزازات القيم والأخلاق ولا شك أن هذا صحيح إذا أهملت المجتمعات إحداث تغييرات اجتماعية مقصودة بالمواجهة ما تسببه التغيرات التكنولوجية،وهنا تظهر أهمية التخطيط الاجتماعي وطريقة تنظيم المجتمع لإحداث تغيرات اجتماعية ملائمة تعين على منع ظهور المشكلات الاجتماعية التي عانت منها أوروبا بسبب الثورة الصناعية ، وقد أدت الاختراعات الحديثة إلى زيادة الاتصالات بين الشعوب وأدى ذلك إلى احتمال حدوث تغيرات اجتماعية بين المجتمعات بسبب هذه الاتصالات ونتيجة هذا التلاحم ، وبذلك لم يعد من الممكن أن ينفصل مجتمع عن آخر ، وبالتالي أية تغيرات تحدث في أي مجتمع سيكون لها صدى وأثر في المجتمعات الأخرى[3].

وتعكس التكنولوجيا المعرفة المرتبة والمنظمة عن الآلات والماكينات المشتركة في الإنتاج الجيد لإنتاج البضائع والخدمات[4].

---

[1] – إسماعيل علي سعد ، محمد أحمد بيومي ، **القيم وموجهات السلوك الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، ب ط ، ص ص 80-81 .

[2] – محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية** ، مرجع سابق ، ص ص 105-106.

[3] – دلال ملحس استيتية ، التغير الاجتماعي والثقافي ، مرجع سابق ص 58 .

[4] – عدلي أبو طاحون ، التغير الاجتماعي ، مرجع سابق ص 101 .

يقول ويليام أوجبرن إن الإبداع والابتكار لا يحصلان فجأة ، بل يبنيان على شكل مراحل متكاملة ، فلا يوجد جديد نابع من الفضاء ، بل من تلاقح عدة عناصر ثقافية ، أي هناك حيثيات وخلفيات لكل ابتكار ، وقد تكون هذه الحيثيات آتية من ثقافات غير الثقافة التي خرج منها الابتكار ، في الواقع جلبت التكنولوجيا العديد من الاحتمالات الجديدة المتعلقة بالمواضيع الأدبية والأخلاقية والإنسانية مثل زراعة القلب ووسائل ضبط النسل وأطفال الأنابيب وتغيير بناء العمل في المجتمع بواسطة الجهاز الإلكتروني وتحويل المجتمع إلى مرحلة صناعية متقدمة ، إضافة إلى المفاعلات النووية التي تؤدي إلى كوارث بشرية ، كل ذلك أثر في عملية التحولات الاجتماعية السريعة مثل تغيرات في تقنيات الزراعة مما أدى إلى فيض في الإنتاج الغذائي الذي نمى وطور المدينة بشكل غيرمباشر وتغيرات تقنيات الأسلحة الحربية أدت إلى تغير وضع إمبراطوريات ، إن استخراج عنصر جديد من العناصر الثقافية الموجودة فعلا يسمى اكتشافا ، ويسميه تالكوت بارسونز معرفة إضافية لم يسبق للناس التعرف عليه سلفا ، فهو إضافة جديدة لشيء جديد للحضارة بحيث يصبح هذا قادرا على تغير المجتمع عندما يستخدمه الناس وقد حصلت عدة ثورات تقنية في تاريخ الإنسانية ومن بين أهم هذه الثورات الثورة الإلكترونية في أول المطاف قبل أن تجتاح الأنظمة التقنية بكاملها وصولا إلى المعلوماتية والروبوتية وشبكات الإنترنت[1].

التكنولوجيا واحدة من المصادر الرئيسية للتغير ، كما أن التطورات التكنولوجية التي حدثت تعتبر أساس الحياة الاجتماعية الجديدة بما فيها من رفاهية وازدهار ولكن أدت التطورات التكنولوجية هذه أيضا إلى نتائج غير مرغوبة والتي نتجت عنها عدة آثار سلبية سواء على البيئة أو المجتمع كبناء من خلال القيم والمعايير التي تنتشر من الإنترنت كأهم وسيلة تكنولوجية وما ينجم عنها من تثاقف كونها مزيج متنوع و هائل من الثقافات المختلفة ولقد أوضح دافيد فريمان David M.Freeman في كتابه التكنولوجيا والمجتمع Technology and Society خمسة أسباب ضرورية لزيادة الاهتمام بقياس التكنولوجيا وهي على النحو التالي :

التكنولوجيا الجديدة تقدم لنا وتنشر في الوقت الحالي بعض القوى العظيمة التي تؤدي إلى تحولات في المجتمع وتؤثر على البيئة ، والتي تؤثر أيضا على المقاييس المعروفة من قبل كما تؤثر على العديد من طرق الإنتاج ، مما يجعلنا نشعر بفرق كبير في المدد والأزمنة .

في عصرنا هذا هناك اتجاهات لاختصار الوقت في التوقيع بالأحرف الأولى لاستخدام المستحدثات التكنولوجية الجديدة وبين انتهاء ما كان شائعا ومنتشرا منها ، وهذا سوف يترك لنا مخلفاتها وسوف يتطلب هذا أيضا بعض التعديلات والتحليلات.

الأشكال المتنوعة من التكنولوجيا سوف تؤثر على المجتمعات الإنسانية مما سوف يزيد من حجم الاختلافات والتطورات التي تصنعها .

[1] – معن خليل العمر ، **التغير الاجتماعي** ، مرجع سابق ، ص ص 156 ، 157 .

في الماضي كانت هناك مجموعة غيرة أخذت بالنظام الاستراتيجي ، وقررت الاهتمام بالمصالح الخارجية للمناطق الريفية وكذا المدن الفقيرة ، ومن ناحية أخرى فقد ظهرت الثورات السياسية منذ قرنين ، وقد سيطرت هذه الثورات على كل الأفكار وأصبحت هي صانعة القرارات ، كما أنها أخذت تؤثر على كل جزء في العالم ، ومن ناحية أخرى فقد أوجدت هذه الثورات مجموعات متضاربة إلا أنها كان لها تأثير على حياة الأفراد وعلى حياة أطفالهم .

إن تحديد الآثار المفيدة للتكنولوجيات التي تم إدخالها في حياتنا مهم حتى نستطيع أن نشعر بها مع زيادة سرعة إدخالها حيث أن هذا يؤدي إلى تأثير واضح في القطاعات المختلفة للمجتمع ، وكان من أثر ذلك زيادة درجة المعرفة وتحقيق المزيد من النتائج[1] .

13-أنماط و عوامل التغير الثقافي :

ينظر بعض علماء الاجتماع إلى القيم باعتبارها أنماط في توجيه الفعل ، و من خلال تناولهم للثقافة يهتمون بالأنماط و القواعد أو المبادئ العامة للتكامل و هذا دائما يتضمن القيم كما أن القيم تختلف باختلاف السلالة أو الجنس أو الطبقة في النسق الاجتماعي إلا أنها تضل قيم ذات عمومية لجميع أعضاء المجتمع على الرغم من أن الكثيرين يفشلون في تحقيقها في سلوكهم الفردي أو الاجتماعي و يقبل الأفراد على القيم بدرجات الهرمي أو سلم القيم فتوضع القيم حسب أهميتها .

تتعدد أنماط التغير الثقافي فكل نمط حسب مصدره و خاصيته و درجة تأثيره و اتجاهه فهناك ما يكون من الداخل ناتج عن عوامل داخلية Internal ، و هناك أيضا تغيراتنا في خارجي ناتج عن مؤثرات و عوامل خارجية External ، و تعتبر عمليات التجديد بصفة عامة من أهم العوامل التي تحدث التغير الداخلي ، مثل الاختراع و الاكتشاف و الابتكار ، أما العوامل الخارجية التي تحدث التغير الثقافي من الخارج مثل الاتصال ، و الاستعارة و التنافس ، كما أن الأنتربولوجيون الوظيفيون يرون أن التغير يتبع أساسا من الخارج و من بين أهم أنماط التغير الثقافي ما يلي :

13-1- التطور : Evolution

ارتبط علم الاجتماع في بداية ظهوره بفلسفة التاريخ ، رغبة في وضع تفسيرات مناسبة للتغيرات السريعة المتلاحقة في المجتمعات الأوروبية و تظهر هذه الرغبة عند كل من الرواد الأوائل لعلم الاجتماع مثل كونت و سبنسر و ماركس حيث ظل المدخل التطوري مسيطرا على علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا حتى بعد القرن التاسع عشر[2] .

---

[1] – عدلي أبو طاحون ، **التغير الاجتماعي** ، مرجع سابق ص 312 .

[2] – سناء الخولي ، **التغير الاجتماعي و التحديث** ، دار المعرفة الجامعية الطبعة الأولى ، 2003 م ، ص 67 .

علينا أن لا نغفل ولع هربرت سبنسر بنظرية داروين التطورية فطرح نظرية نسبية للتطور الاجتماعي موضحا فيها أن التطور يسير بخط مستقيم Uni-linear و متنامي أي الاستمرار الدائم فضلا عن كونه يحصل من خلال عملية التراكم ، لأنها ترى أن كل شيء في الكون مستمر بالتكامل على كافة المستويات . و أن التطور البشري يشبه التطور الطبيعي الذي يبدأ من التنظيمات البسيطة و ينتهي بالمركبة في صفاتها البنائية و تزداد في أنماط اختصاصاتها مؤكد سبنسر على أن عملية التطور تتبع قوانين ثابتة لا تتغير خاصته بالتطور الطبيعي و الرغبة الطبيعية عند الناس حول التطور ، لكن مع ذلك فإن هناك مرحلة خاصة بالتطور الاجتماعي تبدو و كأنها غير مرغوب فيها أو أنها ظالمة أو جائرة ، حيث يقول هربت سبنسر أن ذلك حماقة أو جهالة بالاعتقاد بأن المجتمع سيتحسن و يتطور بواسطة التشريعات القانونية الآن الدولة تلعب دورا بسيطا في تنظيم المجتمع و تنسيقه ، و ضبطه لأن التطور الطبيعي للمجتمع أقوى من التدخلات البشرية في تطويره ، أفكار سبنسر هذه أثرت على بعض علماء الاجتماع في المنتصف الأول من القرن العشرين في الولايات المتحدة مثل وليام كرهام سنمر الذي بات المنظر المتحدث عن التطور الاجتماعي الذي قال بأن الدولة لا تستطيع بقوانينها و أساليبها أن تغير طراز العيش (الشعبية الفلكلورية)، لأن التحسينات الاجتماعية لا تأتي إلا من خلال التطور الطبيعي للمجتمع و ليس من خلال التشريعات القانونية .

كلامه هذا بات مؤيدا من قبل الناس الذين هم ضد القوانين الداعية للمساواة في التعامل مع الأقليات على الصعيد الأخلاقي التي لا يمكن التحكم فيها قانونيا أو تشريعيا ، و هناك علماء اجتماع أمريكان تقبلوا جزء من نظرية التطور الاجتماعي ، كونهم يرفضون الفكرة القائلة بأن المجتمع لا يمكن أن يتحسن بقصد أو بتخطيط أمثال ليستر فرانك و ورد الذي يعتقد بأن كلا من الفرد و المجتمع قد تطور من خلال نواة التطور ، إنما المحافظة على ذكاء الإنسان فإنه يساعد على تطور المجتمع أي من خلال رغبة عقلاء الناس و الأذكياء التي من خلالها يمكن خلق رغبة عند الآخرين من الناس في تغير المجتمع[1] .

و لقد ناقش روبرت يبللا تتابعا مشابها للتطور فيما كتبه عن التطور الديني فهو يرى التطور على أنه عملية تمايز متزايدة و تعقيد للتنظيم الذي يهب الكائن الحي أو النسق الاجتماعي أو أي وحدة تكون موضع البحث قدرة أكبر للتكيف مع بيئتها التي كانت أقل تعقيدا عند أجدادها و في ضوء هذا التصور للتطور فقد تتبع زهور الدين من خلال مصطلحات تطور الأنساق الرمزية الدينية التي تحركت من مجموعات دينية ، متمايزة والتي أصبحت أكثر تمايزا عن البناءات الاجتماعية الأخرى و على هذه الأسس وضع بللا تخطيطا لخمسة مراحل متتالية و هي كما صورها المراحل الدينية البدائية ،والقديمة ، والتاريخية

[1] – معن خليل العمر ، **مرجع سابق** ، ص ص 75 ، 76 .

، و الحديثة المبكرة والحديثة المتأخرة و بالرغم من ذلك فقد أشار بللا إلى أن هذه المراحل النموذجية ليست حتمية و أن الحالات الفعلية قد تشتمل على مظاهر لا يمكن أن تكون قاهرة على مرحلة واحدة فقط .

و قد اقترح لسلي هوايت في دراسته القيمة عن علم الثقافة مقياسا كميا احتماليا عن ظهور استعمال الطاقة و قرر أن الثقافة تطورت نتيجة ازدياد كمية الطاقة التي تسخر لكل فرد في السنة و كذلك ازدياد كغاية الوسائل الأولية التي تضع الطاقة موضع العمل[1].

13-2- الانتشار:

يعني الانتشار نقل المواد الثقافية على المستوى الأقصى ، من مكان إلى أخر و قد استخدم تايلور هذا المصطلح في كتابه الثقافة البدائية ، وهو يشير إلى توزيع الخرافات الروائية الأساطير Myths وفي موضوع أخر يشير تايلور إلى أن الانتشار قد نهض للإجابة عن سر تشابه كثير من السمات و العناصر الثقافية في مجتمعات متباعدة عن بعضها و كانت ايجابية تتلخص في أن التشابه مرجعه إلى انتشار الثقافة وهجرتها و انتقالها من مصدر واحد أو من عدد من المصادر أو المراكز المشتركة ، فالتشابه إذن راجع إلى هجرة الثقافة أو بعض عناصرها نتيجة للاتصال الثقافي بين هذه الشعوب و تلك المجتمعات و قد تكون هجرة العنصر الثقافي كاملة ،و قد تكون جزئية قاصرة على بعض ملامحه فقط[2] .

و الانتشار مفهوم يشير إلى العملية التي بواسطتها تنتشر بعض عناصر أو أنساق الثقافة أو أي اختراع أو نظام جديد من مكانه الأصلي أو المكان المتبني به إلى المناطق المجاورة أو الملاحقة لها إلى أن ينتشر أو يتبنى في العالم كله ، و لقد ظهرت نظرية الانتشار كبديل نظرية التطور و هي تقوم على فكرة المراكز الثقافية المسيطرة و التي حولت فيما بعد إلى نظرية في التغير الاجتماعي بواسطة اليوت سميث G.Elliot Smith و طبقا لرأي هذا العالم ، فإن مجموعة كبيرة من الحقائق الفريدة كانت نتيجة للتطور الثقافي .

و في إحدى دراساته أوضح روجرز المراحل المختلفة لعملية التبني من خلال نموذج يشمل خمسة مراحل هي :

أ. مرحلة الإدراك wareness Stage : أو الشعور بالفكرة و فيها يشعر الفرد بحاجته الشديدة إلى معلومات كافية عنها و الوظيفة الأساسية لهذه المرحلة هي فتح الطريق لسلسلة المراحل التي ستأتي بعد ذلك مؤدية في النهاية إلى تبني الفكرة الجديدة أو رفضها .

ب . مرحلة الاهتمام : Interest stage :

---

[1] – سناء الخولي ، **التغير الاجتماعي و التحديث** ، مرجع سابق ، ص ص 69 ، 70 .

[2] – دلال ملحس إستيتية ، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، مرجع سابق ، ص 106 .

و في هذه المرحلة يصبح المرء راغبا في التعرف على دقائق الفكرة الجديدة و يسعى إلى تنمية معلوماته بشأنها و وظيفته هذه المرحلة أساسا هي تنمية معلومات الفرد عن الفكرة الجديدة .

ت . مرحلة التقييم : Evaluation stage

في هذه المرحلة يطبق الفرد الفكرة المستخدمة تطبيقا عقليا ففي هذه المرحلة يحدث نوع من التجريب العقلي إذ لو أحس المرء بأن مزايا الفكرة الجديدة تفوق مساوئها فإنه سوف يقرر القيام بتجربتها .

ث . مرحلة التجريب : Trial stage

و في مرحلة التجريب يستخدم المرء الفكرة المستخدمة على نطاق ضيق و ذلك يحدد فائدتها بالنسبة له في نطاق ظروفه الخاصة و الوظيفة الأساسية لمرحلة التجريب هي إظهار الفكرة الجديدة في إطار ظروف الفرد الخاصة و تحديد إمكانية الإفادة منها لفرق التبني الكامل لها .

ج . مرحلة التبني : Adoption stage

و في هذه المرحلة يقدر المرء عادة الاستمرار في الاستخدام الكامل للفكرة و الوظائف الأساسية لمرحلة التبني هي وضع نتائج المحاولة موضوع الاعتبار من قبل المتبني للفكرة و تقرير الإقدام على الاستخدام المتواصل مستقبلا للفكرة الجديدة .

13-3- التحديث . Modernization :

هو العملية التي بواسطتها تنتقل المجتمعات الزراعية إلى مجتمعات صناعية وهذا التحول ناتج عن تطوير كل من التكنولوجيا الصناعية والتنظيمات السياسية والثقافية والمجتمعية ،والتحديث يستهدف الوصول إلى المميزات والخصائص المرتبطة بالتقدم والتي تتمتع بها الدول الغربية المتقدمة اقتصاديا والمستقرة نسبيا والتحديث نادرا ما يحدث بسهولة حيث أنه يؤثر في كل المنظمات والجماعات الاجتماعية أو المنافسة و نقل نماذج و منتجات التكنولوجيات المختلفة من الأقطار الغربية إلى الأقطار الأقل تقدما ،و ذلك لأن من ضرورات أو لزوم التحديث أن يكون هناك اتصال و احتكاك بين الثقافات المتنوعة للمجتمعات المختلفة وفي الغالب فإن الدول النامية التي تطمع في تغيير مجتمعاتها صوب التقدم غالبا يأخذون في حسبانهم الأسس التي على أساسها تقوم عملية التحديث .

والتحديث الثقافي . Acculturative Modernization –هذه العملية تعتمد على التقارب بين ثقافتين مختلفتين و تتأكد من خلال قبول أنماط السلوك و المعلومات عن أساليب الحياة و الممارسات التعليمية للثقافات المختلفة ، و ليس بالضرورة أن انتقال العناصر الثقافية المختارة أن يكون لها أثار إيجابية و لكنها غالبا ما تؤدي إلى إنكار المنظمات التقليدية[1] .

ويمتاز التحديث في المجال الثقافي باختلاف متزايد بين المظاهر الرئيسية للأنساق من الثقافة و القيم مثل الدين والفلسفة والإيديولوجية ، وذلك بزيادة المظاهر الدنيوية وإضعاف الصفرة التقليدية و الثقافية ، و ظهور طبقة جديدة للمثقفين الدنيويين ،وترتيب هذه التطورات بتوسع في وسائل الاتصال المجموعة وبتداخل متزايد في الجماعات المحلية المختلفة ،وظهور نوع من الوعي المتزايد بين مختلف طبقات السكان الذي يخلق مشاركة أكثر في الحياة الاجتماعية و يزيد من استهلاك الثقافة ، ويصاحب هذه التغيرات في المؤسسات بتحولات ملحوظة في الاتجاهات و الشخصية التي تمتاز بأنها حديثة ، فالإنسان الحديث ليس مجرد تركيب معين في عقول المنظرين الاجتماعيين فهو موجود و يمكن التحقق منه[2] .

و الملفت لانتباه الإنسان هو أن معظم علماء الاجتماع استخدموا المقارنة السلبية و مقارنة الصورة التقليدية مع الحضرية قبل حالة التحديث والتمدن في المجتمع ،استخدموا فيها الحالة الثنائية والمفاهيم المتناقضة والمتعاكسة بسبب اختلاف مناهجهم و عقائدهم و نظرياتهم ، إذ استخدم جميع المتطورين و علماء الاجتماع المقارنة المتضادة أمثال هربرت سبنسر عندما قارن المجتمع الصناعي مع العسكري و فرديناند تونينز المجتمع المحلي مع العام ،وإميل دوركايم المجتمع العضوي مع الميكانيكي ،وماكس فيبر المجتمع الرأسمالي مع التقليدي من خلال ستة محاور أساسية هي :

شكل التملك ، التكنولوجيا السائدة ، صفة القوى العاملة أو نوعها ، أشكال التوزيع الاقتصادي طبيعة القانون و أخيرا الدوافع العامة فمثلا كانت رؤية ماكس خيبر للرأسمالية تنطوي على أنها بكافة أنواعها وأشكالها تبحث عن الربح ووسائل المصالح العقلانية و تعديل وتبديل أساليب الحصول على ربح و منافع ومصالح لأنها تتمتع بتنظيم عقلاني للسوق الحر إنها الرأسمالية العقلانية كما يسميها ران دال كشر، لأنها تظم تقنية ذكية و سوق عمل حر و مفتوح و أسواقا مفتوحة غير مقيدة و قوانين محسوبة[3] .

[1] - عدلي أبو طاحون ، **التغير الاجتماعي** ، مرجع سابق ص ص 138 ، 140 .
[2] – سناء الخولي ، **التغير الاجتماعي و التحديث** ، مرجع سابق ص 89 .
[3] – معن خليل العمر ، **التغير اجتماعي** ، مرجع سابق ، ص 61 .

و باختصار فإن التحديث ليس له نهاية ، ومعنى الاعتماد على عملية التحديث هو قبول حقيقية التغير المستمر ويمكن تفرده في حقيقة أنه يقوم على افتراضات إمكانية الخلق النشط عند أفراد النظام الاجتماعي و السياسي الجديد وأنه نظام يرتكز على مقدمات منطقية للعالمية والمساواة و أن انتشار هذه الافتراضات مرتبط بنمو التغيرات البنائية و التنظيمية بعيدة المدى، وخاصة في المجالات الاقتصادية و السياسية[1] .

13-4- الاختراع :

هو إضافة ثقافية تحدث نتيجة عمليات مستمرة داخل ثقافة معينة و يرى أجبرن Ogburn أن الاختراعات هي توليفات بين عناصر ثقافية قائمة فعلا في شكل جديد أما لينتوون R. Linton فإنه يرى أن الاختراع هو تطبيق جديد للمعرفة ويرى هيرسكوفيتيس Herskovits أن الاختراع والاكتشاف ميكانيزمات للتجديد الداخلي في أية ثقافة وهما اللذان يضطلعان بمهمة التغير الثقافي و الاختراع جانب أساسي وميكانيزم جوهري في الديناميات الثقافية وهو في الوقت نفسه نتيجة و انعكاس لعمليات التغير الثقافي ، و تظهر معالم ذلك في حالة اختراع آلة بسيطة لحلج القطن في الريف و بالتالي توفر مجهود النسوة و الصغار في العملية اليدوية (التفصيص) و بالمثل يعد اختراع تقديم الحلوى في الأفراح بدلا من عملية هامة أحدثت تغير ثقافيا في المجتمع الفردي على سبيل المثال و سرعان ما انتشرت في قرى مجاورة بفعل الاتصال و الاحتكاك بالقرية كما شمل هذا التغير أيضا الطقوس المتبعة في حالات الوفاة و غير ذلك من المناسبات[2].

والاختراع يشير إلى القابلية الحضارية على خلق شيء جديد إما أن يكون ذاتيا صادرا عن تفكير الإنسان و قابليته ، وإما أن يكون ذا قابلية أجنبية بنيت عليها أو أضيفت إليها إبداعات خلاقة و أصبحت إبداعات مبنية على استعارات ثقافية ، مثال ذلك أن الإبداع التكنولوجي عند الإنسان في اختراعه للعجلة الدائرة ثم القارب والبندقية البارودية والمطبعة والماكينة التجارية والتلفـــون والسيارة و الراديو والطائرة والتلفزيون والقنبلة الذرية والعقل الإلكتروني والصعود إلى القمر فاختراع (القوانين) كان إبداعا غير مبني على إبداعات سابقة ، بينما اختراع آلات النسيج الحديثة وصناعة الورق و الطباعة بالحروف المتحركة وصناعة البارود و البوصلة الملاحية و ابتكار التقويم و الكتابة و الحساب . . . . . جميع هذه الاختراعات قامت على ابداعات سابقة قدمها الإنسان للمجتمع[3].

---

[1] – سناد الخولي ، **التغير الاجتماعي و التحديث** ، مرجع سابق ص 90 .

[2] – دلال ملحس إستيتية ، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، مرجع سابق ، ص 95 ، 98 .

[3] – معن خليل العمر ، **التغير الاجتماعي** ، مرجع سابق ، ص 71 .

14-العمليات المرتبطة بالاتصال الثقافي ومتغيراته :

يتولد عن العلاقات والتفاعلات الاجتماعية ما يصطلح عنه العمليات الاجتماعية والتفاعل هو التأثير والتأثر المتبادل بين الأفراد والجماعات ، حيث تنمو العلميات الاجتماعية وتتطور في الثقافة فهي تحدد المعنى الاجتماعي للعمليات الاجتماعية .

وتحت تأثير الغزو الثقافي أو التثاقف تحدث تغيرات في جميع المناحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتي تمس البناء الاجتماعي ككل متغير ، لذا يجب دراسة العلاقات الثقافية ضمن أطر العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تسير علاقات الاندماج أو التنافس أو النزاع .

14-1-عملية الاندماج :

يتم من خلال هذه العملية تلاحم سمات ثقافية بين ثقافتين مختلفتين مما ينتج عنها مركبا أو نظاما ثقافيا رئيسيا أو فرعيا ، في شكل تعاون ويفرض هذا الأخير نوعا من الالتزام على الأشخاص المشاركين فيه ، وعدم وجود هذا الالتزام يؤدي في نهاية الأمر إلى إحلال الصراع محل التعاون وعندما يتطور التنظيم الاجتماعي فإننا نجد المبادئ الأخلاقية هي التي تقوم بهذه المهمة[1].

كما تنطوي هذه العملية على عملية الإضافة والمقصود بها إضافة سمات أو مركبات ثقافية مستحدثة إما عن طريق الابتكار أو الاحتكاك الثقافي وفي هذه العملية يتم إضافة النظم الجديدة مع العناصر والنظم الثقافية القائمة ، فهي لا تحدث تغيرات ثقافية نباتية كبيرة على المجتمع .

وقد تكون عملية إحلال ثقافي عندما تتبنى ثقافة معينة سمة ثقافية أو مركب لمجموعة سمات ثقافية معينة ، تحل محل سمات أو مركبات أخرى ثقافية كانت قائمة بحيث تؤدي السمات والمركبات الجديدة الوظائف التي كانت تؤديها السمات والمركبات القديمة[2] .

14-2- عملية المعارضة :

---

[1] – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **دراسة في علم الاجتماع الثقافي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2006 ص 168.

[2] – السيد علي عشا **سلسلة التعليم الذاتي <التعليم عن بعد>** ، علم الاجتماع ، المكتبة المصرية ، الإسكندرية 2002 م ، ص ص 424 ، 425 .

في هذه العملية يتم معارضة سمات ومركبات ثقافية في محاولة الحلول مكانها وتنقسم هذه العملية إلى نوعين : التنافس والصراع ، فعندما تكون التغيرات كبيرة ومتعددة الأبعاد ينتج عنها عدم تقبلها من أعضاء المجتمع .

أ- **التنافس** :

هي أول أشكال المعارضة عنفا ،وفيه يناضل الفرد أو الجماعة من أجل بعض الغايات والأهداف مثل القيم خاصة القيم المادية ، ويصب اهتمام الفرد أو الجماعة المتنافسة نحو تحقيق المكافأة أكثر من التنافس في حد ذاته[1].

ب-**الصراع** :

يضع الأعضاء الرافضين وغير القابلين للتغيرات الكبيرة والمتعددة الأبعاد عراقيل لمقاومتها ويتخذ هذا الرفض أشكالا عديدة منها رفض الوضع القائم وتمجيد الماضي والرجوع إلى الجذور كما تمر عملية الصراع بمراحل إذ أن إدراك أطراف النزاع أو الصراع لوجود هذا الصراع مما يولد حالة من التفكير والانفعالات لدى أطراف الصراع تجعلهم يفكرون في إتباع طريقة أو أسلوب يميل لكسب الموقف والنضال والسلوك الفعلي للحصول على هذا الشيء كما يكون رد الفعل من الجانب أو الطرف الآخر للصراع وحل هذا الصراع إما بتدمير الخصم أو بتوفيقات مع الآخرين أو بتبني طرق أخرى للتكيف .

15-التكامل الثقافي :

يؤشر مفهوم التكامل الثقافي إلى ما يتفق ويجمع عليه الأفراد من ناحية الأفكار والمعايير والقيم هذا الأساس الفعلي الذي له علاقة الربط بين الأفراد في محيطهم الاجتماعي .

وهذا يفرض على الأفراد الصور والأشكال المتوقعة في مجال النشاط الاجتماعي في جميع النشاطات سواء كان اقتصاديا أو تربويا أو دينيا.

كل مجتمع يتميز بخاصيته المتفردة والتي هي نتاج لعوامل والتي تعبر عن القيم والمعتقدات التي تجتمع الثقافة حولها وهذا بالنظر إلى الطابع الذي يكتسيه المجتمع سواء كان محافظا أو مشجعا للتقدم .

إن التكامل الثقافي يحتضن الإيديولوجيات والانتماءات المتنوعة بين نظم المجتمع بحيث يعمل على تحقيق الإشباع والمطالب التي يحتاج إليها المجتمع .

15-1-مصادر التكامل الثقافي :

الاتفاق على القيم والمبادئ والمعتقدات هي الركيزة الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ويلتف حولها لذا نقول أن كل من المعتقدات والقيم والأسطورة تعتبر مصادر أساسية لدعم التكامل الثقافي في المجتمع .

15-1-1-المعتقدات :

[1] – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **دراسة في علم الاجتماع الثقافي** ، مرجع سابق ، ص 169.

تتوفر لكل ثقافة مجموعة من المعتقدات المميزة لها والتي تدور بصورة أساسية حول طبيعة العالم الذي يعيش فيه الإنسان وعلاقته به إضافة إلى معتقدات الإنسان حول العلاقات الإنسانية وما تنطوي عليه من خير وشر هذا إلى جانب مكانة الفرد في المجتمع وحقوقه وواجباته ، ويضاف لذلك معتقدات الإنسان حول الطبيعة البشرية وما يرتبط بها من معاني وقيم[1].

15-1-2-القيم :

تشير القيم إلى جميع الموضوعات والظروف والمبادئ التي اكتسبت معنى ودلالة معينة من خلال تجربة الإنسان الطويلة وهي بذلك في منزلة المثل العليا التي تعمل كمحكات للاختيار بين البدائل المختلفة كما أن القيم تحدد المركز وطبيعة الطبقة الاجتماعية والأفعال كأساس للقيادة والقوة داخل محيط المجتمع ، كما أنها تشكل السلوك السائد للثقافة ، فهي التي تحدد ما يفعله أعضاء المجتمع واختياراتهم لما يقولونه ويفعلونه[2].

[1] - السيد علي عشا **سلسلة التعليم الذاتي < التعليم عن بعد >** ، مرجع سابق، ص ص ، 415، 416 .

[2] – السيد علي عشا ، **مرجع سابق** ص 416.

خلاصة :

لقد تطرّقنا في هذا الفصل إلى مفاهيم حول القيم من خلال مفهوم القيمة في علم الاجتماع ، ثمّ في الدّين والفلسفة والأخلاق والقيم وحاولت أن أوضّح مفهوم القيم في الفلسفة المثالية ، والبراغماتية ، والوُجوديّة ، والواقعية ، ثمّ تطرّقت إلى أهميّة القيم الاجتماعية ووظائفها على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي ، ثمّ حاولت أن أوضّح أيضًا خصائص القيم وأبعادها من حيث بُعد المحتوى ، وما يحتويه من قيم نظرية ، قيم اقتصاديّة ، قيم جمالية ، قيم اجتماعية ، قيم سياسية ، قيم دينية ، ثم تطرّقت إلى بعد المقصد وما يحتويه من قيم ، وسائليّة ، وقيم غائيّة ، أو نهائيّةُ ثم بُعد الشدّة ، وما يحتويه من قيم مُلزمة وقيم تفضيلية ، ثمّ بُعد العمومية ، وما يحتويه من قيم عامّة ، وقيم خاصّة ، ثم بُعد الوُضوح ، وما يحتويه من قيم ظاهرة وقيم ضمنية ، ثم بُعد الدّوام ، وما يحتويه من قيم عابرة ، وقيم دائمة ، ثمّ حاولت أن أتطرّق إلى تصنيف القيم ، ثمّ عملية اكتساب القيم ، وبعدها تطرّقت إلى القيم في النظرية السوسيولوجية ، ثمّ التغيّر والقيم ، وبعدها التغيّر وعامل التكنولوجيا ، ثمّ تطرّقت إلى أنماط وعوامل التغيّر الثقافي من خلال التطوّر ، الانتشار ، التحديث الاختراع ، ثمّ تطرّقت أيضًا إلى العمليات المتّصلة بالاتصال الثقافي ، ومتغيّراته ، من خلال عملية الاندماج ، عملية المعارضة التكامل الثقافي ، ثمّ في آخر الفصل ، تطرّقت إلى مصادر التكامل الثقافي ، من خلال المعتقدات والقيم .

تمهيد :

في هذا الفصل الميداني ، والذي نحاول فيه سرد الخطة الميدانية المتّبعة ، والمتمثلة في :

التعريف بمجالات الدّراسة : حيث نتطرّق فيها إلى التعريف بالمجال المكاني الذي قامت فيه الدراسة ، والمجال الزماني الذي أجريت خلاله الدّراسة ، وبعدها المجال البشري ، ثمّ تطرّقت إلى الإجراءات المنهجية للدراسة ، وتمّ من خلالها التعريف بالمنهج المستخدم في الدراسة ، والتقنية المستعملة ، والعيّنة الممثلة للبحث ، ثمّ عرض الجداول وتحليلها إحصائيًا وسوسيولوجيًا ، ثم عرض النتائج الخاصّة بالفرضية الأولى ، وبعدها عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية ، ثم عرض النتائج العامة للبحث ، ثم خلاصة عامة حول البحث .

6- مجالات الدراسة :

6-1- المجال المكاني :

لقد تمت دراستي هاته بجامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط والتي هي إحدى الولايات الجزائرية الثمانية والأربعين وعاصمة الولاية هي مدينة الأغواط تحتوي على الكثير من الخيرات يتميز أهلها بالكرم وهناك أكبر مقر سياحي للمدينة في قصر كوردان أو الزاوية التجانية المشهورة في العالم بأسره مساحتها تقدر بـ 26.941 ألف كلم2 عدد سكانها يتعدى 359.800 ألف نسمة ، والكثافة السكانية تقدر بـ 13 ن/كلم2 ، رمز الولاية : 03 الترقيم الهاتفي : 29 ، عدد الدوائر : 10 دوائر ، عدد البلديات : 24 بلدية ، الرمز البريدي : 03000 .

التعريف بجامعة عمار ثليجي والمكتبة المركزية بولاية الأغواط :

التعريف بجامعة عمار ثليجي :

تم إنشاء جامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 10-270 المؤرخ في 18 سبتمبر 2002 ، وكان قد انطلق التعليم العالي بها ابتداء من سنة 1986م حيث أنشئت المدرسة العليا لأساتذة التعليم بموجب المرسوم رقم 165-86 المؤرخ في 06 أوت 1986 وفي سنة 1997 رقيت إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم 97-157 المؤرخ في 10 مايو 1997، ومنها أصبحت تحمل المرحوم <عمار ثليجي > وتضم الجامعة ثلاث كليات :

أ- كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية : وتضم الأقسام التالية : قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونية قسم اللغة والأدب العربي ، قسم العلوم الاجتماعية والديمغرافية ، قسم اللغة الإنجليزية ، قسم الحقوق .

ب- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير : وتضم الأقسام التالية : قسم العلوم الاقتصادية ، قسم الإعلام الآلي والتسيير ، قسم علوم التسيير.

ج- كلية العلوم والهندسة : وتضم الأقسام التالية : قسم الهندسة الميكانيكية ، قسم الهندسة المعمارية قسم الإعلام الآلي ، قسم الهندسة المدنية ، قسم الكيمياء الصناعي .

التعريف بالمكتبة المركزية :

لقد أنشئت المكتبة المركزية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط لتلعب هذا الدور ، حيث نشأت المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني سنة 1986 ، ثم تطورت بتطور الجامعة إلى غاية سنة 2002 ، حيث وضع حجر الأساس لبناء مكتبة مركزية سعة 500 مقعدا ، وقد فتحت أبوابها سنة 2005 أمام المستعملين (الطلبة ، الأساتذة والموظفين) وتحتوي المكتبة على رصيد هام من الكتب يبلغ حسب آخر الإحصائيات 65427 نسخة و 17839 عنوانا في جميع التخصصات الموجودة بالجامعة ، كما تتوفر المكتبة على ثلاث قاعات للإنترنت تقدر سعتها إجماليا : 123 حاسوبا ، تبلغ مساحة المكتبة المركزية 7275 م^2 ، وهي مكونة من طابق أرضي وطابق أول وطابق ثاني .

أ- الطابق الأرضي : يتوفر على قاعة مطالعة لطلبة العلوم الإنسانية ، قاعتين للإنترنت ، الإدارة ، مخزنين قاعة العرض .

ب- الطابق الأول : يتوفر على قاعة المطالعة لطلبة العلوم التقنية والاقتصادية ، قاعة المطالعة للأساتذة ، قاعة للإنترنت ، مصلحة المعالجة ، مصلحة البحث البيبليوغرافي .

ج- الطابق الثاني : يتوفر على قاعة المطالعة للتخرج وما بعد التخرج ، قاعة الدوريات ، قاعة الأطروحات.

وبعد هذه النبذة التعريفية بجامعة الأغواط وما تحتويه من كليات والتعريف بالمكتبة المركزية وأهم القاعات الخدماتية الجامعية التي تتوفر عليها ، حيث توجهت إلى قاعة الإنترنت المتواجدة بالمكتبة المركزية والتي تتوفر على 84 جهاز كمبيوتر موصولة كلها بشبكة الإنترنت حيث تمت معاينة القاعة التي تمثل المجال المكاني لدراستي .

6-2-المجال الزماني :

لقد تمت دراسة البحث النظري والميداني في ظرف ثمانية أشهر ابتداء من شهر سبتمبر إلى شهر آفريل حيث بدأت في الدراسة النظرية وما يتعلق بها من دراسات استطلاعية والمراجع والكتب التي تفيدني في دراسة هذا الموضوع وجمع كل المعلومات التي كانت الموجه في وضع التصور المنهجي لهذه الدراسة وهذا كله من شهر سبتمبر

إلى غاية شهر جانفي أي في ظرف خمسة أشهر ، ثم بدأت في البحث الميداني وما يتعلق به من توزيع الاستمارات وتحديد العينة ومنهج الدراسة وتفريغ البيانات وبناء الجداول والتحليل الإحصائي والسوسيولوجي وتحليل النتائج حيث تم هذا في ظرف ثلاثة أشهر أي من شهر فيفري إلى غاية شهر أفريل .

6-3- المجال البشري :

إن اختيار العينة تم وفق قاعة الإنترنت المتواجد المتواجدة بالمكتبة المركزية بجامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط وتم اختيار عدد أفراد العينة القصدية والمتواجدة أمام الحواسيب الموجودة في القاعة والتي عددها أربعة وثمانون جهاز وبعد منح الإذن الموجه إلى مراقب قاعة الإنترنت طلبت منه تقسيم الاستمارات على الطلبة المتواجدين بالقاعة حيث كانت مكتظة والتي عددها أربعة وثمانون طالبا ، وتم توزيع الاستمارات على الطلبة .

الإجراءات المنهجية للدراسة :

11- المنهج المستخدم في الدراسة :

تُعرّف (**مادلين غراويتز**) المنهجَ إذ تقول لا تستطيع إلا أن ندهش من الفوضى التي لا حُدُود لها في هذا الميدان فمُعظم الكُتَّاب يُميّزون المنهج من المناهج ومع ذلك نجد هذا المصطلح مُستعملاً لوصف إجراءات تأخذ موقعها على مستويات مُختلفة ، فيما يخصّ إيحاءها الفلسفي بدرجات متفاوتة ودرجة تجريدها ، وهدفها التفسيري بدرجات متباينة وعملها على مراحل بحث ملموسة بدَرَجات مُختلفة واللحظة التي تأخُذُ موقعها فيها .

أ – **المنهج بالمعنى الفلسفي** : يتكوّن المنهج (**بالمفرد**) بالمعنى الأكثر رُقيًا والأكثر عموميّة للمصطلح من مجموع العمليّات الفكرية التي يسعى اختصاص بها إلى بلوغ الحقائق التي يُتابعها ويُثبتها ويُتحقق منها ، إنّ هذا التصوّر للمنهج بالمعنى العام للأسلوب المنطقي الملازم لكلّ خطوة علمية ، يتيح اعتباره مجموعة من القواعد المستقلّة في أنّ بحث أو مضمون خاص ، يرمي خاصّة إلى عمليات وأشكال من المحاكمة والإدراك تجعل الواقع الذي ينبغي إدراكه سهل المتناول والمقصود وجهات نظر فلسفية تحدّد موقف العقل البشري تجاه الموضوع .

ب – المنهج موقف ملموس تجاه الموضوع : في هذه الحال يُملي المنهج خاصّة طرائق ملموسة لتصوّر البحث أو تنظيمه ولكن يتمّ ذلك بدرجات متفاوتة من الإلزام والدّقة والكمال والانتظام ، ولا تؤثّر المناهج كلّها بالطريقة نفسها في مراحل البحث ذاتها .

ج – المنهج المُرتبط بمحاولة تفسير : إنّه يرتبط بمقدار أو بآخر بموقف فلسفي ويستطيع أن يؤثّر بهذه المرحلة من البحث أو تلك ، فالمنهج الجدلي خبري وهو يتطلّب ملاحظات مادّيّة [1].

و تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب موضوع الدراسة والذي يتناول الوصف التحليلي في المجال الكيفي ويعطيها وصفا دقيقا ورقميا في المجال الكمي2 .

11–1– المنهج الوصفي التحليلي :

إذا أراد الباحث دراسة ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة المراد دراستها، وجمع معلومات خاصة عنها، والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الوقائع كما هي فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة كما هي ويوضح مقدارها .

ويمكن تعريفه بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوظيفة اجتماعية ، ويرى الكتاب بأن المنهج التحليلي الوصفي يمكن أن يتضمن عمليات لتحديد الغرض منه وتعريف المشكلة وتحليلها وتفسير النتائج وأخيرا الوصول إلى الاستنتاجات .

12– التقنيات المستخدمة :

إن نقطة الانطلاق لتحقيق أي بحث علمي ميداني سواء كان كميا أو كيفيا تدور حول الأسئلة من نوع ماذا ولماذا ، ومن اجل الإحاطة بالظاهرة ميدانيا يقوم الباحث بجمع المادة العلمية وذلك يتم عن طريق عدة أدوات استخدمنا منها الاستمارة ، الاستبيان .

12–1 –الاستمارة :

التحقيق بالاستمارة يرتكز على طرح سلسلة من الأسئلة على مجموعة من المستجوَبين ، تكون في الغالب ممّثلة لمجتمع إحصائي مُعيّن تتّصل هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين الاجتماعية والمهنيّة والعائليّة وبآرائهم ، وبمواقفهم من آراء أو رهانات إنسانيّة واجتماعية وبتوقّعاتهم وبمستوى معرفتهم أو وَعيهم بالنّسبة لحدث أو

[1] – مادلين غراويتز ، ترجمة بسّام عمّار ، **مناهج العلوم الاجتماعية** ، منطق البحث في العلوم الاجتماعيّة ، الطبعة الأولى المركز العربي للتعريب والترجمة ، والتأليف والنشر ، بدمشق 1993 م ، ص : 09 – 10 .

[2] – عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي** ، ط3 ، 2001 ، ص45 .

مُشكلة أو أيّ نقطة أُخرى تُهمّ الباحثين ، وبمنظوره السوسيولوجي يتميّز التحقيق من الاستطلاع البسيط للرأي بكونه يستهدف التثبّت من فرضيّات نظريّة وفحص الترابطات التي توحي بها هذه الفرضيّات ، وبناءً عليه فإنّ هذه التحقيقات تكون بشكل عام مُعدّة ومُتماسكة أكثر بكثير من استطلاعات الرأي ، وبما أنّ عدد الأشخاص من المستجوَبين كبير عُمومًا ، ومعالجة المعلومات تكون كمّيّة ، فإنّ الأجوبة على مُعظَم الأسئلة تُرمَّز عادةً ترميزًا مُسبقًا بحيث يتوجَّب على المستَجوَبين حكمًا اختيار أجوبتهم من بين الأسئلة المقترحة عليهم رسميًا[1].

وتعرف بأنها مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد المبحوثين من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع المراد دراسته ، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية للمبحوثين أو ترسل بالبريد2.

وهي مجموعة أسئلة بعضها مغلق والآخر مفتوح ، وتستخدم لجمع البيانات التي يعتبر الحصول عليها عن طريق الأدوات الأخرى ويجب أن تغطي الاستمارة جميع محاور البحث إذ استخدمت لوحدها ، وهي تتميز بالحيادية ، فإذا كانت أسئلة مستقلة تسمى استمارة وإذا أتت في المقابلة تدعى استمارة استبيان .

وقد استخدمت تقنية الاستمارة والتي كان عدد أسئلتها (33) سؤالاً منها ما يخصّ البيانات العامة للمبحوثين ، وأخرى خاصّة بالفرضية الأولى ، وأخرى خاصّة بالفرضية الثانية ، وكانت في معظمها أسئلة مغلقة وهذا من أجل حصر نطاق الإجابة من طرف المبحوثين .

12-2 -المقابلة :

يعرفها " **موريس انجرس** " بأنها محادثة موجهة يقوم بها الباحث لاستثارة أنواع من المعلومات لاستغلالها في البحث العلمي"3 ، وتم استخدام المقابلة الحرة غير المقننة واعتمدت عليها في المرحلة الاستطلاعية، وذلك باستجواب مجموعة من الطلبة الجامعيين بغرض وضع تصور عام حول موضوع الدراسة ، وحتى نستوضح أكثر إمكانية دراسة هذا الموضوع، من صعوبة وعراقيل تواجه البحث قبل الشروع فيه إضافة إلى جميع المتغيرات المتعلقة بموضوع البحث، وقد أفادت المقابلة التي جرت مع بعض الطلبة الجامعيين في عملية البحث.

[1] - ريمون كيفي ، لوك فان كمبنهود ، **تعريب يوسف الجبَاعي** ، دليل الباحث في العلوم الاجتماعيّة ، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1997 م ، ص : 226 .

2 – رشيد زرواتي ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار الكتاب الحديث ، ب ط ، 2004 ، ص 108 .

[3] – عمار بوحوش ،د.محمد محمود الذنيبات ، **مرجع سابق** ، ص75.

13- العينة ومواصفاتها :

إن الكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم لدى كلّ عناصر مجتمع البحث الذي نهتمّ بدراسة ، إلاّ أنّه وكلّما تجاوَز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر ممَّا أصبح ذلك صعبًا ، وقد يُصبح من المستحيلات عندما نصل إلى الملايين وذلك بسبب ما يقتضيه البحث من موارد وتكاليف بحث معيّن عندما يكون الوُصول إليه صعبًا أو نظرًا إلى القوانين المتعلّقة بشريّة بعض قوائم الأشخاص لا بُدَّ إذن لسحب عيّنة من الأفراد أي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي يستجمع من خلاله المعطيات في ميدان العلم نتطلّع أن تسمح لنا العيّنة المتكوّنة من بعض العشرات المئات أو الآلاف من العناصر وذلك حسب الحالة المأخوذة من مجتمع بحث معيّن بالوصول إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على كلّ مجتمع البحث الأصلي.

ومن أجل دراسة علمية لا بد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث وفي إطار هذه المنهجية يتم تحديد العينة المختارة كأساس للبحث .

ويعرف " موريس انجرس " العينة بأنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع لبحث معين[1] والعينة التي تلاءم دراستنا هي العينة الغرضية أو " **القصدية** " وهي تلك العينة غير الاحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر ، فلو أردنا معرفة وجهة نظر طلبة الجامعة وتقييمهم لتقنية الإنترنت مثلا فسنلتقي بأولئك المترددين على قاعة الإنترنت المتواجدة بالجامعة نفسها أثناء وقت استخدامهم لتقنية الإنترنت دون أن نتساءل عن أولائك الذين لم يستخدموا الإنترنت بقاعة الإنترنت المتواجدة في تلك الجامعة أي بمعنى مثل هذه العينة تسمح لنا بمعرفة العينة التي تستخدم فعلا الإنترنت وهي محصورة في قاعة الإنترنت بالجامعة ، وفي مثل هذا النوع من العينات لا توجد هناك أية وسيلة لتقييم الأخطاء لأننا لا نعرف الأشخاص المبعدين من العينة الإمكانية الوحيدة لإجراء مقارنة تكون غير مباشرة حيث تستلزم هذه العملية القيام بمقارنة أخرى مع تعداد موجود حول نفس مجتمع البحث.

إن اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار ، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية .

كما أن العينة العرضية هي سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث[2] ولهذا عدت العينة العرضية لأنها هي العينة التي تناسب هذه الدراسة فتوجهت إلى قاعة الإنترنت المتواجدة بجامعة عمار ثليجي

---

[1] – موريس انجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، الطبعة الثانية منقحة ، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2004 ، 2006 ، ص 301.

[2] – ن**فس المرجع** ، ص 311.

بولاية الأغواط حيث تتوفر على 84 حاسوبا كلها موصولة بكوابل الإنترنت فطلبت من رئيس القاعة أن يتيح لي الفرصة لتوزيع استمارة الأسئلة على المبحوثين وتم ذلك وهذا لتفادي التكرار حتى توصلت إلى حجم العينة وهو 84 طالبا جامعيا وتمت الإجابة عليها من طرف المبحوثين الطلاب.

3 – عرض الجداول :

3 – 1 – الجداول البسيطة الخاصّة بالبيانات العامة للمبحوثين :

الجدول رقم (01) يوضّح توزيع العيّنة حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	29	% 36.25
أنثى	51	% 63.75
المجموع	80	% 100

دائرة نسبية توضّح توزيع العيّنة حسب الجنس :

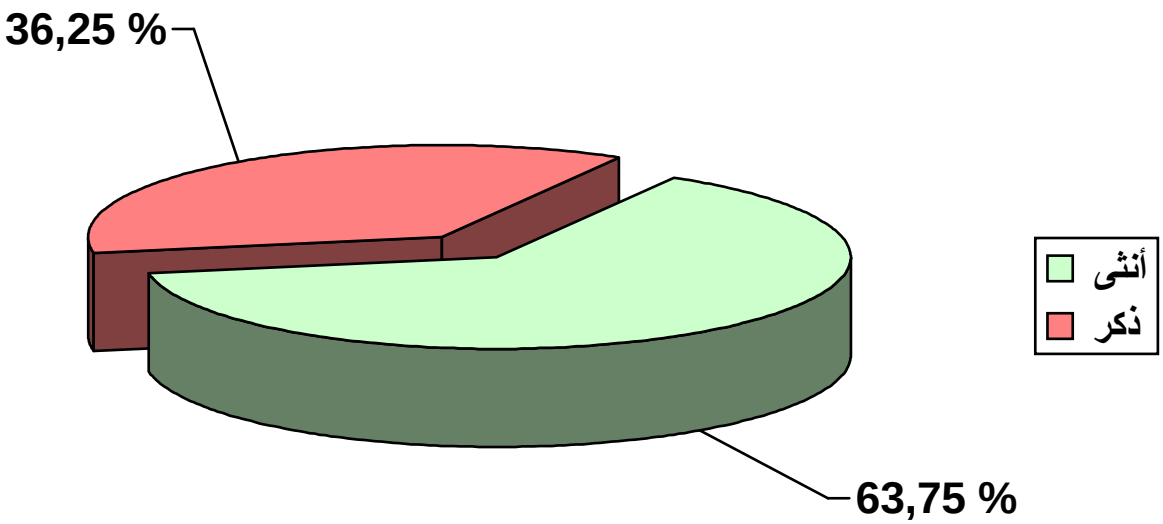

التحليل الإحصائي :

يوضّح الجدول رقم (01) توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس ، حيث نلاحظ أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعيّن المبحوثين من الطّلبة فيما يخصّ الجنس هي النسبة (63.75 %) والتي هي بقيمة (51) من مجموع المبحوثين ، والذين عددهم (80 مبحوث) والمتمثلة في الإناث .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لعيّنة المبحوثين من الطلبة فيما يخصّ الجنس ، وهي النسبة (36.25 %) والتي هي بقيمة (29) من مجموع المبحوثين والذين عددهم (80 مبحوث) والمتمثلة في الذكور .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة نلاحظ أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً بالنسبة لعيّنة المبحوثين هي من الجنس الأنثوي بالمقارنة مع نسبة الذكور والتي هي أقلّ تمثيلاً بالنسبة لعيّنة المبحوثين من حيث تواجدهم في قاعة أنترنت الجامعة ، وهذا راجع لأنّ الجنس الأنثوي هو الفئة الأكثر توجهًا وإقبالاً على قاعة أنترنت الجامعة إذا ما قارنا بنسبة إقبالا الذكور وتوجّههم إلى قاعة أنترنت الجامعة نجده أقلّ تمثيلاً وهذا راجع إلى أنّ الذكور لهم توجّهات وإقبال بنسبة أكثر من الإناث في أماكن أخرى مثل البيت ، وخاصّة مقاهي الأنترنت ، ولأنّ الجنس الأنثوي مقيّد نوعًا ما ، وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع وما يحتويه من معايير وتقاليد تقيّد من حرّيّة الإناث ، بينما الذكور يتمتّعون بحرّيّة أكبر في توجّهاتهم وإقبالهم على الأنترنت في أماكن أخرى غير قاعة أنترنت الجامعة مثل مقاهي الأنترنت الخاصّة وهذا ما أوضحته النّسَب المقروءة في الجدول ، لذا نلاحظ أنّ إقبال الطّالبات الإناث بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث ، ولهذا نلاحظ أنّ عيّنة البحث والتي كانت غرضية أو قصديّة غلب عليها الجنس الأنثوي بنسبة أكبر من الجنس الذكوري من خلال التمثيل الأكبر للجنس في العيّنة بحيث أنّ تواجدهنّ بقاعة أنترنت الجامعة كان هو الأكثر نسبة .

الجدول رقم (02) يوضّح المستوى الجامعي للطلبة :

المستوى التعليمي للطلبة	التكرار	النسبة
السنة الأولى جامعي	18	% 22.50
السنة الثاني جامعي	14	% 17.50
السنة الثالثة جامعي	20	% 25.00
السنة الرابعة جامعي	15	% 18.75
السنة الخامسة جامعي	13	% 16.25
المجموع	80	% 100

مدرّج تكراري يوضّح المستوى الجامعي للطلبة

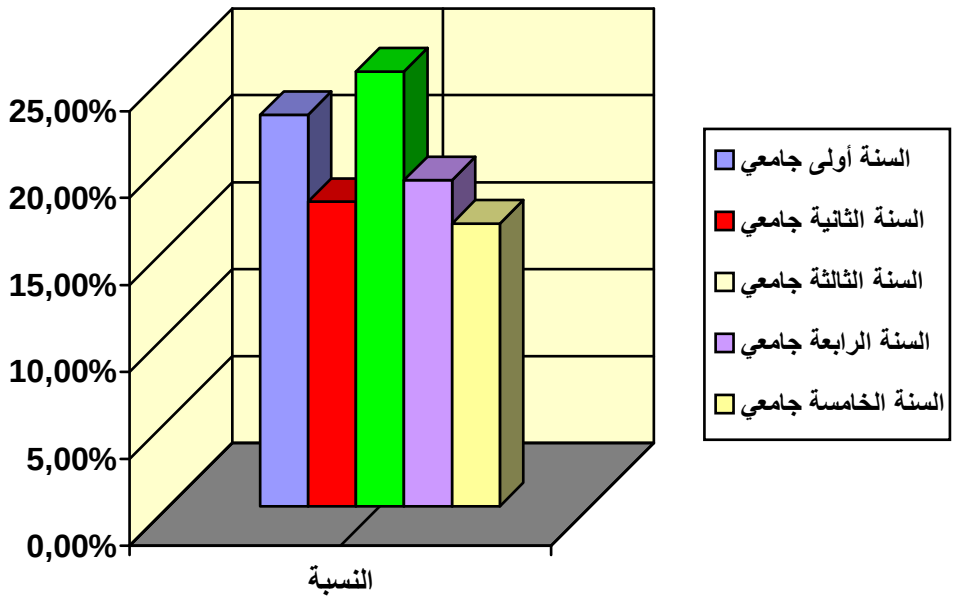

التحليل الإحصائي :

يوضّح الجدول رقم (02) توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى الجامعي للطلبة الجامعيين ، حيث نلاحظ أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً هي النسبة (25 %) والتي هي بقيمة (20) من مجموع المبحوثين بمستوى السنة الثالثة جامعي .
تليها النسبة (22.50 %) والتي هي بقيمة (18) من مجموع المبحوثين بمستوى الأولى جامعي ، وتليها النسبة (18.50 %) والتي هي بقيمة (15) من مجموع المبحوثين بمستوى السنة الرابعة جامعي .
وبعدها تليها النسبة النسبة (17.50 %) والتي هي بقيمة (14) من مجموع المبحوثين بمستوى السنة الثانية جامعي .
وأخيرًا النسبة (16.25 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع المبحوثين بمستوى الخامسة جامعي .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة يتّضح لنا أن نسبة المستوى الجامعي لدى طلاّب السنة الثالثة جامعي من مجموع أفراد العيّنة هم أكثر تمثيلاً لمجموع أفراد العيّنة وهذا راجعٌ أوّلاً إلى أنّ الجنس الأنثوي هو الأكثر تمثيلاً لمجموع أفراد العيّنة وبالتالي فهم الأكثر توجّهًا إلى قاعة أنترنت الجامعة ، أمّا ثانيًا فراجعٌ إلى أنّ طلبة مستوى الثالثة جامعي لهم بحوث أكثر وواجبات قد يكونون مطالبين بها .

ثمّ تليها نسبة المستوى الجامعي لدى طلاّب السنة الأولى جامعي من مجموع أفراد العيّنة فطلاّب السنة الأولى نظرًا لكونهم طلاّب جُدُد في الجامعة فقد يكون الحرص أكثر على الإقبال على قاعة أنترنت الجامعة كون أنّ طلاّب هذا المستوى هم أيضًا مطالبين بالبحوث ، ولديهم دروس مكثّفة خاصّة ، وأنّهم لا زالوا جذع مشترك ، وهذا مما يعني أنّهم مطالبين بتكثيف البحوث وإثراء الدّروس أكثر من الأنترنت .

ثمّ تليها نسبة المستوى الجامعي لدى طلاّب السنة الرابعة جامعي من مجموع أفراد العيّنة ، فطلاّب هذا المستوى عادةً ما تمثّل لهم هذه السنة سنة التخرّج (ليسانس) وهذا مما يعني أنهم مطالبين بمذكّرة التخرّج والبحث في المراجع من خلال استخدامهم للأنترنت بالجامعة .

ثمّ تليها نسبة المستوى الجامعي لدى طلاّب السنة الثانية جامعي من مجموع أفراد العيّنة وأخيرًا تليها نسبة المستوى الجامعي لدى طلاّب السنة الخامسة (مهندس) أي في هذا المستوى أيضًا تمثّل لديهم هذه السنة الدّراسية من المرحلة الجامعيّة سنة التخرّج ، وهم أيضًا مطالبين بمذكّرة التخرّج لذا سجّلنا تواجدهم بقاعة أنترنت الجامعة من أجل البحث عن المراجع اللازمة لمذكّراتهم .

الجدول رقم (03) يوضّح المستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي للوالدين	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمّي	21	% 26.25	37	% 46.25
ابتدائي	12	% 15.00	22	% 27.50
متوسّط	23	% 28.75	12	% 15.00
ثانوي	17	% 21.25	08	% 10.00
جامعي	07	% 08.75	01	% 01.25
المجموع	80	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح المستوى التعليمي للأم :

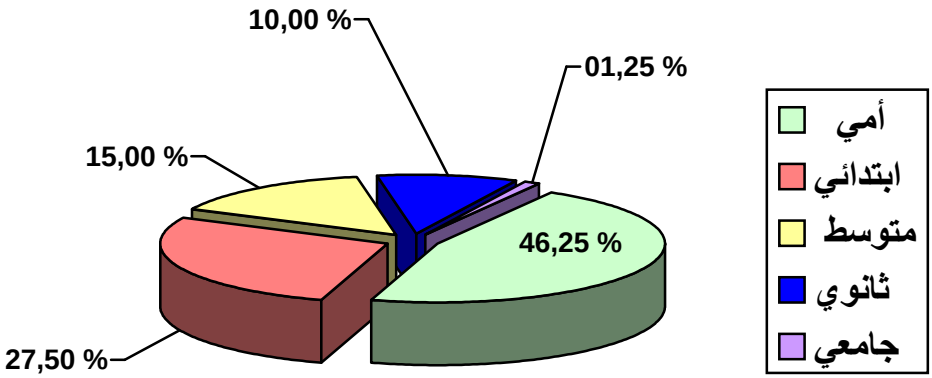

دائرة نسبية توضّح المستوى التعليمي للأب :

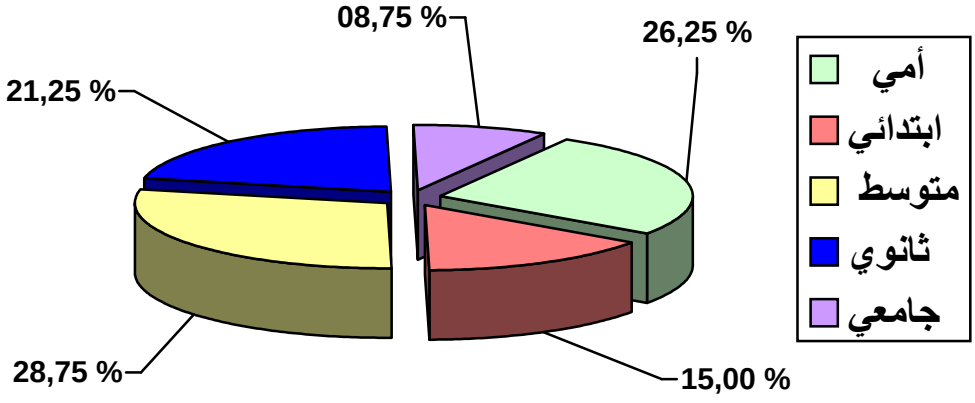

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (03) والذي يوضّح توزيع الوالدين حسب المستوى التعليمي ، بحيث نجد أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً هي (28.75 %) والتي هي بقيمة (23) من مجموع آباء المبحوثين بمستوى تعليمي متوسّط ، وتقابلها النّسبة الأكثر تمثيلاً وهي النسبة (46.25 %) والتي هي بقيمة (37) من مجموع أمّهات المبحوثين ليس لهم مستوى أيّ أمّيّة .

تليها النسبة (26.25 %) والتي هي بقيمة (21) من مجموع آباء المبحوثين ليس لهم مستوًى تعليمي أيّ أمّيّين ، وتقابلها نسبة (27.50 %) من مجموع أمّهات المبحوثين والتي هي بقيمة (22) من مجموع أمّهات المبحوثين بمستوى تعليمي ابتدائي .

تليها النّسبة (21.25 %) والتي هي بقيمة (17) من مجموع آباء المبحوثين بمستوى تعليمي ثانوي ، وتقابلها نسبة (15 %) والتي هي بقيمة (12) من مجموع أمّهات المبحوثين بمستوى تعليمي متوسّط .
تليها النسبة (15 %) والتي هي بقيمة (12) من مجموع آباء المبحوثين بمستوى ابتدائي ، ويقابلها (10 %) والتي هي بقيمة (08) من مجموع أمّهات المبحوثين بمستوى ثانوي .
تليها النسبة (08.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع آباء المبحوثين بمستوى جامعي ، ويقابلها نسبة (01.25 %) والتي هي بقيمة (01) من مجموع أمّهات المبحوثين بمستوى جامعي .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (03) يتّضح لنا أغلب الآباء لدى المبحوثين بمستوى تعليمي متوسّط ، في حين نلاحظ أنّ أغلب أمّهات المبحوثين أمّيّات ، وهذا راجع لثقافة المجتمع وعاداته ، والمعايير السّائدة فيه في تلك الحقبة حيث كانوا يَمنعون البنات من الدّراسة ويحبّذون تعليم أبنائهم الذكور .
كما نلاحظ من خلال الجدول أنّ النسبة أقلّ تمثيلاً بالنّسبة لآباء المبحوثين بمستوى جامعي ، ويقابلها أيضًا النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لأمّهات المبحوثين بمستوى جامعي ، هذا ممّا يدلّ على أنّ الدّولة الجزائرية كانت تعاني من نقص في اليد العاملة في الفترة الماضية مما يسهّل على المتمدرسين آنذاك أن يتوجّهوا إلى الحياة العمليّة والمدارس مبكّرًا .

الجدول رقم (**04**) يوضّح مهنة الوالدين :

مهنة للوالدين	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بطّال	09	% 11.25	52	% 65.00
عامل أجير	23	% 28.75	02	% 02.50
موظّف	28	% 35.00	08	% 10.00
إطار سامي	13	% 16.25	05	% 06.25
متقاعد	07	% 08.75	13	% 16.25
المجموع	80	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح مهنة الأب :

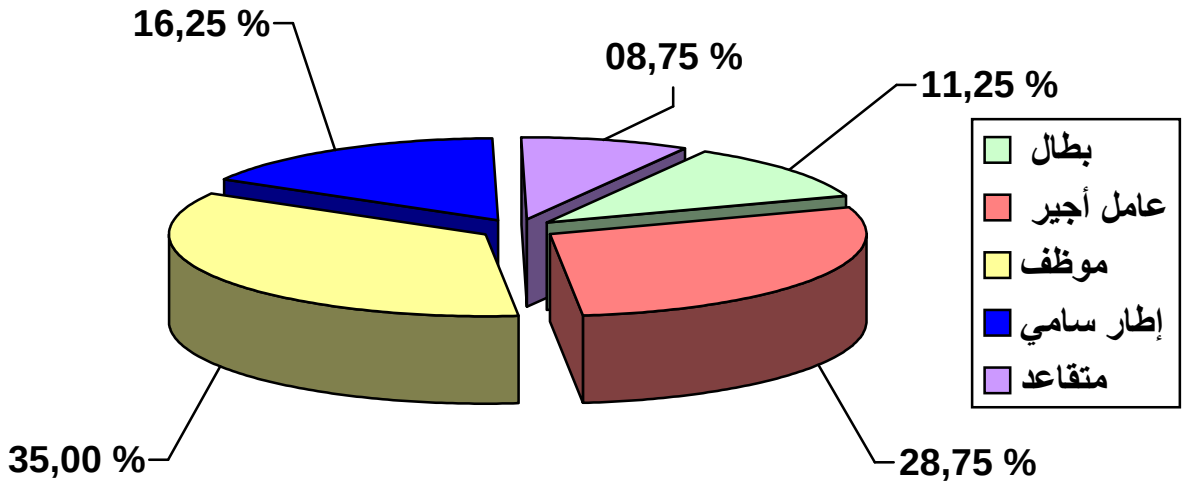

دائرة نسبية توضّح مهنة الأمّ :

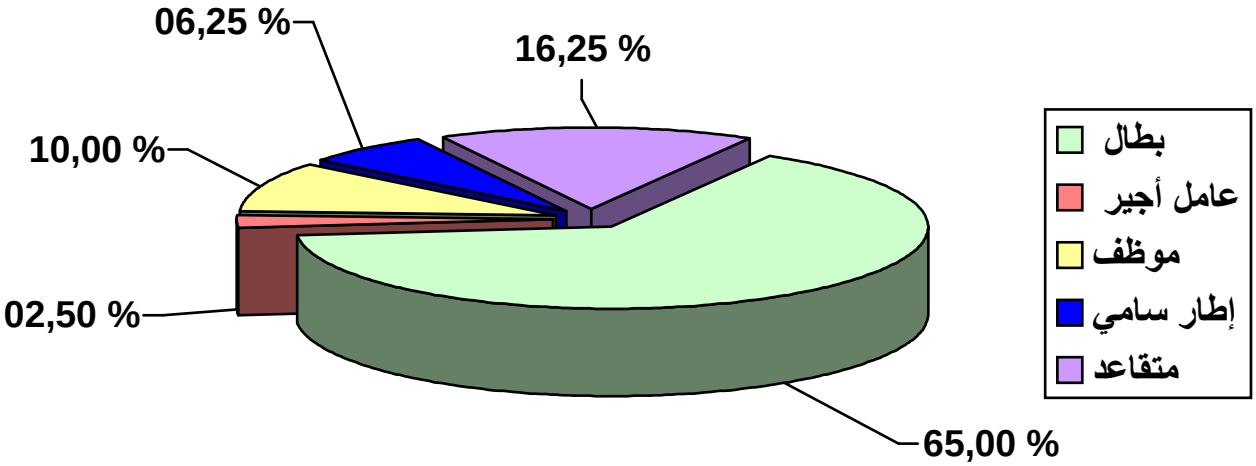

التحليل الإحصائي :

الجدول رقم (04) يوضّح نوع وظيفة الوالدين بالنّسبة للمبحوثين ، بحيث نجد أنّ النّسبة الأكثر تمثيلاً هي النّسبة (65 %) بقيمة (52) من مجموع أمّهات المبحوثين عاطلات عن العمل ، تُقابلها النسبة (35 %) بقيمة (28) من مجموع آباء المبحوثين موظّفين .

تليها النسبة (28.75 %) والتي هي بقيمة (23) من مجموع آباء المبحوثين عاملين أجراء تقابلها النسبة (16.25 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع أمّهات المبحوثين متقاعدات .

تليها النّسبة (16.25 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع آباء المبحوثين إطارات سامية ، تقابلها النسبة (10 %) والتي هي بقيمة (08) من مجموع أمّهات المبحوثين موظّفات .

تليها النسبة (11.25 %) والتي هي بقيمة (09) من مجموع آباء المبحوثين إطارات سامين .

تقابلها النسبة (06.25 %) والتي هي بقيمة (05) من مجموع أمّهات المبحوثين إطارات ساميات .

تليها النسبة (08.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع آباء المبحوثين متقاعدين .

تقابلها النسبة (02.50 %) والتي هي بقيمة (02) من مجموع أمّهات المبحوثين عاملات أجيرات .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (04) نلاحظ أنَّ أغلب آباء المبحوثين موظّفين ، وهذا راجع لطبيعة الأسرة ولثقافة المجتمع والمعايير والقيم السّائدة فيه ، حيث يرجع إلى كون الأسر يغلب عليها الطّابع الأبوي كما نرى أيضًا من خلال النّسب في الجدول أنّ أكبر نسبة توضّح أنّ أغلب أمّهات المبحوثين عاطلات عن العمل ، وهذا راجع للقيم الحضارية السّائدة ، كون أنّ الأم تَفقِدُ نوعًا من التحرّر ، كما أنّ طابع الأسرة يتميّز بنوع من التشدُّد .

كما يتّضح أيضًا من الجدول أنّ أقلّ النّسب توضّح أنّ آباء المبحوثين متقاعدين وتقابلها أقلّ نسبة أيضًا توضّح أنّ أمّهات المبحوثين عاملات أجيرات ، وهذا ممّا يعني أنَّ معظم آباء المبحوثين لا زالوا تحت السّنّ القانونيّة للاستفادة من التقاعد ، كما يعني أيضًا أنَّ معظم أمّهات المبحوثين ماكثات في البيت ، وعاطلات عن العمل ، وهذا ممّا يؤكّد أنّ الأسرة يغلب عليها الطّابع الأبوي .

الجدول رقم (05) يوضّح إمكانية امتلاك الطّلبة لجهاز الحاسوب موصول بالأنترنت في البيت :

امتلاك حاسوب في البيت موصول بالأنترنت	التكرار	النسبة
أمتلك	73	% 91.25
لا أمتلك	07	% 08.75
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (05) يتّضح لنا أنَّ النّسبة (91.25 %) والتي هي بقيمة (73) من مجموع المبحوثين تمتلك حاسوبًا في البيت موصولاً بالأنترنت ، تليها النسبة (08.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع المبحوثين لا تمتلك حاسوبًا في البيت موصولاً بالأنترنت .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (05) يتّضح لنا أنّ أكبر نسبة من المبحوثين يمتلكون جهاز حاسوب موصول بالأنترنت في البيت ، وهذا ممّا يعني أنّ الدّولة الجزائرية اعتمدت تسهيل المهمّة في السّنوات القليلة الماضية حيث تبنّته كمشروع ، بحيث تمكّن كلّ بيت من الاستفادة من الأنترنت ، وهذا عن طريق الهاتف ، وبأسعار مقسّطة ومجزّأة ، وهذا ممَّا يسهّل العمليّة أمام جميع فئات وشرائح المجتمع للاستفادة من خدمات هذه التقنيّة في المجال التكنولوجي ، وبذلك اتّسعت نسبة المستفيدين بغضّ النظر عن المهنة التي يمتهنها هؤلاء المستفيدون من هذه التقنية ، وهذا ما أثبتته النّسبة الأكبر تمثيلاً من خلال الجدول ، ولهذا نلاحظ أنّ المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات النّامية هو أمام تحدّيات أمام التطوّرات الهائلة والحتميّة والمهيمنة في جميع المجالات ، خاصّة مجال التقنية وبالتالي هو يطمح إلى مواكبة هذه التكنولوجيا ، ومسايرتها ، فهي في تطوّر مطّردٍ ومتسارع لا فقد استمرّ الحاسوب الرّئيس (Mainftame) الذي يعمل بالصّمَّامات ، فترة قصيرة فللتقدّم السريع الذي تحقّق في عمليات تصغير حجمه ، ودخول النماذج الجديدة الحقل التجاري قلّص بشكل كبير مدهش كمّيّة المساحة والنفقات الضّروريّة للحصول على جهاز حاسوب ، وقد يسّر نظام البرمجيّات (Soft Ware) استخدام الحاسوب الشّخصي ، وبالتغلغل السّريع للحاسوب الميكروي ، تحقّق نموّ كبير في قدرته الذّاكريّة من

ناحية أخرى أدّى ترسّخ سوق جماهيريّة للحاسوب الشّخصي إلى تخفيض كلفته بالنّسبة لوحدة قياس الذّاكرة ، ويُعدّ تقليد نماذج الحواسيب الشّخصيّة الأصليّة عاملاً مهمًا ، لأنه يوفّر انتشارًا سريعًا للحواسيب في البلدان النامية التي أصبحت تُصنع داخليًا نماذج مطابقة لأفضل أنواعه .

3 – 2 الجداول البسيطة الخاصّة بالفرضية الأولى :

الجدول رقم (06) يوضّح استخدام الوالدين للأنترنت :

استخدام للوالدين للأنترنت	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	12	% 15.00	02	% 02.50
لا	68	% 85.00	78	% 97.50
المجموع	80	% 100	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (06) والذي يوضّح إمكانية استخدام الوالدين للأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة هي (97.50 %) والتي هي بقيمة (78) من مجموع أمّهات المبحوثين لا يستخدمون الأنترنت.
تليها النسبة (15.00 %) والتي هي بقيمة (12) من مجموع آباء المبحوثين يستخدمون الأنترنت تقابلها نسبة (02.50 %) والتي هي بقيمة (02) من مجموع أمّهات المبحوثين يستخدمون الأنترنت .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (06) يتّضح لنا أنّ النّسبة الأكثر تمثيلاً بالنّسبة لأمّهات المبحوثين لا تستخدم الأنترنت تقابلها النّسبة الأكثر تمثيلاً بالنّسبة لآباء المبحوثين لا يستخدمون الأنترنت ، وهذا ممَّا يعني أنّ النسبة الأكثر تميل بالنسبة لأولياء المبحوثين لا يستخدمون الأنترنت ، وهذا راجعٌ لدخول هذه التقنية متأخّرة ، كما أنّ معظم أولياء المبحوثين لا يُحسنون العمل على الحاسوب ، وهذت يُعتبر عائقًا أما استخدامهم للأنترنت ، وهذا ممّا يتّضح لنا من خلال الجدول حيث أنّ النّسب الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لآباء المبحوثين يستخدمون الأنترنت ، تليها النّسبة الأقل تمثيلاً أيضًا بالنّسبة لأمّهات المبحوثين يَستَخدِمنَ الأنترنت ، فلذا نسجّل نسجّل النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لأولياء المبحوثين في استخدامهم للأنترنت ، وهذا راجع لأسباب منها الأمّيّة ، أو عدم التمكّن من مفاتيح الحاسوب والعمل عليه بصفة جيّدة ، وهذا ما أوضَحَتهُ النّسب المسجّلة في الجدول ، لذا فهذه الأسباب تعتبر عائقًا أمام استخدام الوالدين للأنترنت .

الجدول رقم (07) يوضّح طبيعة استخدام الطّلبة للأنترنت :

طبيعة الاستخدام	التكرار	النسبة
الاستخدام المفرد	75	% 93.75
بصُحبة الآخرين	05	% 06.25
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (07) والذي يوضّح طبيعة استخدام الطّلبة للأنترنت يتّضح لنا أنّ النِّسبة الأكثر تمثيلاً وهي (93.75 %) والتي هي بقيمة (75) من مجموع أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت بمفردهم ، تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً وهي (06.25 %) والتي هي بقيمة (05) من مجموع أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت بصُحبَة آخرين .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (07) يتّضح لنا أنّ أكبر نسبة من أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت بمفردهم دون مساعدة من آخرين ، وهذا راجع لكون معظم المبحوثين يُحسنون استخدام الأنترنت ، وهذا ممَّا يوضّح أنهم يحسنون استخدام الحاسوب ، ولهم دِراية ومعرفة بمفاتيحه .

وهذا أيضًا ما يعكس المستوى الجامعي للطّلبة إذ أنّها الفئة الأكثر تعلّمًا ووعيًا بالتكنولوجيا الحديثة ، ومواكبتها ، في ين نسجّل أقلّ نسبة الممثلة للمجموعة أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت بصُحبة آخرين ، وهذا ممّا يعني أنّ هذه النّسبة من أفراد العيّنة لا يحسنون استخدام الأنترنت ، وهذا أيضًا ما يوضّح أنّ هذه النّسبة من أفراد العيّنة لا يحسنون استخدام الحاسوب ، وليس لهم دِرَايَة ولا معرفة بمفاتيح الحاسوب ، وكذلك يعني أنّ هذه النّسبة الأقلّ تمثيلاً من أفراد العيّنة قد تكون لهم مآرب أخرى في استخدامهم للأنترنت بصُحبة آخرين.

الجدول رقم (08) يوضّح مدّة استخدام الطّلبة للأنترنت يوميًا :

طبيعة الاستخدام	التكرار	النسبة
من 0 سا إلى 01 ساعة	20	% 25.00
من 01 سا إلى 02 ساعة	30	% 37.50
من 02 سا إلى 03 ساعة	17	% 21.25
من 03 سا فما فوق	13	% 16.25
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال رقم (08) والذي يوضّح مدّة استخدام الطّلبة للأنترنت يوميًا يتّضح لنا أنّ أكبر نسبة ممثلة لمجموع أفراد العيّنة هي (37.50 %) والتي هي بقيمة (30) من مجموع أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت في مدّة زمنية من (01 ساعة) إلى (02 ساعة) يوميًا ، تليها النّسبة (25 %) والتي بقيمة (20) من مجموع أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت في مدّة زمنية من (0 ساعة) إلى (01 ساعة) يوميًا ، ثمّ تليها النسبة (21.25 %) والتي هي بقيمة (17) من مجموع أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت في مدّة زمنية من (02 ساعة) إلى (03 ساعة) يوميًا ، تليها النسبة (16.25 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع أفراد العيّنة يستخدمون الأنترنت من (03 ساعة فما فوق) يوميًا .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي من الجدول رقم (08) أنّ المدّة الزمنية التي يستهلكها أفراد العيّنة في استخدامهم للأنترنت يوميًا يتمثل في النسبة (37.50 %) والتي هي بقيمة (30) من مجموع أفراد العيّنة وهي أكثر تمثيلاً لهم يستهلكون في استخدامهم للأنترنت مدّة زمنية تقدّر (من 01 ساعة إلى 02 ساعة) يوميًا فهذه النسبة الأكثر تمثيلاً لأفراد العيّنة تُعتبر مهمّة إذ يرجع هذا إلى كون الأنترنت تمثّل فضاءًا افتراضيًا يعيشه المستخدمون لها ، وهم يخوضون في مجالات هذه التقنية المتنوّعة كما يعني أيضًا أنّ هذه النسبة تعتبر مُدمنة في استخدامها للأنترنت وعدم قدرتها الاستغناء عنها حتى ولو لأوقات معيّنة في الأسبوع كما تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً والتي تستخدم الأنترنت في مدّة زمنية من (0 ساعة إلى 01 ساعة) يوميًا ، وهذا راجع إلى عدّة أسباب كون هذه النسبة من أفراد العيّنة ليس لها الوقت الكافي في استخدام الأنترنت لأكثر من هذه المدّة الزمنيّة يوميًا وكذلك عدم وجود المصاريف التي تستهلكها هذه النسبة من أفراد العيّنة لاستخدام الأنترنت في مقاهي الأنترنت ، ثمّ تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً أيضًا والتي تستخدم الأنترنت من (02 ساعة إلى 03 ساعات) يوميًا ، وهذا ممّا يعني أنّ هذه النسبة الممثلة لأفراد العيّنة تتوفّر لديهم المصاريف اللازمة من وقت ونقود من أجل استهلاك هذه المدّة الزمنية والتي هي معتبرة ، تليها آخر نسبة والتي هي أقلّ تمثيلاً بالنسبة لأفراد العيّنة والتي تستهلك مدّة زمنية معتبرة والمقدرة من (03 ساعات) فما فوق ، وهذا ممّا يعني أنّ هذه النسبة من أفراد العيّنة تعتبر فئة مُدمنة في استهلاكها لخدمات الأنترنت كما أنّها تصرف مصاريف كثيرة على هذه التقنية ، وهذا أيضًا ما يؤثر على صحّتهم ، وعلى قدراتهم العقلية وكذلك النظر ، حيث أنّ جهاز الحاسوب له تأثيرات صحّيّة خطيرة على الأعين وتتضاعف أكثر عندما يُطيل المستخدم العمل عليه .

الجدول رقم (09) يوضّح المكان الأكثر استخدامًا للأنترنت من طرف الطّلبة :

مكان الاستعمال	التكرار	النسبة
البيت	36	% 45
مقاهي الأنترنت	28	% 35
قاعة أنترنت الجامعة	16	% 20
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (09) والذي يوضّح المكان الأكثر استخدام للأنترنت من طرف الطّلبة يتّضح لنا أكبر نسبة هي (45 %) والتي هي بقيمة (36) من مجموع أفراد العيّنة هي النّسبة التي تستخدم الأنترنت في البيت أكثر ، تليها النسبة (35 %) والتي هي بقيمة (28) من مجموع أفراد العيّنة هي النّسبة التي يستخدم أفرادها الأنترنت في مقاهي الأنترنت ، تليها النّسبة (20 %) والتي هي بقيمة (16) من مجموع أفراد العيّنة هي النسبة التي يستخدم أفرادها الأنترنت في قاعة أنترنت الجامعة .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (09) يتّضح لنا أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً لمجموع أفراد العيّنة تستخدم الأنترنت في البيت أكثر ، وهذا نظرًا لأنّ غالبية أفراد العيّنة من الجنس الأنثوي بنسبة (63.75 %) والتي هي بقيمة (51) أنثى ، وهذا ما يوضّحه الجدول رقم (01) في توزيع العيّنة حسب الجنس ، لذا سجّلنا النّسبة الأكبر تمثيلاً في استخدام الأنترنت في البيت أكثر نظرًا لطبيعة ثقافة وتقاليد وقيم المجتمع بحيث أنّ الجنس الأنثوي هو الجنس الأقلّ توجّهًا إلى مقاهي الأنترنت ، تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً والتي هي (35 %) بقيمة (28) ممّن يستخدمون الأنترنت في مقاهي الأنترنت أكثر ، وهذا ممَّا يعني أنَّ الجنس الذكري هو الأكثر استخدامًا للأنترنت في مقاهي ، وهذا ممَّا تسجّله أيضًا من خلال النِّسب المسجّلة في الجدول رقم (01) والذي يوضّح توزيع العيّنة حسب الجنس إذ نجد أنّ نسبة (36.25 %) والتي هي بقيمة (29) من أفراد العيّنة من جنس ذكر ، وهذا ممَّا يعني أنّ معظم الجنس الذكري الذي يميل أفراد العيّنة هو الأكثر استخدامًا للأنترنت في مقاهي الأنترنت ، ثم تليها النّسبة الأخيرة والتي هي أقلّ تميل والمتمثلة في (20 %) والتي هي بقيمة (16) من مجموع أفراد العيّنة والذين يستخدمون الأنترنت أكثر في قاعة أنترنت الجامعة ، وهذا ممَّا يعني أنّ هذه النسبة المَمثلة والضّئيلة تستفيد من قاعة أنترنت الجامعةفي استخدامها للأنترنت بصفة أكثر ، وهذا إمَّا لعدَم توفّر الوقت الكافي للتوجّه لأماكن أخرى ، وإمَّا عدم توفّر الثمن اللازم للعمل أو استخدام للأنترنت أكثر في أماكن أخرى .

الجداول المركبة الخاصّة بالفرضية الأولى :

الجدول رقم (10) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واستخدام المبحوثين للأنترنت بانتظام :

الجنس / الاستخدام بانتظام	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
نعم	05	% 17.24	07	% 13.72	12	% 15
لا	24	% 82.76	44	% 86.28	68	% 85
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يوضّح استخدام المبحوثين للأنترنت حسب الجنس :

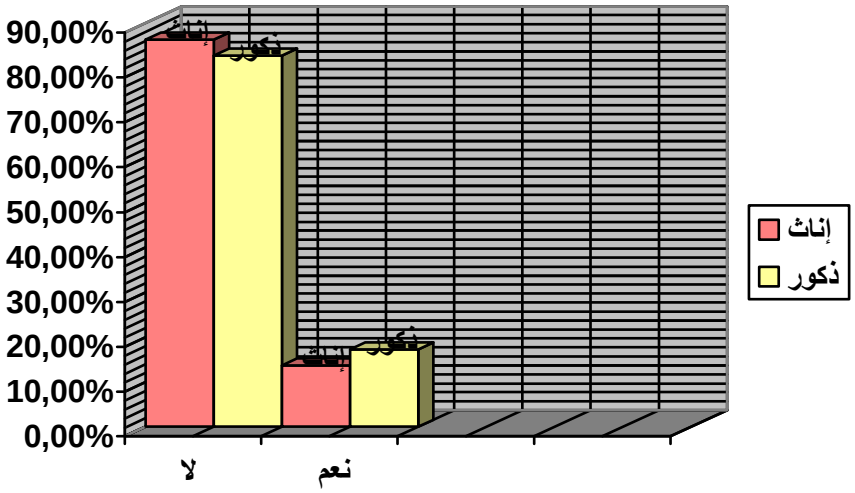

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (10) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واستخدام المبحوثين للأنترنت بانتظام نلاحظ على الجدول أنّ أكبر نسبة هي (85 %) والتي هي بقيمة (68) من مجموع عناصر العيّنة لا يستخدمون الأنترنت بانتظام منها نسبة (86.28 %) والتي هي بقيمة (44) من مجموع العناصر الذين لا يستخدمون الأنترنت بانتظام من جنس أنثى تقابلها النّسبة (82.76 %) والتي هي بقيمة (24) من مجموع عناصر العيّنة الذين لا يستخدمون الأنترنت بانتظام من جنس الذكر .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً وهي النسبة (15 %) والتي هي بقيمة (12) من مجموع عناصر العيّنة يستخدمون الأنترنت بانتظام منها نسبة (17.24 %) والتي هي بقيمة (05) من مجموع عناصر العيّنة الذين يستخدمون الأنترنت بانتظام من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (13.72 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع عناصر العيّنة يستخدمون الأنترنت بانتظام من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (10) نلاحظ أنَّ أكبر نسبة من أفراد العيّنة لا يستخدمون الأنترنت بانتظام منها الأكبر نسبة كذلك يُمثلها جنس الإناث تقابلها وتليها أكبر نسبة أيضًا والتي يمثلها جنس ذكر وهذا ممَّا يعني أنّ جنس الإناث ليس له تنظيم للوقت في استخدامه للأنترنت وهذا راجع لعدم توفّر الوقت الكافي ، أو عدم توفر المصاريف الكافية لاستخدام الأنترنت كما أنّ فئة طلبة الجامعة ليس لهم الأوقات الكافية التي تسمح لهم بتنظيم الوقت من أجل زيارة الأنترنت في أوقات معيّنة ومنظّمة لأنّ أكثر أوقاتهم مشغولة إمّا في الدّراسة ، وإمّا في البيت خاصّة الجنس الأنثوي ، وهذا ممّا يوضّح عدم وجود الأوقات الكافيّة والمنتظمة ، والتي تسمح باستخدام المبحوثين للأنترنت بانتظام وتخصيص أوقات ومعيّنة ومنظمة في استخدامهم للأنترنت بانتظام ، تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً والتي يستخدم مبحوثوها الأنترنت بصفة منتظمة أو بانتظام بالرّغم من أنّها نسبة ضئيلة جدًا وهذا ممّا يعني أنّ هذه النّسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموعة أفراد العيّنة ومن كلا الجنسين يستخدمون الأنترنت بانتظام ، وهذا يعني أنّ لديهم تنظيمًا في أوقات الاستخدام للأنترنت كما لديهم أوقات معيّنة تسمح لهم بتنظيم أوقاتهم وكذلك لديهم المصاريف الكافية والتي تسمح لهم بزيارة واستخدام الأنترنت .

الجدول رقم (11) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس والمكان والأكثر استخدامًا للمبحوثين :

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
المكان الأكثر استخدامًا	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
البيت	04	% 13.79	32	% 62.74	36	% 45
مقاهي الأنترنت	23	% 79.31	05	% 09.80	28	% 35
قاعة أنترنت الجامعة	02	% 06.90	14	% 27.46	16	% 20
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (11) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس والمكان الأكثر استخدام من طرف المبحوثين نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية وهي النسبة (45 %) والتي هي بقيمة (36) من مجموع عناصر العيّنة منها النسبة (62.74 %) والتي هي بقيمة (32) من جنس أنثى يستخدم الأنترنت أكثر في البيت تقابلها النسبة (13.79 %) والتي هي بقيمة (04) من جنس ذكر يستخدمون الأنترنت أكثر في البيت .
تليها النسبة (35 %) والتي هي بقيمة (23) من مجموع عناصر العيّنة من جنس ذكر يستخدمون الأنترنت في مقاهي الأنترنت تقابلها السنة (09.80 %) والتي هي بقيمة (05) من مجموع عناصر العيّنة من جنس أنثى تستخدمنَ الأنترنت في مقاهي الأنترنت .
تليها النسبة الأقلّ تمثيل وهي النسبة (20 %) والتي هي بقيمة (16) من مجموع عناصر العيّنة يستخدمون الأنترنت أكثر في قاعة أنترنت الجامعة منها النسبة (27.46 %) والتي هي بقيمة (14) من مجموع عناصر العيّنة من جنس أنثى يستخدمن الأنترنت في قاعة أنترنت الجامعة ، تقابلها النسبة (06.90 %) والتي هي بقيمة (02) من مجموع عناصر العيّنة من جنس ذكر يستخدمون الأنترنت في قاعة أنترنت الجامعة.

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القرّاء الإحصائيّة للجدول رقم (11) نلاحظ أنّ أكبر نسبة من مجموع أفراد العيّنة من جنس ذكر تستخدم الأنترنت أكثر في مقاهي الأنترنت وهذا ممّا يعني أنّ هذه الفئة من الذكور تجد راحتها في استخدام

الأنترنت في مقاهي الأنترنت أكثر من استخدامها للأنترنت في البيت وقاعة أنترنت الجامعة فالطلبة الذكور أكثر حرّيّة في توجّهاتهم وإقبالهم على مقاهي الأنترنت ، وهذا تقرّه ثقافة المجتمع وقد بغي أيضًا أنّ هذه الفئة من الطلبة الذكور يستخدمون مجالات أخرى ومتعدّدة ومتنوّعة ممّا يجعلهم أكثر راحة في استخدامهم للأنترنت في مقاهي الأنترنت ، وكذلك من الملاحظ في مجتمعنا أنّ الجنس الذكري دائمًا يزوّد من طرف الوالدين بمصاريف وهذا ممّا يسمح له في استخدام الأنترنت في مقاهي الأنترنت أكثر من البيت وقاعة أنترنت الجامعة ، كما أنّ زيارة بعض المواقع لا تسمح باستخدامها في البيت أو بمراقبة الوالدين لهم .

ومن خلال الجدول أيضًا نلاحظ ما يقابلها وما يليها النسبة الأكثر تميل لجنس الأناث اللائي يستخدمن الأنترنت أكثر في البيت وهذا ممّا يعني أنّ هذه الفئة من الجنس الأنثوي يجدن راحتهنّ في استخدامهنّ للأنترنت في البيت أكثر وهذا أيضًا ما هو معروف ومتعارف عليه في مجتمعنا أنّ الجنس الأنثوي تكون مرتبطة أكثر بالعمل في البيت وعلى العموم الجنس الأنثوي هو الأقلّ حرّيّة من الجنس الذكري نظرًا لتشدّد المراقبة من طرف الوالدين ، وهذا ما يقرُّهُ أيضًا مجتمعنا .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع أفراد العيّنة من جنس أنثى ممّن يستخدمن الأنترنت في قاعة أنترنت الجامعة وهذا يعني أنّ الجنس الأنثوي أكثر حرصًا في استخدامهن لهذه التقنية ولأنّ أيضًا قاعة أنترنت الجامعة تمثّل مكانًا مُريحًا بالنسبة لهذه الفئة من الجنس الأنثوي ، تقابلها أقلّ نسبة تمثيلية من مجموع أفراد العيّنة من جنس ذكر يستخدمون الأنترنت في البيت أكثر وهذا راجع لعدم توفّر هذه النسبة من الطلبة الذكور على مصاريف ينفقونها في استخدامهم للأنترنت في مقاهي الأنترنت .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع أفراد العيّنة من جنس أنثى يستخدمن الأنترنت في مقاهي الأنترنت ، وهذه النسبة الضئيلة هي نسبة تمثل الأسر الرّاقية الأكثر تحضّرًا ، ويتميّزن بحرّيّة كاملة في تصرّفاتهم من طرف الوالدين ، تقابلها أقلّ نسبة تمثيلية من مجموع أفراد العيّنة من جنس ذكر ممّن يستخدمون الأنترنت في قاعة أنترنت الجامعة وهذه النسبة الضئيلة ليس لديهم جهاز حاسوب موصول بالأنترنت في البيت ، وكذلك ليست لديهم مصاريف لإنفاقها في استخدامهم للأنترنت في قاعة الأنترنت ، وهذا ما يضطرّهم لاستخدام الأنترنت في قاعة أنترنت الجامعة أكثر .

الجدول رقم (12) : يربط العلاقة بين متغيّر المستوى التعليمي للطلبة وصفة استخدام الطلبة للأنترنت:

صفة الاستخدام	جيّدة		مقبولة		متوسّطة		ضعيفة		المجموع	النسبة
السنة الدّراسية للطلبة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة		
السنة الأولى جامعي	09	% 23.07	04	% 19.04	05	% 27.77	00	% 00.00	18	% 22.50
السنة الثانية جامعي	06	% 15.38	05	% 11.11	02	% 11.11	01	% 50.00	14	% 17.50
السنة الثالثة جامعي	09	% 23.07	04	% 19.04	06	% 33.33	01	% 50.00	20	% 25.00
السنة الرابعة جامعي	08	% 20.51	06	% 28.57	01	% 05.55	00	% 00.00	15	% 18.75
السنة الخامسة جامعي	07	% 17.94	02	% 09.52	04	%22.22	00	% 00.00	13	% 16.25
المجموع	39	% 100	21	% 100	18	% 100	02	% 100	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (12) والذي يربط بين متغيّر المستوى العلمي للطلبة وصفة استخدام الطلبة للأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (25 %) والتي هي بقيمة (20) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لديهم مستوى السنة الثالثة جامعي منها النسبة (50 %) والتي هي بقيمة (01 من 02) يستخدمون الأنترنت بصفة ضعيفة ، تقابلها النسبة (33.33 %) والتي هي بقيمة (06 من 18) يستخدمون الأنترنت بصفة متوسّطة تقابلها النسبة (23.07 %) والتي هي بقيمة (09 من 39) يستخدمون الأنترنت بصفة جيّدة ، تقابلها النسبة (19.04 %) والتي هي بقيمة (04 من 21) يستخدمون الأنترنت بصفة مقبولة .

تليها النسبة (22.50 %) من مجموع عناصر العيّنة والتي هي بقيمة (18) من مجموع عناصر العيّنة لديهم السنة أولى جامعي منها النسبة (27.77 %) والتي هي بقيمة (05 من 18) يستخدمون الأنترنت بصفة متوسّطة ، تقابلها النسبة (23.07 %) والتي هي بقيمة (09 من 39) يستخدمون الأنترنت بصفة جيّدة تقابلها النسبة (19.04 %) والتي هي بقيمة (04 من 21) يستخدمون الأنترنت بصفة مقبولة تقابلها آخر نسبة وهي النسبة (00 %) والتي هي بقيمة (00) يستخدمون الأنترنت بصفة ضعيفة .

تليها النسبة (18.75 %) من مجموع عناصر عيّنة البحث والتي هي بقيمة (15) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لديهم مستوى السنة الرابعة جامعي منها النسبة (28.57 %) والتي هي بقيمة (06 من 21) يستخدمون الأنترنت بصفة مقبولة تقابلها النسبة (20.51 %) والتي هي بقيمة (08) من

(39) يستخدمون الأنترنت بصفة جيّدة تقابلها النسبة (05.55 %) والتي هي بقيمة (01 من 18) يستخدمون الأنترنت بصفة متوسّطة تقابلها آخر نسبة وهي (00 %) والتي هي بقيمة (00) يستخدمون الأنترنت بصفة ضعيفة .

تليها النسبة (17.50 %) والتي هي بقيمة (14) من مجموع عناصر عيّنة البحث لديهم مستوى السنة الثانية جامعي منها النسبة (50 %) والتي هي بقيمة (01 من 02) يستخدمون الأنترنت بصفة ضعيفة تقابلها النسبة (23.80 %) والتي هي بقيمة (05 من 21) يستخدمون الأنترنت بصفة مقبولة ، تقابلها النسبة (15.38 %) والتي هي بقيمة (06 من 39) يستخدمون الأنترنت بصفة جيّدة ، تقابلها النسبة (11.11 %) والتي هي بقيمة (02 من 18) يستخدمون الأنترنت بصفة متوسّطة .
تليها آخر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (16.25 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لديهم مستوى السنة الخامسة جامعي ، منها النسبة (22.22 %) والتي هي بقيمة (04 من 18) يستخدمون الأنترنت بصفة متوسّطة تقابلها النسبة (17.94 %) والتي هي بقيمة (07 من 39) يستخدمون الأنترنت بصفة جيّدة ، تقابلها النسبة (09.52 %) والتي هي بقيمة (02 من 21) يستخدمون الأنترنت بصفة مقبولة ، تقابلها آخر نسبة هي (00 %) والتي هي بقيمة (00) يستخدمون الأنترنت بصفة ضعيفة .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال النّسَب المسجّلة في الجدول رقم (12) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث لديهم مستوى السنة الثالثة جامعي ، وهذا لأنّ مستوى الثالثة هو أكثر تمثيلاً بالنّسبة للعيّنة والمقدّر عددهم بـ (20) طالب ، ونلاحظ أنّ أغلب هذه العناصر كان استخدامهم للأنترنت متقاربًا بين الاستخدام الجيّد والمقبول والمتوسّط للأنترنت ، وهذا ما يعكس مستواهم الجامعي ، ولأنّ السنة الثالثة جامعي لا زال عناصرها مهتمّين أكثر ، ولديهم اهتمامات علميّة لمشوارهم الدّراسي وبالتالي هم الأكثر استخدامًا لها ومن خلال هذه النّسب نلاحظ أنّ جلّهم يستخدمون الأنترنت بصفة متقاربة ومشرفة .

كما نسجّل أقلّ نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين لديهم مستوى السنة الخامسة جامعي ، وهذا نظرًا لقلّة تمثيلهم وتواجدهم أكثر داخل عيّنة البحث حيث كان عددهم (13) عنصرًا ، وكانت النّسَب

المسجّلة في صفة استخدامهم للأنترنت متقاربة أيضًا بين صفة الجيّدة والمقبولة والمتوسّطة ، وهذا أيضًا ما يعكس مستواهم الدّراسي ، وعمومًا نلاحظ من خلال النّسب المسجّلة على الجدول أنّ أغلب عيّنة البحث كانت استخداماتهم مشرفة تتراوح بين الجيّدة والمقبولة والمتوسّطة على الأنترنت .

الجدول رقم (13) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ومجالات التردّد من طرف المبحوثين :

الجنس / مجال التردّد	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
علمية	05	% 17.24	26	% 50.98	31	% 38.75
ثقافية	13	% 44.82	21	% 41.18	34	% 42.50
ترفيهية	11	% 37.94	04	% 07.84	15	% 18.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (13) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ومجالات التردّد من طرف الطلبة المبحوثين تلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية هي النسبة (42.50 %) والتي هي بقيمة (34) من مجموع أفراد العينة منها النسبة (44.82 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع جنس ذكر كان مجال تردّدهم أكثر مجالات ثقافية تقابلها النسبة (41.18 %) والتي هي بقيمة (21) من مجموع جنس أنثى كان مجال تردّدهن أكثر مجالات ثقافية .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً وهي النسبة (38.75 %) والتي هي بقيمة (31) من مجموع أفراد العيّنة منها النسبة (50.98 %) والتي هي بقيمة (26) من مجموع جنس أنثى كان تردّدهن على مجالات علميّة أكثر ، تقابلها النسبة (17.24 %) والتي هي نسبة (05) من مجموع جنس ذكر كان تردّدهم أكثر على مجالات علمية .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً وهي النسبة (18.75 %) والتي هي لقيمة (15) من مجموع عناصر القيمة منها النسبة (37.94 %) والتي هي بقيمة (11) من مجموع جنس ذكر كان تردّدهم أكثر في مجالات ترفيهية ،

تقابلها النسبة (07.84 %) والتي هي بقيمة (04) من مجموع جنس أنثى كان تردّدهنّ أكثر في مجالات ترفيهيّة .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (13) نلاحظ أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً بالنسبة للمجالات التي يتردّد عليها الطلبة هي ا لمجال الثقافي ، وكانت تردّد نسبة الذكور أكثر من نسبة تردّد الإناث ، وهذا راجع إلى طبيعة الجنس حيث الجنس الذكري هو أكثر فضولاً وتطلّعًا لمعرفة جميع ما تحتويه مجالات الأنترنت من ثقافات مختلفة ، كما أنّ هذه النسبة الكبيرة التي تعبّر عن هذه العيّنة من الطلبة توضّح أنّ الطالب الجامعي متأثر أكثر بالثقافات الوافدة فهو يحاول أن يُقلّد كلّ ما هو غريب عنه ، سواء في اللباس أو الفنّ من غناء ومحاولة التعرّف على أنواع الموضة والألفاظ المتداولة عالميًا فهو يرى بضرورة مسايرة ومواكبة التطوّر الذي يشاهده ، وهو وافد إليه من قبل هذه التقنية كما يحاول أن يميّز نفسه من خلال مستواه الجامعي فهو يتطلّع أكثر للعصرنة والحداثة أي أنّه مولع بتقليد كلّ ما هو جديد ، ويلاحظه عن طريق ما يوفر له من قبل هذه التقنية التكنولوجية التي هي حاملة لزخم كبير من الثقافات المتنوّعة المختلفة .

تليها النسبة التي تمثل الطلبة الذين يتردّدون على مجالات علمية أكثر ، فهي أيضًا تعبّر على أنّ الطلبة لهم اهتمامات علميّة إلا أنّنا نلاحظ أنّ نسبة الإناث اللواتي يتردّدن على مجالات علمية في الأنترنت أكثر من نسبة الذكور ، وهذا ما يوضّح أنّ اهتمامات الذكور بالمجالات الثقافية أكثر أما الإناث فهنّ أكثر اهتمامًا بالمجالات العلمية ، ونظرًا أيضًا لتوفّر الأنترنت على كمّ علميّ هائل ممّا يسهّل على الطلبة إنجاز بحوثهم والبحث عن المعلومات من أجل أداء واجباتهم العلمية ، تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً والتي تمثل نسبة الطلبة المتردّدين على المجالات الترفيهية أكثر ، حيث نلاحظ أيضًا أنّ نسبة الذكور المتردّدين على المجالات الترفيهية أكثر من نسبة الإناث المتردّدين على مجالات ترفيهيّة وهذا ممّا يعني أنّ الجنس الذكري هو أكثر مللاً وأقلّ حرصًا في المجال العلمي ، لذا يلجئون إلى المجالات الثقافية أكثر ثم المجالات الترفيهيّة من أجل القضاء على الرّوتين ، وبالتالي الملل .

وفي هذا الصّدد الذي يرى فيه (**فرويد Freud**) أنّ الثقافة الرّفيعة هي جزء من عمليّة التّسامي عن الواقع ، والتي يعتبرها (**هربرت ماركيوز**) ضرورية لخلق عالم بديل ، والتي وقعت حاليًا في براثن الاتضاع وهو نتيجة هيمنة العقلانيّة التكنولوجيّة ، فقد تدنّت الثقافة الرّفيعة إلى ثقافة جماهيريّة ، لاسيّما بعد أن بَاتَ خُبَراء التقنية حُواةً يحلّون كلّ المشاكل ، وبمتابعة هذه التقنية يُمكننا رصد مظاهر الانحطاط والاتّضاع الثقافي ، حيث يجري الخلط بين الدّين والفلسفة والتجارة والسياسة في خدمة شكل بضاعي ، وكلّ عقلانية النظام القائم تركّز على القيمة التبادليّة ، هذه القيمة التبادلية مسحت القيم الكبرى المحمّلة بالتّسامي ، وبزوالها زالت المُثل العليا ، وهذا الزّوال هو الملمح الأبرز لانحطاط الثقافة ، وفي ظلّ هيمنة التقنية ألغيت إمكانيّة الفنّ أيضًا للانفصال عن الواقع ، وبهذا يكون جوهر الفنّ قد ألغي حيث أنّ القطيعة مع الواقع الاجتماعي والمخالفة العقلانية أو السّحريّة سمة أساسيّة في الفنّ مهما يكن إيجابيًا ، فالفنّ يتمثّل في الواقع ويعيد خلقه فنّيًا ، وهذا الأمر نجده أكثر ما نجده في تسليع الفنّ ، فموسيقى " **باخ** " تستخدم كموسيقى ناعمة للمطبخ ومؤلفات " **أفلاطون** " و" **هيغل** " و " **بودلير** " " **وشيللر** " و" **ماركس** " تُباع في المخازن العامّة ، فعلى الرّغم من أنّ المجتمع المعاصر ألغى الشكل الأرستقراطي للثقافة باعتبارها ثقافة نخبة فنّيّة مثقفة أي ثقافة مجتمع قمعي لكن ذلك لا يعني أنّ هذا المجتمع هو مجتمع غير قمعي ، فهو حوّل الفنّ أحادي البُعد .

الجدول رقم (14) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في الأنترنت على أنها مصدر إشعاع علمي :

الجنس / الأنترنت مصدر إشعاع علمي	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
لا	08	% 27.58	09	% 17.64	17	% 21.25
نعم	21	% 72.42	42	% 82.36	63	% 78.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية تبيّن العلاقة رأي الطلبة " الذكور " في الأنترنت على أنها مصدر إشعاع علمي :

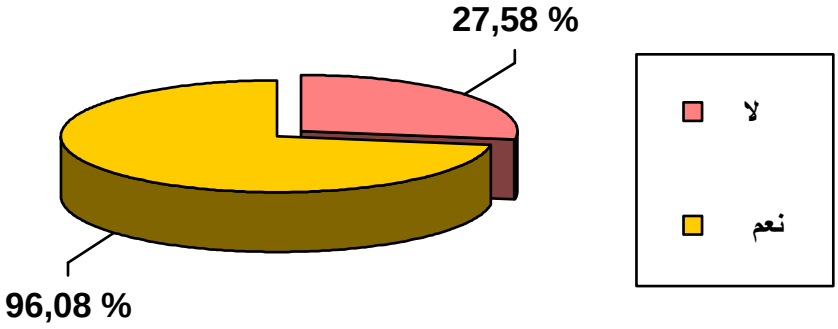

دائرة نسبية تبيّن العلاقة رأي الطلبة " الإناث " في الأنترنت على أنها مصدر إشعاع علمي :

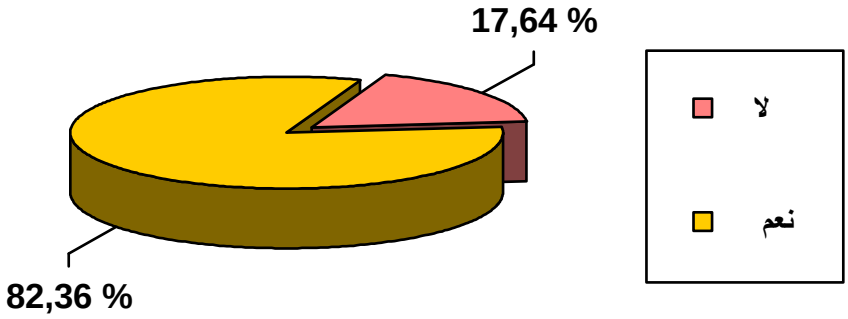

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (14) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في الأنترنت على أنها تمثّل لهم أهمّ مصدر إشعاع علمي نلاحظ أنّ أكبر نسبة وهي النسبة (78.75 %) والتي هي بقيمة (63) من مجموع عناصر العيّنة والذين يرون أنّ الأنترنت تمثل لديهم أهمّ مصدر إشعاع علمي منها النسبة (82.36 %) والتي هي بقيمة (42) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (72.42 %) والتي هي بقيمة (21) من جنس ذكر .

تليها أقلّ نسبة تمثيلية وهي النسبة (21.25 %) والتي هي بقيمة (17) من مجموع عناصر العيّنة يرون أنّ الأنترنت لا تمثل لديهم مصدر إشعاع علمي منها النسبة (27.58 %) والتي هي بقيمة (08) من جنس ذكر تقابلها النسبة (17.64 %) والتي هي بقيمة (09) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (14) نلاحظ أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً ومن كلا الجنسين ترى أنّ الأنترنت تمثل لديهم أهمّ مصدر إشعاع علمي ، وهذا نظرًا لتعدّد خدمات الأنترنت ، وتنوّع مجالاتها الثقافية والترفيهية لأنّ هذه الشبكة هي عبارة عن عالم بأسره مصغّر أما المستخدم ، فتنوّع مواضيعها وخدماتها تُحتّم على المستخدم الطالب أن يكون له فضول لمعرفة كلّ ما تحتويه هذه الشبكة من خدمات علمية ، وهذا يعني أنّ الأنترنت تمثل أهمّ مصدر إشعاع علمي بل هي أهمّ المصادر التي يلجأ إليها الطلبة في أخذ المعلومة العلميّة إذ تُعدّ المعرفة العلميّة الوظيفة الثالثة التي تبدي فيها الأنترنت أنها تفاعل مع أشكال أخرى من التجربة لذلك يصبح التعلّم كاتصال معرفة وتخزين في الذاكرة ، ونسيان ، موضوعًا تفسيريًا قويًا لشبكات وبنوك المعلومات ، بمعنى آخر تمثل المعرفة بالنسبة للمبحوثين الجانب المتعلّق بالسّعي نحو الأنترنت لأخذ المعلومة العلميّة واكتساب معلومات وتعارف بشكل عام ، وتخزينها واستدعائها عند الحاجة ، وهذا ما يُعتبر تطوّرًا تقنيًا ، وبالتوازي مع هذا التطوّر أُثيرَ نقاشٌ عامٌ حول مَعْلمة التوثيق ، وبشكل أعمّ حول الهيمنة الاجتماعية للحاسوب ، وهذا ما أشار إليه " **هربرت ماركيوز** " في كتابه (**الإنسان ذو البعد الواحد**) في نقده للتقنية بصفة عامة .

وممّا سبق نستنتج أنّ هذه التقنيّة فرضت نفسَها في التعليم ، وقدّمت القوّة الفنّيّة المناسبة لجعل الفصل الذي يحوي الطلبة عالمًا متّسقًا من الصّور ، وليس لمستخدم الأنترنت بصفة عامة ، والطالب الجامعي بصفة خاصّة إلا مشاهدة ارتقاء الفصل التقليدي إلى فصل واقع فوقي ومن المؤكّد أنّ الأنترنت تقدّم أكثر من ذلك بكثير فنجد اليوم مايُعرف بالجامعة الافتراضية (Virtual University) وهي الجامعة التي استخدمت تقنيات الاتصال عن بُعد منذُ بداياتها في أوائل الثمانينات من القرن الماضي خُصُوصًا تقنيات لوحات المودم (Modem Bulletin Boards) ويوجد حاليًا العديد من النماذج العالمية للجامعة الافتراضيّة ، وتتّبع هذه الجامعات طُرُقًا متشابهة تقنيًا وعلميًا في التعليم الإلكتروني ، من حيث الاشتراك ، والتواصل معها علميًا وإداريًا ، ويجِد المشتركون من خلال إجراءات معيّنة يتمّ تحيدُها للمستخدمين حيث يجد هؤلاء في هذا النّوع من التعليم عناصر افتراضيّة متعدّدة تُكمل حلقة التعليم الرّقمي المتقدّم مثل المكتبة الافتراضيّة (Virtual Library) ، والفصل الافتراضي ، (Virtual Student Union) إنّه لا شكّ عالم اجتماعي جديد يتّصف بصفاته الافتراضيّة ويسمح للمتعلّم أن ينتقل من عالم إلى آخر وهو في المكان نفسه ، والآن ذاته كما أنّه يتوفّر على قدر كبير من الحرّيّة للمشاركين ، فيمكن أن يعمل المستخدمون في بيوتهم أو مكاتبهم أو في أيّ مكان ، ووقت من اليوم ليلاً أو نهارًا ، ويُمكن لهم أن يعملوا الواجبات التعليميّة في أوقات الفراغ على قدر استطاعتهم ، ويدرسون على قدر طاقتهم وسرُعاتهم ، لا شكّ في أنّ أمرًا كهذا يتطلّب الجُهدَ والمثابرة والرّغبة الحقيقيّة في النجاح .

الجدول رقم (15) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس والمصدر الأوّل والغزير للمعلومة من وجهة نظر الطّلبة :

الجنس / المصدر الأول والغزير للمعلومة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الأساتذة	08	% 27.58	14	% 27.45	22	% 27.50
مراجع المكتبة	05	% 17.24	13	% 25.49	18	% 22.50
الأنترنت	16	% 55.17	24	% 47.06	40	% 50.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرج تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس والمصدر الأوّل والغزير للمعلومة من وجهة نظر الطّلبة :

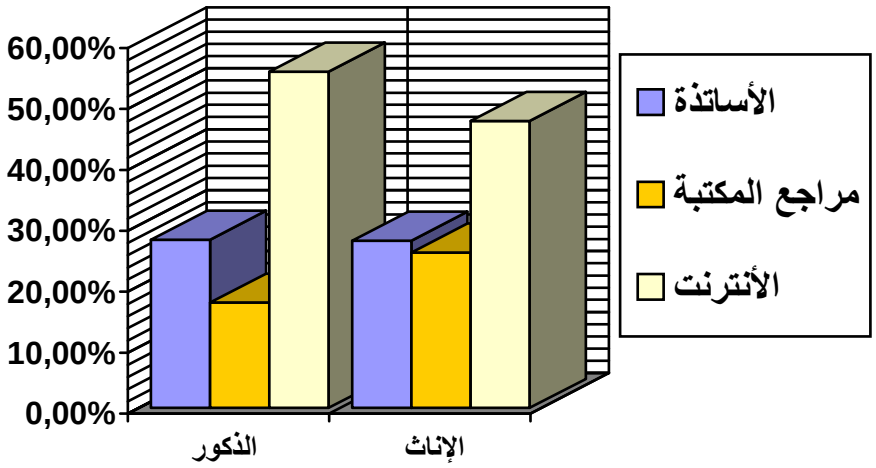

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (15) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس والمصدر الأول والغزير للمعلومة العلميّة من وجهة نظر الطلبة نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة هي النسبة (50 %) والتي هي بقيمة (40) من مجموع عناصر العيّنة والذين يرون أنّ الأنترنت هي المصدر الأوّل والغزير للمعلومات العلميّة منها النسبة (55.17 %) والتي هي بقيمة (16) من جنس ذكر الذين يرون أنّ الأنترنت هي المصدر الأوّل والغزير للمعلومات العلميّة تُقابلُها النسبة (47.06 %) والتي هي بقيمة (24) من جنس أنثى يرَين أنّ الأنترنت هي المصدر الأوّل والغزير للمعلومات العلميّة .

تليها النسبة (27.50 %) والتي هي بقيمة (22) من مجموع عناصر العيّنة يرون أنّ الأساتذة هم المصدر الأول والغزير للمعلومات العلميّة منها النسبة (27.58 %) والتي هي بقيمة (08) من جنس ذكر يرون أن الأساتذة هم المصدر الأوّل والغزير للمعلومات العلمية ، تُقابلها النسبة (27.45 %) والتي هي بقيمة (14) من جنس أنثى يرَينَ أنّ الأساتذة هم المصدر الأوّل والغزير للمعلومات العلمية .تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً وهي النسبة (22.5 %) والتي هي بقيمة (18) من مجموع عناصر العيّنة الذين يرونأنّ مراجع مكتبة الجامعة هي المصدر الأول والغزير للمعلومات العلميّة منها النسبة (25.49 %) والتي هي بقيمة (13) من جنس أنثى يرَينَ أنّ مراجع مكتبة الجامعة هي المصدَر الأوّل والغزير للمعلومات تُقابلُها النسبة 17.24 %) والتي هي بقيمة (05) من جنس ذكر الذين يَرَون أنّ مراجع المكتبة الجامعيّة هي المصدر الأوّل والغزير للمعلومات العلميّة .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (15) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة ومن كلا الجنسين يرون أنّ المصدر الأوّل والأكثر غزارة هي شبكة الأنترنت ، وهذا ممّا يعني أنّ هذه التقنية أو الشبكة تحتوي على أكثر قدر من البحوث والعلوم والمعلومات العلميّة والمتنوّعة ، وعلى صعيد جميع المواد العلمية ،وهذا ممّا يفسّر أنّ الاتصال التبادلي بين المستخدم والأنترنت يُمكن أن يهدف إلى الردّ على فراغ معلوماتي ، ولكن يُمكن أيضًا أن يهدف في حالة أنظمة مستندة إلى استخدام حامل معلوماتي إلى تحقيق انتقالات حقيقيّة ، فالردّ على السّؤال المشترك سيكون أكثر من مُجرّد معلومة وتدخل في تنميط المطالبة بالحصول على المعلومة العلميّة أو المعرفة بصفة عامّة ، بنوك المعلومات بشكل عام ، وهي تتكوّن من أنظمة اتصال تعدّدي للأرشفة ، ومثل شبكة الأنترنت فهي وسيلة اتصال عن بُعد أتاحت إعادة بناء للمناهج التقليديّة في جمع وتخزين المعطيات ، وتعدُّ الخصيصة المشتركة التي تربط مختلف مظاهر الأرشفة الإلكترونية ، وهذا ممَّا يُسهّل الوصول والحصول على معطيات ، وإمكانية إعادة إعداد المعلومة بصورة مباشرة من خلال عقد مقارنات ومواجهات واستدعاءات واصطفاءات توصّل في نهاية المطاف إلى استخدام أكثر حرّيّة وفائدة للمواد التي دخلت حقل المعرفة العلمية للطلبة ، وكذلك عندما يتعلق الأمر بالحصول على المعلومة فإنّ التفاعل بين الطلبة والأنترنت يتجسّد كعمل بكلّ معنى الكلمة ، وتجد هذه الخاصيّة بُعدًا أعمق في التطبيقات المستخدمة لإنجاز تنقّلات وتأدية الخدمات هذه الامتيازات كلّها التي تحتويها الأنترنت وتميّزها عن باقي المصادر الأخرى للمعلومات العلمية ، فالطلبة الجامعيّون تمثل لهم الأكسيجين العلمي الذي يستنشقون منه المعلومات العلميّة .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً ومن كلا الجنسين والذين يرون أنّ الأساتذة هم المصدر الأوّل والغزير للمعلومة فهذه النسبة من عناصر العيّنة لهم ثقة أكبر في المعلومات والدّروس التي يمدّها الأساتذة لهم ، كون الأستاذ يمدُّ المعلومات الخاصّة بالمادة التي يُدرّسُها ويبقى فيما بعد الجُهد للطالب ليثري هذه المعلومات عن طريق النّشاطات التي يقوم بها من بحوث سواء في المراجع التي تتوفّر عليها المكتبة وما إلى ذلك من اجتهادات الطّلاّب .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر البحث أنّ مراجع المكتبة الجامعيّة هي مصدر المعلومات العلميّة الأكثر غزارة ، وهذه النّسبة قد تعتمد أكثر في بحوثها العلمية على المراجع المتواجدة بالمكتبة الجامعية ، وهي نسبة قليلة .

الجدول رقم (16) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واللغة الأكثر استخدامًا على الأنترنت من طرف الطلبة :

الجنس / اللغة الأكثر استخدامًا على الأنترنت	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
اللغة العربية	07	% 24.15	19	% 37.25	26	% 32.50
اللغة الفرنسية	19	% 65.51	24	% 47.05	43	% 53.75
اللغة الإنجليزية	03	% 10.34	08	% 15.70	11	% 13.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يبيّن اللغة الأكثر استخدامًا على الأنترنت من طرف الطلبة :

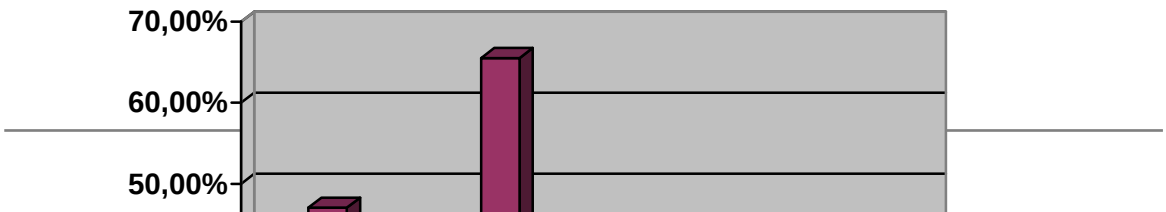

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (16) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واللغة الأكثر استخدامًا على الأنترنت من طرف الطلبة من أجل الاستفادة من المادة العلمية والثقافية نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنّسبة لمجموع عناصر البحث هي النسبة (53.75 %) والتي هي بقيمة (43) من مجموع عناصر عيّنة البحث يستخدمون اللغة الفرنسيّة أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة والثقافية منها النسبة (65.51 %) والتي هي بقيمة (19) من جنس ذكر يستخدمون اللغة الفرنسيّة أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة والثقافية ، تقابلها النسبة (47.05 %) والتي هي بقيمة (24) من جنس أنثى يستخدمن اللغة الفرنسيّة أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة والثقافيّة .

تليها النسبة (32.50 %) والتي هي بقيمة (26) من مجموع عناصر العيّنة يستخدمون اللغة العربية أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلمية والثقافية منها النسبة (37.25 %) والتي هي بقيمة (19) من جنس أنثى يستخدمن اللغة العربية أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة والثقافية ، وتقابلها النسبة (24.15 %) والتي هي بقيمة (07) من جنس ذكر يستخدمون اللغة العربية أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلمية والثقافية .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموع عناصر البحث وهي النسبة (13.75 %) والتي هي بقيمة (11) من مجموع عناصر البحث يستخدمون اللغة الإنجليزية أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة

والثقافية منها النسبة (15.70 %) والتي هي بقيمة (08) من جنس أنثى يستخدمن اللغة الإنجليزيّة أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة والثقافيّة ، وتقابلها النسبة (10.34 %) ، والتي هي بقيمة (03) من جنس ذكر يستخدمون اللغة الإنجليزيّة أكثر على الأنترنت من أجل الاستفادة من المادة العلميّة .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (16) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة المبحوثين الطلبة يستخدمون اللغة الفرنسية أكثر من غيرها في استخدامهم للأنترنت من أجل الحصول على المادة العلمية والثقافية ، وهذا يعني أنّ ثقة الطلبة في البحوث الأجنبيّة خاصّة الفرنسيّة أكثر من غيرها كونها مهيمنة ، وذات مصداقيّة ، كذلك نلاحظ أنّ معظم المجتمع الجزائري يتكلّم اللغة الفرنسيّة أو مختلطة بين العامية والفرنسية وهذا راجع لثقافة المجتمع ، ولأنّ المجتمع الجزائري أيضًا متأثر بالحقبة الاستعماريّة الفرنسيّة حيث رغم مساعي التعريب في الدّولة الجزائريّة إلا أنّ اللغة الفرنسية ما زالت مؤثرة على لسان الجزائريين ، وإذا ما كانت اللغة هي المحرّك الرّئيسي للثقافة فهذا يعني أنّ المحور اللغوي في المعالجة والتفاعل وتحقيق الأهداف بواسطة الحواسيب هو المحور الفعلي (الواقعي) لتكنولوجيا المعلومات وهي أيضًا المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التقنيّة أسس مماثلاتها البشريّة في الذكاء والتفكير والإنتاج (الذكاء الصّناعي ، البرمجة ، ... إلخ) ، فاللغة تفرض هيمنتها وانتشارها بشكل لافت جدًا في مختلف الصّفحات الرّئيسية والمواقع بل واستخدامات مختلف أنواع البرمجيّات والعتاد والاتصالات .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يستخدمون اللغة العربية أكثر من أجل الحصول على المعلومة العلميّة والثقافية من الأنترنت ، ويعني هذا أنّ هذه النسبة الأقلّ تمثيلاً من الأولى لا يُتقنون اللغة الفرنسيّة بصفة تسمح لهم باستخدامها على الأنترنت ، ولهم أيضًا بحوث متوفّرة باللغة العربة أكثر من اللغات الأخرى .

تليها آخر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر البحث والذين يستخدمون اللغة الإنجليزية أكثر من أجل الحصول على المعلومة العلميّة والثقافية بالرّغم من أنّ اللغة الإنجليزيّة هي اللغة ذات النفوذ الكبير في مجتمع الأنترنت ، وهي المستخدمة على أوسع نطاقاته حيث وصلت مؤخّرًا إلى (60 %) من مجموع الصّفحات المفهرسة على الأنترنت باللغة الإنجليزيّة إلا أنّ الطلبة الجامعيين لا يستخدمون اللغة الإنجليزية أكثر من أجل الحصول على المعلومة العلمية والثقافية في الأنترنت وهذا راجع – كما سبق الذكر – لعدّة أسباب منها أنّ ثقافة المجتمع تملي عليه اللغة الفرنسية وإذا لاحظنا المجتمع الجزائري أنّ النّسبة الأكثر تمثيلاً بالنسبة للغة هي مختلطة بين الفرنسي

والعاميّ وهذا راجع إلى الحقبة التاريخيّة الاستعمارية الطويلة التي لا زالت مؤثرة عليه كما أنّ الطلبة الجامعيّين لا يمتلكون النطق والتحكّم الجيّد باللغة الإنجليزيّة .

إنّ اللغة المهيمنة في عالم الاتّصال والإعلام لغة تعكس سُلُوكًا أُحاديّ البُعد ، إنّها لغة عاميّة مبتذلة حلّت محلّ لُغة الفكر المنشئ للمفاهيم ، وهي عمومًا صبغة وظيفية تتمّ بالتساوق مع إطار عام يربط ضمنه كلّ شيء بوظيفيّة الوضعيّة ، وبذلك تمّ تقويض أُسُس الفكر بتهشيم العمود الفقري ، وهو المفهوم باعتباره حروف أبجديّة تمّ ذلك بعد أن انحطّت اللغة إلى مستوى عامّي فكان أن سُلِبَت من المفهوم مادّته ليتمّ اندماج المفهوم بالشيء ، ويُهدَرَ الفكر النقدي المجرَّد .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول أنّ اللغة الأكثر استخدامًا من كلا الجنسين هي اللغة الفرنسية تليها اللغة العربية ثم أخيرًا اللغة الإنجليزية إلا أنّ نسبتها عند الذكور في اللغة الفرنسية أعلى من نسبتها عند الإناث ، أما اللغة العربية والإنجليزية فنسبتهما عند الإناث أكثر من الذكور .

الجدول رقم (17) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في المواقع العربية :

الجنس / المادة العلمية في المواقع العربية	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أثق	13	% 44.82	19	% 37.25	32	% 40.00
لا أثق	16	% 55.18	32	% 62.75	48	% 60.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يوضّح العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في المواقع العربية :

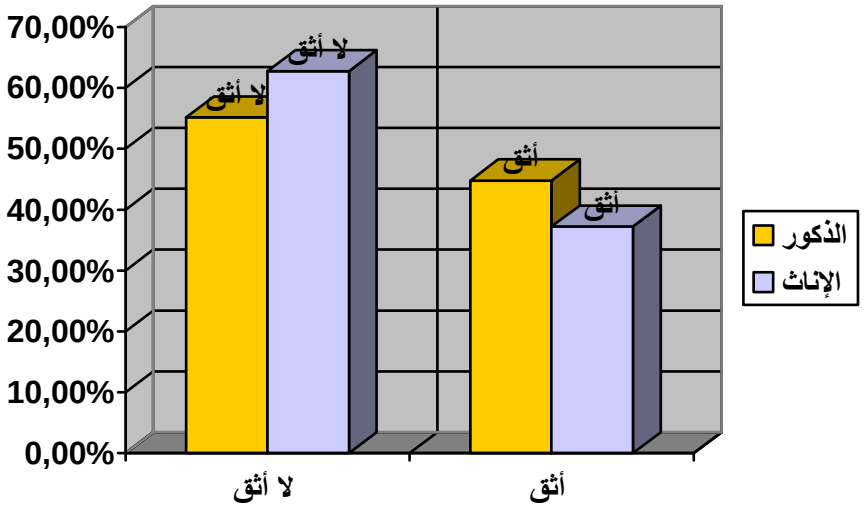

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (17) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في مواقع عربيّة نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر البحث هي النسبة (60 %) والتي هي بقيمة (48) من مجموع عناصر العيّنة لا يثقون في المادة العلميّة التي تحتويها المواقع العربيّة منها النسبة (62.75 %) والتي هي بقيمة (32) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (55.18 %) والتي بقيمة (16) من جنس ذكر.

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً هي النّسبة (40 %) والتي هي بقيمة (32) من مجموع عناصر العيّنة يثقون في المادة العلميّة التي تحتوي عليها المواقع العربيّة منها النسبة (44.82 %) والتي بقيمة (13) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (37.25 %) والتي هي بقيمة (19) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (17) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة من الطلبة الجامعيين لا يثقون في المادة العلميّة التي تحتويها المواقع العربية وتليها النسبة الأقل تمثيل بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة من الطلبة الجامعيين وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأولى وهذا ممّا يعني أنّ المواقع العربية في مجال المعلومات العلميّة التي تحتويها الأنترنت أقلّ إقبال من طرف الطلبة وهذا ما يفسّر أنّ هاجس الخصوصيّة المعلوماتيّة مجموع الأنترنت والمتمثّل في الطلبة على الخصوص لَهُ وقعه الخاص في مختلف جزئيّات التحليل وبخاصّة أنّه يتعلّق مُباشرة بمقوّمات الوجود الأنترنيتي كآلية المرجعيّة والصّدقيّة والوُثوقيّة المعلوماتية أي صدق المعلومة الثقة التي يميّزها من خلال مرجعيّتها بصفة عامة لذلك اهتمام الطلبة وإقبالهم في أخذ المادة العلميّة يدور بشكل أو بآخر حول المحور الأمني وهذا ما يخصّ تحديدًا الحفاظ على صدقيّة المعلومة المستخدمة ودرجة مصداقيّتها هذه هي الموجهات التي تجعل الطلبة يثقون أكثر في المادة العلميّة وهذه المعايير هي التي توجّه الطلبة إلى المواقع التي يرَون أنها تتجسّد فيها المعلومة العلميّة التي يَرَونَ أنها تتّسم بأكثر ثقة .

كما أنّ المواقع العربية تتّسم أكثر بالمادة العلميّة والتي هي عبارة عن قرّاء أو ترجمة للمادة العلميّة في المواقع الأجنبيّة فإذا لاحظنا جيّدًا نرى أنّ معظم الكُتب والمؤلفات والتي معلومات علميّة في أيّ مجال من التنظير العلمي أفكارها وتأليفها الأصلي هو مواقع أجنبية وأصحابها أجانب وغربيين ولهذا يحبّذ الطلبة الجامعيون الحصول على المعلومة من مصادرها الأولى أيّ من المصدر الأمّ لأنّهم يجدون تضاربًا نوعٌ الماء في تلك القراءات والترجمات المتواجدة في المواقع العربية ولهذا لا يثق الطلبة الجامعيين أكثر في المادة العلميّة التي تحتويها مواقع عربية في الأنترنت وهذا م أكّده الجدول من خلال النسب المعبّر عليها .

ومن خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أيضًا أنّ نسبة من لا يثقون في المادة العلميّة في المواقع العربية من الإناث أكبر منها عند الذكور الأمر الذي نجد معه أنّ من يثقون في المواقع العربية من الذكور هي أعلى من نسبتها عند الإناث ، رغم أنّه في الجدول رقم (16) لاحظنا أن استخدام المواقع العربية عند الإناث هي أكثر منها عند الذكور إلا أنّ هذا الاستخدام لا يعني الثقة فيما تحتويه تلك المواقع العربية ، لاسيما عند الإناث .

الجدول رقم (18) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في المواقع الأجنبية :

الجنس / المادة العلميّة في المواقع الأجنبية	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أثق	21	% 72.42	39	% 76.48	60	% 75.00
لا أثق	08	% 27.58	12	% 23.52	20	% 25.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يوضّح العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطالب في المادة العلميّة في المواقع الأجنبية :

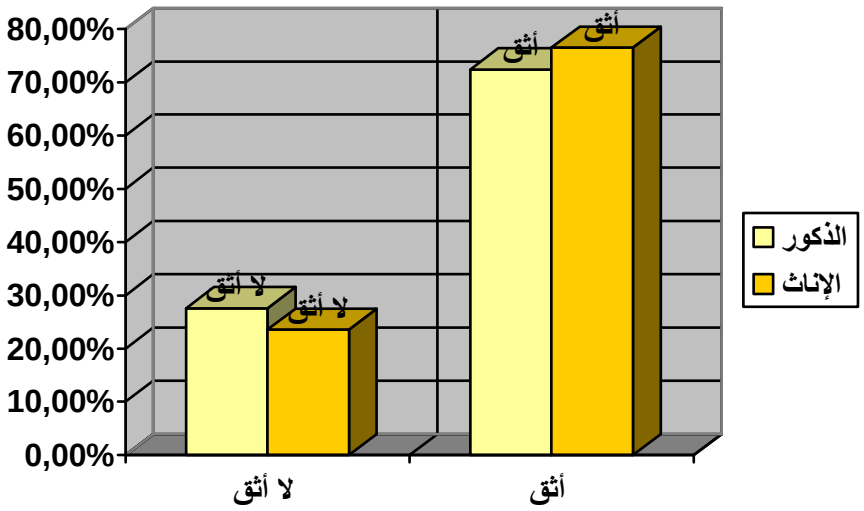

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (18) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وثقة الطلبة في المادة العلميّة في المواقع الأجنبيّة نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (75 %) والتي هي بقيمة (60) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين يثقون في المادة العلميّة التي تحتويها المواقع الأجنبية ، منها (76.48 %) والتي هي بقيمة (39) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (72.42 %) والتي هي بقيمة (21) من جنس ذكر .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (25 %) والتي هي بقيمة (20) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين لا يثقون في المادة العلمية التي تحتوي عليها المواقع الأجنبية ، منها النسبة (27.58 %) والتي هي بقيمة (08) من جنس ذكر تقابلها النسبة (23.52 %) والتي هي بقيمة (12) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (18) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية لمجموع عناصر عيّنة البحث من الطلبة الجامعيين يثقون في المادة العلميّة التي تحتويها المواقع الأجنبية في الأنترنت تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لا يثقون في المادة العلميّة التي تحتويها المواقع الأجنبيّة في الأنترنت ، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة الأولى وهذا يعني أنّ المادة العلميّة الأكثر ثقة في الأنترنت لدى الطلبة تحتويها المواقع الأجنبيّة ، فكما سبق الذكر في تحليل الجدول السابق رقم (17) يرجع هذا إلى الصّدقيّة والوثوقية المعلوماتية للمعلومات العلميّة التي تتميّز بها هذه المواقع الأجنبيّة ، إضافة إلى أنّ العالم الغربي متطوّر في المجال العلمي بحيث تتوالد لديه المعلومات في كلّ حين ، من اختراعات علمية ، واكتشافات ، ونظريات علمية جديدة ، بينما العالم العربي ليس له إلاّ ترجمة تلك النظريّات القديمة من أجل فهمها فقط ، وليس من أجل نقدها وفئة الطلبة الجامعيّين لهم فضول في معرفة الجديد في الجانب العلمي ، وهذا ممّا يجعل ثقتهم أكثر في المادة العلمية التي تحتويها المواقع الأجنبية ، ولعلّ من أهمّ أسباب هذا الأمر أيضًا هو تنافس الشركات والدّول الغربية والأجنبيّة على فرض نوع من السّيطرة والهيمنة المعلوماتيّة عن طريق المعلومات فائقة السّرعة باستخدام مختلف التقنيات البرامجية وتطويرها بواسطة مفاتيح وعناوين شتّى ، بدءًا باستخدام عناوين بروتوكولات الأنترنت (IP Adresses) وانتهاءً بالبرامج الافتراضيّة التي تُرسل لسلب المعلومات العلمية وانتهاك خصوصيّة الأفراد بهويّاتهم المختلفة ، كما يلاحظ أيضًا أنّ مزوّدي خدمة الأنترنت يُقدّمون خدماتهم في سياق السباق الخدَمَاتي بين مختلف الشركات مثل الخدمات المجّانية للبريد الإلكتروني ، أو نشر الدّعايات والأعمال المختلفة كالنّصوص والرّسومات وغيرها لأجل كسب الزّبائن الأنترنتيّين من ناحية ومن ناحية أخرى لأجل إذكاء حركة الجانب الإعلامي وكسب جماهير الأنترنت التي ما عادت جماهيرًا بمعنى الكلمة بل هويّات متفرّقة ، متعدّدة ، متنوّعة وتجمع أكبر عدد مُمكن من هذه الهويّات وبياناتها الشّخصيّة لإمكانيّة توظيفها أو الاستفادة منها من قبل الطّرف الثالث ، إلى غير ذلك من الغايات المعلوماتيّة في المجالات العلميّة في دُنيا فضاء السابير .

من خلال الجدول رقم (18) ، وعكس ما جاء في الجدول رقم (17) نجد أنّ نسبة من يثقون في المادة العلميّة في المواقع الأجنبية عند الإناث هي أكبر من نسبة ثقة الذكور في تلك المواقع الأجنبية ، وهي نتيجة منطقية ، ومتوقّعة إذا ما ربطناها بنتائج الجدول السابق له وهي نتائج الجدول رقم (17) .

الجدول رقم (19) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع الأجنبية في الأنترنت :

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
المادة العلمية في المواقع الأجنبية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
نسبة جيّدة	17	% 58.62	32	% 62.74	49	% 61.25
نسبة متوسّطة	08	% 27.58	16	% 31.38	24	% 30.00
نسبة ضعيفة	04	% 13.80	03	% 05.88	07	% 08.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يبيّن علاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع الأجنبية في الأنترنت :

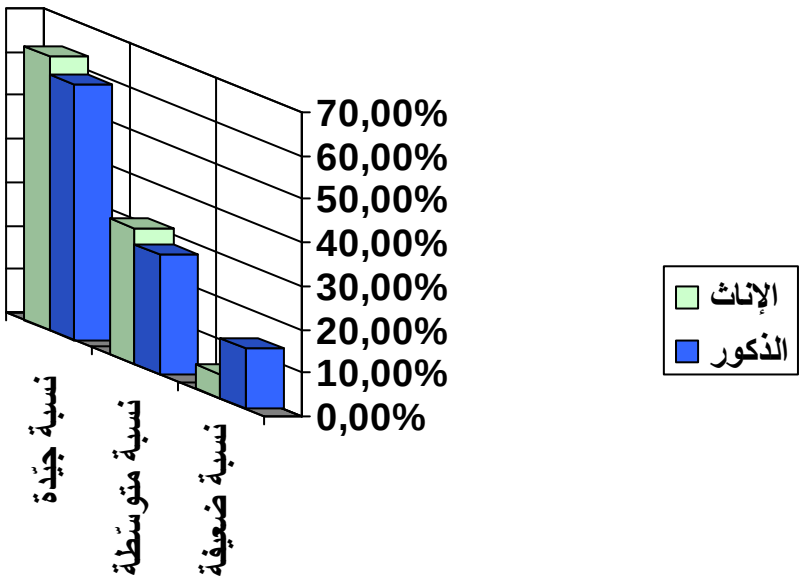

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (19) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلميّة في المواقع الأجنبيّة في الأنترنت أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (61.25 %) والتي هي بقيمة (49) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَونَ أنّ نسبة توفّر المادة العلميّة في المواقع الأجنبيّة نسبية جيّدة منها النسبة (62.74 %) والتي هي بقيمة (32) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (58.62 %) والتي هي بقيمة (17) من جنس ذكر .

تليها النسبة (30 %) والتي هي بقيمة (24) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَون أنّ المادة العلميّة في المواقع الأجنبيّة تتوفّر بنسبة متوسّطة منها النسبة (31.38 %) والتي هي بقيمة (16) من جنس أنثى تقابلها النسبة (27.58 %) والتي هي بقيمة (08) من جنس ذكر .

تليها آخر نسبة وأقلّها تمثيلاً هي النسبة (08.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين يرون أنّ المادة العلميّة في مواقع أجنبيّة تتوفّر بنسبة ضعيفة منها النسبة (13.80 %) والتي هي بقيمة (04) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (05.88 %) والتي هي بقيمة (03) من جنس أنثى.

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (19) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث يرون أنّ المواقع الأجنبيّة تتوفّر على المادة العلمية بنسبة جيّدة فيما يخصّ بحوثهم العلمية وهذا يعني أنّ المواقع الأجنبية هي الأكثر استخدام من طرف الطلبة الجامعيين حيث يلجئون إليها من أجل أخذ المعلومات العلميّة ولذلك لأنهم يثقون فيها أكثر من المواقع العربية التي تتوفّر على المادة العلمية ولأنّ أيضًا هذه المواقع الأجنبيّة تمثل لدى الطالب أصل المادة العلميّة وهذا ممّا يجعلهم يثقون أكثر ويتوجّهون لهذه المواقع بثقة مطلقة في الحصول على المادة العلميّة ، تليها النسبة الأقلّ تمثيل بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ المواقع الأجنبيّة تتوفّر على نسبة متوسّطة من المادة العلميّة وهذا يعني أنّ هؤلاء الفئة من الطلبة يجدون ظالتهم في الحصول على المادة العلميّة في هذه المواقع الأجنبيّة بنسبة متوسّطة .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً وهي نسبة ضئيلة جدًا بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة والذين يرَون أنّ المواقع الأجنبية تتوفّر على المادة العلميّة نسبة ضعيفة وهذا ممّا يعني أنّ هذه النسبة الممثلة لهؤلاء الطلبة بنسبة ضعيفة وهذا ممّا يعني أنّ هذه النسبة الممثلة لهؤلاء الطلبة والتي هي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالنسبة الأولى أنّ اهتمامتهم العلميّة

وحصولهم على المادة العلميّة لا يصبّ في المواقع الأجنبية ، وكذلك يفسّر أنّ اللغة التي يتحكم فيها هؤلاء الطلبة أكثر هي اللغة العربية أمّا اللغات الأجنبيّة فهي تمثّل لهم حجر عثرة أمّا البحث على المادة العلميّة في المواقع الأجنبية فهي تعتبر عائق يحول بينهم وبين الوُلوج لهذه المواقع من الأجنبية من أجل الحصول على المادة العلميّة والتي هم مطالبين بها أو بحاجة إليها ، وهذا كلّ أكّدته النسب المعبّر عنها من طرف المبحوثين الطلبة في هذا الجدول .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (19) أنّ النسبة العالية في توفّر المادة العلمية في المواقع الأجنبية في الأنترنت عند الإناث أكبر منها عند الذكور ، رغم كون النسبة جيّدة عند كلا الجنسين إذا ما قارناها بالنّسب الضعيفة ، والمتوسّطة ، إلا أنّ النسب الجيّدة عند الإناث أكثر منها عند الذكور .

الجدول رقم (20) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت :

الجنس / المادة العلمية في المواقع العربية	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
نسبة جيّدة	06	% 20.68	14	% 27.45	20	% 25.00
نسبة متوسّطة	09	% 31.03	17	% 33.33	26	% 32.50
نسبة ضعيفة	14	% 48.27	20	% 39.22	34	% 42.50
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت :

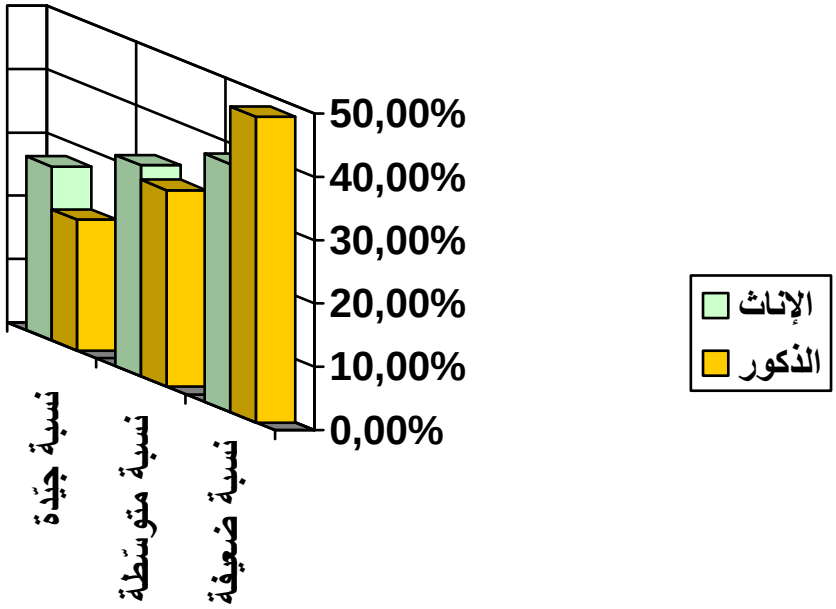

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (20) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونسبة توفّر المادة العلميّة في المواقع العربية في الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (42.50 %) والتي هي بقيمة (34) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين يرَونَ أنّ المادة العلميّة في المواقع العربية تتوفّر بنسبة ضعيفة ، منها النسبة (48.27 %) والتي هي بقيمة (14) من جنس ذكر ، تُقابلها النسبة (39.22 %) والتي هي بقيمة (20) من جنس أنثى .

تليها النسبة (32.50 %) والتي هي بقيمة (26) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ المادة العلميّة في المواقع العربية تتوفّر بنسبة متوسّطة منها النسبة (33.33 %) والتي هي بقيمة (17) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (31.03 %) والتي هي بقيمة (09) من جنس ذكر .

تليها آخر نسبة والتي هي أقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النّسبة (25 %) والتي هي بقيمة (20) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ المادة العلميّة في المواقع العربيّة تتوفّر بنسبة جيّدة منها النسبة (27.45 %) والتي هي بقيمة (14) من جنس أنثى تقابلها النسبة (20.68 %) والتي هي بقيمة (06) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

تأكّد أكبر نسبة تمثيلية من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (20) أنّ معظم عناصر عيّنة البحث يرون أنّ المادة العلميّة في مواقع عربيّة تتوفّر بنسبة ضعيفة ، وإن كانت متوفّرة فهي ليست ذات مصداقية أكثر وهذا بنسبة ضعيفة وإن كانت متوفّرة فهي ليست ذات مصداقيّة أكثر وهذا ما يترجمه الجدول رقم (35) والذي يعبّر عن مدى ثقة الطلبة في المادة العلمية المتوفّرة في المواقع العربية ، تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ المادة العلميّة في مواقع عربيّة تتوفّر بنسبة متوسّطة أي أنّ هؤلاء الطلبة المعبّر عنهم بهذه النسبة يرَونَ أنّ هذه المواقع العربيّة تتوفّر فيها بعض المواد العلميّة التي تفيدهم في بحوثهم .

تليها آخر نسبة وهي نسبة ضئيلة من مجموع عناصر البحث والذين يَرَون أنّ المواقع العربيّة تتوفّر على نسبة جيّدة من المادة العلميّة ، وهذا يعني أنّ هؤلاء الطلبة المعبّر عنهم بهذه النسبة الضئيلة من مجموع عناصر البحث والذين يرَونَ أنّ المواقع العربية تتوفّر على نسبة جيّدة من المادة العلميّة وهذا يعني أنّ هؤلاء الطلبة المعبّر عنهم بهذه النسبة الضئيلة قد تكون بحوثهم العلمية تتعلّق بالمواقع العربية فقط أو أنّهم لا يحسنون استخدام الأنترنت بصفة جيّدة أو لا يُحسنون اللغات الأجنبيّة وهذا يقف أمامهم كعائق للولوج في المواقع الأجنبيّة ولهذا كانت استخداماتهم على مواقع عربيّة أكثر والتي يرَون أنّها تتوفّر أكثر على المادة العلميّة ، وعلى العموم من خلال هذه القراءة نستخلص أنّ أغلب الطّلبة يَرَونَ أنّ المواقع العربيّة لا تتوفّر أكثر على المادة العلميّة التي يبحثون عنها ولا تلبي لهم طلباتهم وبحوثهم الذين هم مطالبين بها فيما يخصّ دراستهم .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (20) أيضًا ، أنّ النسبة العالية في توفّر المادة العلمية في المواقع العربية في الأنترنت هي أيضًا أعلى نسبة ضمن (النسبة الجيّدة) عند الإناث وهي أكبر منها عند الذكور ، رغم كون النسبة جيّدة عند كلا الجنسين أيضًا ، إذا ما قارناها بالنّسب الضعيفة ، والمتوسّطة .

الجدول رقم (21) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية استغناء الطلبة عن الأنترنت في تحصيل المادة العلميّة :

الجنس / إمكانية الاستغناء	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أستغني	06	% 20.68	11	% 21.56	17	% 21.25
لا أستغني	23	% 79.32	40	% 78.44	63	% 78.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية تبيّن إمكانية استغناء الطلبة " الذكور " عن الأنترنت في تحصيل المادة العلميّة :

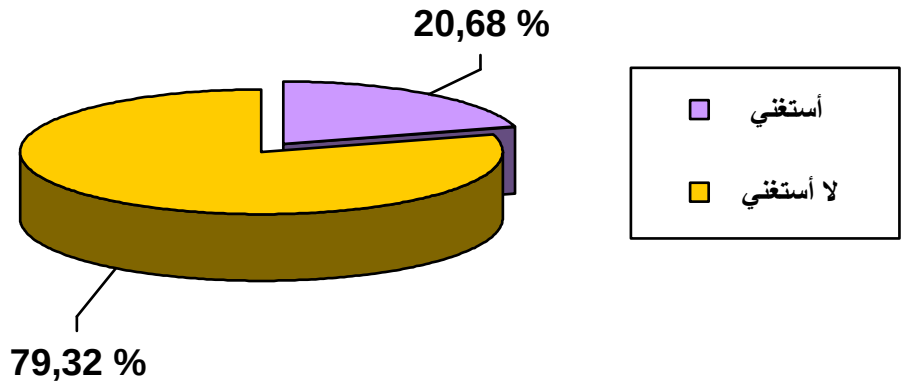

دائرة نسبية تبيّن إمكانية استغناء الطلبة " الإناث " عن الأنترنت في تحصيل المادة العلميّة :

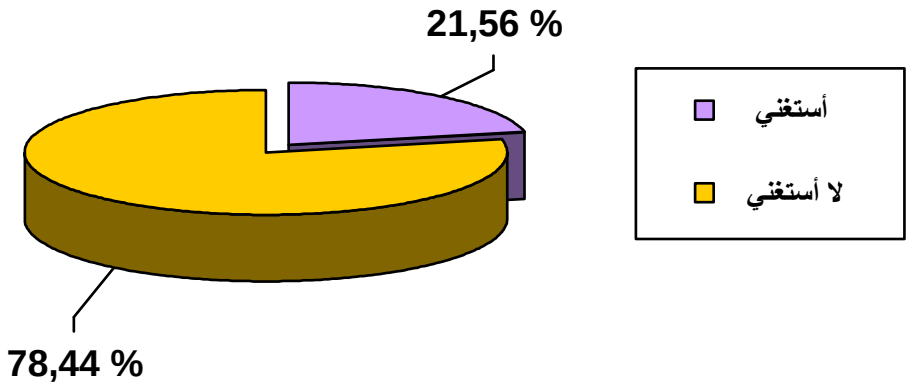

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (21) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية استغناء الطلبة عن الانترنت في تحصيل المادة العلمية نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (78.75 %) والتي هي بقيمة (63) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين أجابوا بعدم استغنائهم عن الانترنت من أجل الحصول على المعلومة العلميّة ، منها النّسبة (79.32 %) والتي هي بقيمة (23) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (78.44 %) والتي هي بقيمة (40) من جنس أنثى .
تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (21.25 %) والتي هي بقيمة (17) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين أجابوا باستغنائهم عن الأنترنت من أجل الحصول على المادة العلميّة منها النّسبة (21.56 %) والتي هي بقيمة (11) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (20.68 %) والتي هي بقيمة (06) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (21) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث من الطلبة الجامعيّين أجابوا بعدم استغنائهم عن الأنترنت من أجل الحصول على المادة العلميّة تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث من الطلبة الجامعيّين أجابوا بإمكانية استغنائهم عن الأنترنت من أجل الحصول على المادة العلميّة وهذه النسبة الأخيرة تُعتبر ضئيلة جدًا مقارنة بالنسبة الأولى ، وهذا يعني أنّ الزّخم التقني في مجال المادة العلمية للأنترنت هو مجال مهيمن على الطلبة إذ تجد هذه الفئة من المجتمع ضالّتها العلميّة في هذه التقنية الثريّة والضخمة في المجال العلمي فيما يخصّ البحوث العلميّة والمعلومة العلميّة بصفة عامّة ، وما دام أنّ الأنترنت فعلاً هي مطلب اجتماعي بكلّ مدلولاته سواء في بيئتها الأولى التي أفرزتها أو في مراحل تطوّرها أو مرحلتها الأخيرة في انتشارها واستعمالها لعناصر وآليّات المجتمع الجديد ف عالمنا البشري ، ولقد نشأ هذا المطلب وتجسّد بثقله المعلوماتي الكبير من وجود بعض جوانب التماثل بين هذه الشبكة العالميّة وبين طبيعة الاجتماع البشري ، فهي تمثّل مطلبًا حتميًا ومهيمِنًا لا يُمكن للطّلبة الجامعيّين الاستغناء عنها في مجال خدماتها المتنوّعة ومجالاتها خاصّة المجال العلمي الذي له علاقة ارتباطيّة وثيقة بينه وبين الطّلبة الجامعيين .
وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (21) أن نسبة الذكور ممن أجابوا بأنهم لا يستغنون عن الأنترنت أكبر من نسبة الإناث .

الجدول رقم (22) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب :

الجنس / نوعية التأثير	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تؤثر سلبًا	06	% 20.68	02	% 03.92	08	% 10.00
تؤثر إيجابًا	23	% 79.32	49	% 96.08	72	% 90.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية تبيّن رأي الطلبة " الذكور " في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب :

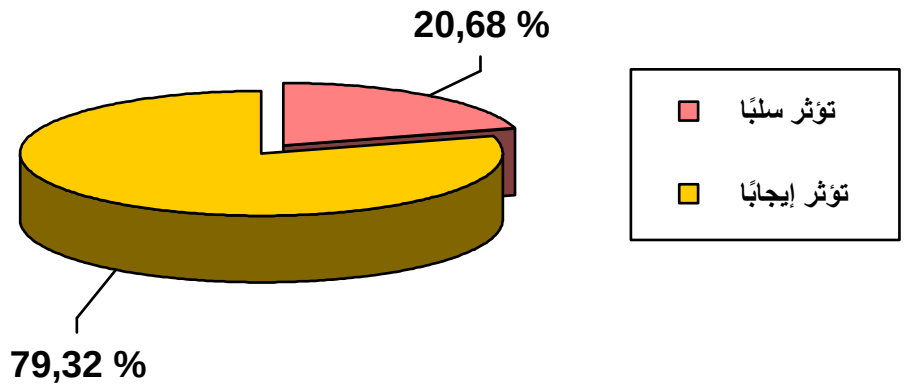

دائرة نسبية تبيّن رأي الطلبة " الإناث " في أثر الأنترنت على القيم العلمية سواءً بالسّلب أو الإيجاب :

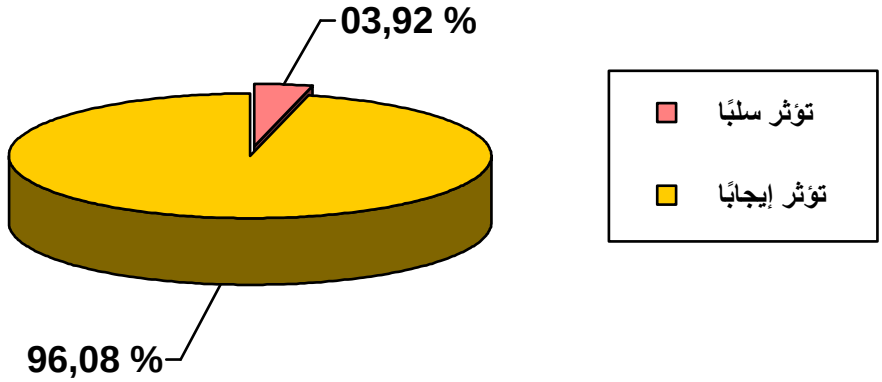

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في أثر الأنترنت على القيم العلميّة نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (90 %) والتي هي بقيمة (72) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يَرَون أنّ الأنترنت تؤثّر على القيم العلميّة بصفة إيجابيّة منها النسبة (96.08 %) والتي هي بقيمة (49) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (79.32 %) والتي هي بقيمة (23) من جنس ذكر .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (10 %) والتي هي بقيمة (08) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ الأنترنت تؤثّر بصفة سلبية على القيم العلميّة ، منها النسبة (20.68 %) والتي هي بقيمة (06) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (03.92 %) والتي هي بقيمة (02) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليلي الإحصائي للجدول رقم (22) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَون ممثّليها أنّ الأنترنت تؤثّر بالإيجاب على القيم العلمي، وهذا يعني أنّ الأنترنت تعتبر تقنية ضمنية حاملة لكمّ هائل وغير محدود ، من المعلومات العلميّة وفي شتّى المجالات والعلوم المختلفة كما أنّ مصادرها عالميّة ، لذا يلجأ الطلبة إليها ويتكلون عليها كونها تُلبّي لهم احتياجاتهم ومطالبهم العلميّة وبحوثهم المطالبين بها في المجال العلمي وما دام أنّ الأنترنت تلبّي احتياجات الطلبة العلميّة فهم يتّكلون عليها ويرون أنها المصدر الأوّل من أجل الحصول على المعلومة العلمية فهي لا تبخل عن مدّ الطلبة بكلّ ما يطلبونه منه من معلومات علميّة وبسرعة مُذهلة وما دامت كلّ هذه المميّزات تميّزها في المجال العلمي فحتمًا الطلبة يرَون أنّها تأثّر على قيمهم العلميّة بالإيجاب ، ونلاحظ من خلال هذه النسبة الكبيرة المعبّر عنها من طرف الطّلبة وبين كلا الجنسين نلاحظ أنّ أكبر نسبة منها هي من جنس أنثى ، وهذا ما يعني أنّ الجنس الأُنثوي هو الأكثر التزام بالبحوث العلميّة في تقنية الأنترنت وأكثر الغائصين في المجال العلمي ، وهذا كلّ ما تُثبِتُهُ الجداول الماضية من خلال النّسَب المعبَّر عنها من طرف الجنسين لذا نلاحظ أنَّ أكبَر نسبة تمثيلية مُعبَّر عنها من طَرَف الطلبة ترى أنَّ الأنترنت تؤثر على القيم العلمية بصفة جيّدة إيجابية وهذا كلّ ما أثبتته النّسَب المترجمة إحصائيًا من الجدول .

3 – 3 – الجداول البسيطة الخاصّة بالفرضية الثانية :

الجدول رقم (23) يوضّح رأي الطلبة في القيم الأخلاقية الوافدة من الأنترنت ومدى تماشيها مع قيمهم الأخلاقية:

تماشي القيم الأخلاقية الوافدة من الأنترنت وقيمهم	التكرار	النسبة
نعم	19	% 23.75
لا	61	% 76.25
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) والذي يوضّح رأي الطلبة في القيم الأخلاقية الوافدة من الأنترنت ومدى تماشيها مع قيمهم الأخلاقية تسجّل أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (76.25 %) والتي هي بقيمة (61) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ القيم الأخلاقية الوافدة من الأنترنت لا تتماشى مع قيمهم الأخلاقية .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (23.75 %) والتي هي بقيمة (19) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بـ (**نعم**) أي أنّ القيم الأخلاقية الوافدة من خلال الأنترنت تتماشى مع قيمهم الأخلاقية .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (23) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية لمجموع عناصر عيّنة البحث يرون أنّ القيم الأخلاقية الوافدة عن طريق الأنترنت لا تتماشى مع قيمنا الأخلاقية وهذا ممّا يفسّر أنّ شبكة الأنترنت هي عبارة عن قرية صغيرة تمثّل كلّ العالم بمختلف ثقافاته ، وما تحمل كلمة ثقافة من معاني ومفاهيم ومضامين خاصّة الجانب الأخلاقي ، ولذا فهذه الشبكة الضّمنية تحتوي على ثقافات مختلفة ومتعدّدة وبالتالي فهي تحمل قيمًا أخلاقية مختلفة بحسب مجتمعاتها فكلّ مجتمع يتّسم بمعايير وتقاليد وعادات خاصّة تميّزه عن باقي المجتمعات الأخرى ولذا هناك قيم أخلاقيّة قد تكون في مجتمع ما مفضّلة بينما نجدها في مجتمع آخر منبوذة وتتعارض مع القيم الأخلاقية لذلك المجتمع ، ونلاحظ أيضًا أنّ كلّ مجتمع يحاول أن يفرض ثقافته ويميّزها خاصّة المجتمع الغربي مثل المجتمع الأمريكي والذي يرى أنه المجتمع المتميّز عن باقي المجتمعات والمتحضّر فهو يرمي إلى

ثقافة شاملة ذات بُعد واحد أو إن صحّ القول عولمة الثقافة الغربية بصفة عامة وما تحمله هذه الثقافة من قيم فاسدة وغير ملائمة لقيم مجتمعاتنا العربية ، ويقول في هذا الصّدد (**هربرت ماركيوز**)حيث يعتبر الثقافة الرفيعة ضرورية لخلق عالم بديل ، هذه الثقافة الرفيعة والتي وقعت في براثن الاتّضاع وهذا كلّه نتيجة لهيمنة العقلانيّة التكنولوجيّة فقد تدنّت الثقافة الرفيعة إلى ثقافة جماهيريّة ، لا سيما بعد أن بات خُبَرَاء التقنية حُواة يحلّون مشاكل ، لذا نجد أنّ النسب المعبّر عنها من طرف الطّلاّب الجامعيين والمترجمة ، على الجدول أنّهم يرَون أنّ القيم الأخلاقيّة الوافدة عن طريق الأنترنت لا تتماشى مع قيمنا الأخلاقية وليست من سمة مجتمعاتنا العربية .

الجدول رقم (24) دور الأنترنت في تنمية قيمة الانتماء للوطن :

الأنترنت وقيمة الانتماء	التكرار	النسبة
نعم	07	% 08.75
لا	73	% 91.25
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (24) والذي يوضّح رأي المبحوثين في تنمية روح الانتماء للوطن نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (91.25 %) والتي هي بقيمة (73) من مجموع عناصر عيّنة البحث لا ترى أنّ الأنترنت تلعب دورًا في تنمية روح الانتماء للوطن .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (08.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع عناصر عيّنة البحث أجابوا بـ (**نعم**) أي أنّ الأنترنت تلعب دورًا في تنمية قيمة روح الانتماء للوطن .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (24) أنّ النّسبة الأكثر تمثيلاً من المبحوثين والمتمثّلة في الطّلبة الجامعيّين أجابوا بـ (**لا**) أي أنّ الأنترنت لا تلعب دورًا في تنمية الانتماء للوطن ، ولا تتجسّد فيها قيمة الانتماء .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث أجابوا بـ (**نعم**) أي أنّ الأنترنت لها دور في تنمية روح الانتماء للوطن وهي نسبة ضئيلة جدًا إذا قارنّاها بالنّسبة الأولى وهذا ممّا يعني أنّ الأنترنت ترمي إلى سلب الهويّات وتدفع إلى هويّة أُحاديّة عالميّة ، وما دام أنّ تقنيّة الأنترنت كَسَرَت كلّ الحدود الجغرافيّة وغَزَت البيوت والعقول فهي ليست من باب الصُدفة بل لها أهدافها التي يعمل من أجلها مُسيّروا هذه التقنيّة ، وما دام أنّ هذه الفئة من الطّلبة الجامعيّين يستهلكون مُعظم أوقاتهم على هذه التقنية فحتمًا قد تؤثّر على قتل روح الانتماء للوطن ومحاولة القضاء على الهوية الوطنية شيئًا فشيئًا ، حتى يُصبح الطّالب في حالة استلاب كلّي ، ويرى أنّه في جحيم وإلا كيف نفسّر ظاهرة (**الحرقة**) بالنسبة للشباب خاصّة منهم المثقفون والذين لديهم مستويات جامعيّة ويموتون في البحار وإن كُتِبَت لهم النجاة فسيُواجهون جحيمً حقيقيًا ، ويُصبحُون في متاهات أخرى .

الجدول رقم (25) يوضّح قيمة الاعتماد على النفس ، والاتكال على الأنترنت في مختلف البحوث من طرف الطلبة :

الأنترنت وقيمة الاتكال والاعتماد وعلى النفس	التكرار	النسبة
الاعتماد على النفس	11	% 13.75
الاتكال على الأنترنت	69	% 86.25
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (25) والذي يوضّح قيمتي الاعتماد على النفس ، والاتكال على الأنترنت في مختلف البحوث من طرف الطلبة نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (86.25 %) والتي هي بقيمة (69) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا أنّهم يتّكلون على الأنترنت في جميع مختلف بحوثهم وفي أيّ مجال كان .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النّسبة (13.75 %) والتي هي بقيمة (11) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا أنّهم يعتمدون على أنفسهم في مختلف بحوثهم .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (25) أن أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث أنّهم يتّكلون على الأنترنت في مختلف بحوثهم المتنوّعة المجالات تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموع عناصر عيّنة البحث الذين يعتمدون على أنفسهم أو على مصادر أخرى في مختلف بحوثهم المتنوّعة المجالات وهي نسبة ضئيلة جدًا إذا ما قارنّاها بالنّسبة الأولى وهذا يعني أنّ تقنية الأنترنت أصبحت مسيطرة ومُهيمنة على عقليّة الطالب بل أصبح ينظر لها الطّلاّب أنها أهمّ مرجعيّة للاعتماد عليها دائمًا وأبدًا في مختلف بحوثهم سواء كانت ثقافية ، سياسية ، إعلاميّة ، علميّة ، ... إلخ .

وهذا ممّا يعني أنّ الهيمنة التي سيطرت بها هذه التكنولوجيا أصبح مسلَّم بها من طرف الطلبة ولا يُمكن لهم الاستغناء عن هذا المصدر الذين يرون أنّه أهمّ المصادر وأسرعها من حيث الحصول على المعلومات التي يبحثون عنها وهذا ممّا يوضّح أنّ الطلبة المبحوثون أثّرت فيهم هذه التقنية ، وذلك باستلاب قيمة الاتّكال على النفس حيث حلّت محلّها هذه التقنية كمصدر أساسيّ مسلّم به في جميع بحوثهم واهتمامهم ومطالبهم وأصبحوا ينظرون لها على أنّها المنجد الوحيد والمصدر الرئيسي والهام في إمدادهم بكلّ ما يبحثون عنه .

الجدول رقم (26) رأي الطلبة في قيمة الحياء ، وبعض المواقع الإباحيّة التي تحتويها الأنترنت :

الأنترنت وقيمة الحياء	التكرار	النسبة
نعم	73	% 91.25
لا	07	% 08.75
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) والذي يوضّح رأي الطّلبة في قيمة الحياء ، وبعض المواقع الإباحيّة المخلّة به التي تحتويها الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النّسبة (91.25 %) والتي هي بقيمة (73) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَونَ أنّ الأنترنت تحتوي على مواقع إباحيّة مُخلّة بالحياء .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (08.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع عناصر عيّنة البحث الذين يرون أنّ الأنترنت لا تحتوي على مظاهر مُخلّة بالحياء .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (26) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث يرَونَ أنّ الأنترنت تحتوي على بعض المواقع الإباحيّة المخلّة بالحياء .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث يرون أنّ الأنترنت لا تحتوي على مواقع إباحيّة مُخلّة بالحياء وهي نسبة ضئيلة جدًا إذا ما قورنت بالنسبة الأولى وهذا ممّا يعني أنّ غالبية المبحوثين الطلبة قد دخلوا المواقع إباحيّة وشاهدوا مشاهد مُخلّة بالحياء ويرَونَ أنّ بعض مواقع الأنترنت يحتوي على مشاهد تهدّد قيمة الحياء والسّتر ، وهذا ممّا يدلّ على أنّ الأنترنت تحتوي على مواقع تهدّد الأخلاق عامّة ومن بين أهمّ قيم هذه الأخلاق قيمة الحياء ، والتي تُعتبَر من مقوّمات الجانب الأخلاقي في مجتمعنا ، ولذا تُعتبَر هذه المواقع الإباحيّة المخلّة بالحياء التي تحتوي عليها هذه التقنيّة الحاملة لثقافات متعدّدة ومتنوّعة ومختلفة وترمي إلى أُحاديّة أخلاقيّة متميّزة حيث تُهدّد قيم الحياء وترمي إلى تدميرها في المجتمعات المحافظة ، وحتى نفهم كيف تتمّ الهيمنة والرّقابة على المستخدمين لهذه التقنية يجب علينا التمييز بين حاجات حقيقيّة ، وحاجات كاذبة ، فالحاجات الكاذبة هي الحاجات التي تفرضها مصالح اجتماعية معيّنة لتبرير العُدوان والظّلم وكسر القيم النبيلة ، وهي تحقّق شعورًا بالسّعادة ، لكنه شعورٌ زائف كونه يمنع الفرد من فهم الشّقاء العام ، والجريمة الاجتماعيّة وبعبارة أخرى تجعله يرى

الحاجة والرّغبة في الرّذيلة ومثل هذه الحاجات نجدها في اللهاث نحو الاستهلاك حسب مخطّط ترسمه ماكينة الدّعاية ، خاصّة الحاجات الجنسية التي يتمّ التفنّن بابتداع أساليب جديدة لها وهذا ما يفسّر ضُرُوب الجرائم الجنسيّة والشذوذات في مجتمع يتبجّح بالحرّيّة الجنسيّة ، والمشكلة الأكبر تكمن في أنّ هذه الحاجات قد تحوّلت من حاجات خارجية مفروضة إلى حاجات داخليّة يبحث عنها المستخدم ، ولذا فهي حاجات قمعيّة كونها تُشوّه الحاجات الحقيقية أو القيم الأصليّة مثل قيمة الحياء في مجتمعنا لتحلّ محلّها الرذيلة ولهذا يذهب (**هربرت مركيوز**) أنّ الحاجات الحقيقية الأساسيّة والتي لا تقبل النقاش هي الحاجات الحيوية مثل الملبس ، المطعم – الشراب ، المسكن وهي الشرط الأول الذي لا يمكن بدونه تلبية باقي الحاجات اللازمة للمجتمع المعاصر ، فدومًا هناك حاجات ملبّاة ، لكنها حاجات مخلوقة من خارج الإنسان ومفروضة عليه .

الجدول رقم (27) يوضّح طبيعة العلاقة للطلبة عبر الأنترنت مع الآخرين :

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة
عاطفية	32	% 40.00
زمالة	05	% 06.25
صداقة	43	% 53.75
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) والذي يوضّح طبيعة العلاقة للطلبة عبر الأنترنت مع الآخرين أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنّسبة لمجموع عناصر البحث هي النسبة (53.75 %) والتي هي بقيمة (43) من مجموع عناصر عيّنة البحث أنّ طبيعة علاقتهم كانت صدّاقة .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النّسبة (40 %) والتي هي بقيمة (32) من مجموع عناصر عيّنة البحث كانت علاقتهم مع الآخرين عبر الأنترنت عاطفيّة .

تليها الأخيرة والأقلّ تمثيلاً وهي النسبة (06.25 %) والتي هي بقيمة (05) من مجموع عناصر عيّنة البحث كانت طبيعة علاقتهم مع آخرين عبر الأنترنت زمالة .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (27) أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث كانت علاقتهم مع الآخرين عبر الأنترنت هي صداقة ، تليها النّسبة الأقلّ تمثيل بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث كانت طبيعة علاقتهم عاطفية ثمّ أخيرًا تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث والذي كانت طبيعة علاقتهم مع الآخرين عبر الانترنت (**زمالة**) وهذا يعني أنّ معظم عناصر عيّنة البحث كانت طبيعة علاقتهم هي الصّداقة والتعارف مع الآخرين عبر الأنترنت ، وهذا ما يعني أنّ الأنترنت تعتبر وسيطًا أو ربط علاقة الصّداقة والتعارف في طريق استخدام المبحوثين عناوينهم عبر الأنترنت وحتى صورهم ويبحثون عن الصّداقة بواسطتها ، وهذا ممّا يسهّل في عمليّة التعارف وبعد التعارف هناك عدّة تقنيات تستعمل سواء عن طريق كتابة النصوص (E-mail) وإرسالها إلى الصّديق أو الدردشة عن طريق (Skype) أي السّمّاعات ، والتكلّم مع الصّديق عن طريق الهاتف الإلكتروني ، وهذه التقنيات التي تتوفّر عليها هذه الشبكة العنكبوتيّة سهّلت ربط الصّداقة بين المستخدمين وآخرين خاصّة الطلبة الجامعيّين ، والذين يحاولون أن يربطوا صداقات مع آخرين وعبر العالم ، وهذا من أجل التنافع سواء في المجال العلمي أو غيره من المجالات الأخرى حتى نرى أنّ ربط الصّداقة عبر الأنترنت أوصلَ إلى تحقيق علاقات زواج بين شخصين مختلفين في العرق ، واللغة ، والدّين ... فبمجرّد التحاور والنقاش عن طريق تلك الصّداقة عبر الأنترنت توصّلوا إلى الإعجاب ثمّ الزّواج .

كما أنّها سهّلت من الزّيارات فكثيرًا ما يطلب الصّديق صديقه عبر الأنترنت وهما في بلدين مختلفين زيارته والتعرّف عليه أكثر على صديقه وعن بيئته ومجتمعه وثقافته ، فهذه القيمة سهّلت أيضًا تبادل الزيارات والثقافات .

الجدول رقم (28) يوضّح قيمة الإساءة من سبّ وشتم للطلبة مع الآخرين عبر الأنترنت :

الإساءة من سبّ وشتم للآخرين عبر الأنترت	التكرار	النسبة
نعم	49	% 61.25
لا	31	% 38.75
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (28) والذي يوضّح قيمة الإساءة من سبّ وشتم من طرف الطلبة لآخرين عبر الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (61.25 %) والتي هي بقيمة (49) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين سَبَقَ لهم وأن أسَاءوا بالسبّ والشتم لآخرين عبر الأنترنت .

وتليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (38.75 %) والتي هي بقيمة (31) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لم يسبق لهم أن أساءوا بالسبّ والشتم لآخرين عبر الأنترنت .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (28) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث قد سبق لهم وأن أساءوا لآخرين من خلال السبّ والشتم عبر الأنترنت ، وهذا يعني أن الأنترنت تمثّل وسيلة اتصال ليست لبناء علاقات طيّبة مثل التعارف والصّداقة بل وسيلة أيضًا للإساءة بالسبّ والشتم والكلام المنبوذ ، والذي هو ليس من أخلاقنا ولا من قيمنا الأخلاقيّة ، ولهذا يجد الطّالب نفسه أمام هذه التّقنية للتعبير عمّا يجول بخاطره للآخرين بكلّ حرّيّة حتى ولو كانت ألفاظًا وتصرّفات غير أخلاقية ، وهذا ما يتنافى مع قيم مجتمعنا خاصّة وأنّ مجتمعنا يؤمن بالمبادئ والقيم الإسلامية والتي تنبُذ هذه الألفاظ والتصرّفات السّاقطة وتدعو إلى الحوار البنّاء والمناقشة والمجادلة الحسنة والطّيبة في الكلام ومحاولة توجيه الآخر ولو كان خاطئًا متعنّتًا باللين والأخلاق والألفاظ الحسنة الطيّبة والمهذّبة .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً من النسبة الأولى والذين لم يسبق لهم أن تعرّضوا لآخرين أو وجّهوا الإساءة لآخرين بالسبّ والشتم عبر الأنترنت، وهذا يعني أنّ هذه النسبة المعبّر عنها من طرف الطلبة الجامعيين هي أكثر وعيًا وأكثر تمسّكًا بأخلاق المجتمع السّائدة وما نستخلصُهُ عامّة من خلال هذه النسب المسجّلة على الجدول ، أنّ تقنية الأنترنت تتلخّص على مظاهر وعادات سيّئة في مجال الاتصال الإلكتروني بمختلف تقنيّاته لمجرّد الإثارة والإزعاج .

لذا نستنتج أنّ تقنيّة الأنترنت أصبحت فضاءً يدعو للقلق في المجال الأخلاقي خاصّة بحيث ما تسبّبه من إزعاج وتوتّر للطلبة ممّا يجعلهم يتأثرون ويردّون على تلك المثيرات بالسبّ والشتم وهذا ممّا يجعلهم يتخلّون عن قيمة الردّ الطّيّب والجميل والتخلّي عن الألفاظ والرّدود السيّئة من سبّ وشتم .

الجدول رقم (29) يوضّح رأي الطلبة في استخدام الطلبة للمعلومات دون تهميش من الأنترنت :

استخدام المعلومات دون تهميش من الأنترنت	التكرار	النسبة
نعم	38	% 47.50
لا	42	% 52.50
المجموع	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (29) والذي يوضّح استخدام الطلبة للمعلومات من الأنترنت دون تهميش نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (52.50 %) والتي هي بقيمة (42) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بأنهم لا يهمّشون المعلومة عندما يتحصّلون عليها من الأنترنت.
تليها النسبة الأقل تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (47.50 %) والتي هي بقيمة (38) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بـ (**نعم**) أي أنّ هذه النسبة من الطلبة يهمّشون المعلومات التي يتحصّلون عليها من الأنترنت .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (29) نلاحظ أنّ أكبر نسبة من مجموع عناصر عيّنة البحث لا يهمّشون المعلومة عندما يتحصّلون عليها من الأنترنت ، وهذا ما يفسّر أنّ هذا التصرّف يُعتبر سرقة معلوماتية لذلك فالأنترنت تهدّد قيمة الأمانة العلمية ، وهذا راجع إلى أنّ الطلبة ينسبون هذه المعلومة لأنفسهم أولاً أو لآخرين لا صلة لهم بها بحيث لا يوجد هناك رقيب على هذه المعلومات ، فيجد الطلبة أنفسهم يتميّزون بنوع من التحايُل والحرّيّة ويأخذون هذه المعلومات ويستولون عليها للمغالطة وأيضًا للتمظهر بأسلوب معلوماتي في الحقيقة هو ليس من لياقتهم ولا من أسلوبهم بل هي سرقة معلوماتية ، وهذا ممّا يجعل الطلبة يتكاسلون ويخملون ويتكلون على الأنترنت .

الجداول المركبة الخاصّة بالفرضية الثانية :

الجدول رقم (30) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول إمكانية تنمية الأنترنت لقيمة الانتماء للوطن :

الجنس / قيمة الانتماء للوطن	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
نعم	02	% 06.89	05	% 09.80	07	% 08.75
لا	27	% 93.11	46	% 90.20	73	% 91.25
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول إمكانية تنمية الأنترنت لقيمة الانتماء للوطن :

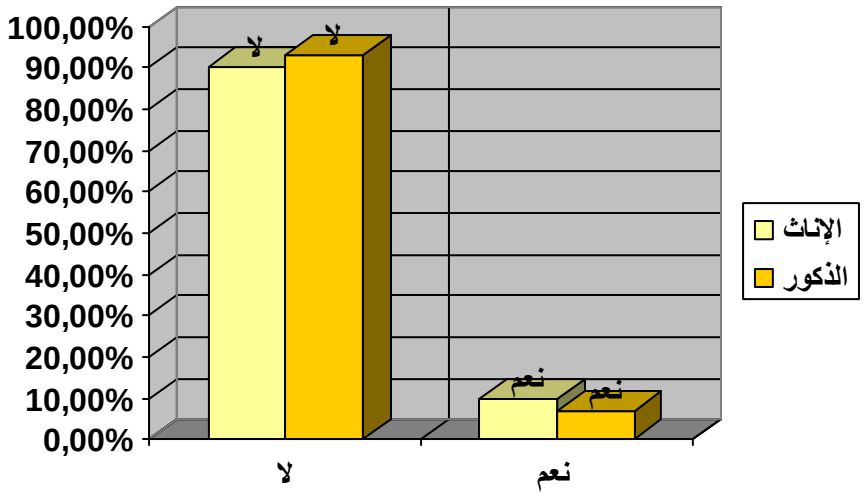

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (30) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول إمكانية تنمية الأنترنت لقيمة الانتماء للوطن نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (91.25 %) والتي هي بقيمة (73) من مجموع عناصر البحث والذين يرون أنّ الأنترنت لا تغرس فيهم قيمة الانتماء للوطن منها النسبة (93.11 %) ، والتي هي بقيمة (27) من جنس ذكر تقابلها النسبة (90.20 %) والتي هي بقيمة (46) من جنس أنثى .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (8.75 %) والتي هي بقيمة (07) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَونَ أنّ الأنترنت تغرس فيهم قيمة الانتماء إلى الوطن منها النسبة (09.80 %) والتي هي بقيمة (05) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (06.89 %) والتي هي بقيمة (02) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (30) نلاحظ أنّ النّسبة الأكثر تمثيلاً من المبحوثين والمتمثّلة في الطّلبة الجامعيّين أجابوا بـ (**لا**) أي أنّ الأنترنت لا تلعب دورًا في تنمية الانتماء للوطن ، ولا تتجسّد فيها قيمة الانتماء .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث أجابوا بـ (**نعم**) أي أنّ الأنترنت لها دور في تنمية روح الانتماء للوطن وهي نسبة ضئيلة جدًا إذا قارنّاها بالنّسبة الأولى وهذا ممّا يعني أنّ الأنترنت ترمي إلى سلب الهويّات وتدفع إلى هويّة أُحاديّة عالميّة ، وما دام أنّ تقنيّة الأنترنت كَسَرَت كلّ الحدود الجغرافيّة وغَزَت البيوت والعقول فهي ليست من باب الصُدفة بل لها أهدافها التي يعمل من أجلها مُسيّروا هذه التقنيّة ، وما دام أنّ هذه الفئة من الطّلبة الجامعيّين يستهلكون مُعظم أوقاتهم على هذه التقنية فحتمًا قد تؤثّر على قتل روح الانتماء للوطن ومحاولة القضاء على الهوية الوطنية شيئًا فشيئًا ، حتى يُصبح الطّالب في حالة استلاب كلّي ، ويرى أنّه في جحيم وإلا كيف نفسّر ظاهرة (**الحرقة**) بالنسبة للشباب خاصّة منهم المثقفون والذين لديهم مستويات جامعيّة ويموتون في البحار وإن كُتِبَت لهم النجاة فسيُواجهون جحيمً حقيقيًا ، ويُصبحُون في متاهات أخرى .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (30) أن نسبة رأي الطلبة الذكور حول إمكانية تنمية الأنترنت لقيمة الانتماء للوطن أعلى من نسبتها عند الإناث .

الجدول رقم (31) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمتي الاتكال على الأنترنت والاعتماد على النفس في البحوث :

الجنس / قيمة الاتكال والاعتماد على النفس	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الاتكال على النفس	27	% 93.11	42	% 82.36	69	% 86.25
الاعتماد على النفس	02	% 06.90	09	% 17.64	11	% 13.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرج تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمتي الاتكال على الأنترنت والاعتماد على النفس في البحوث :

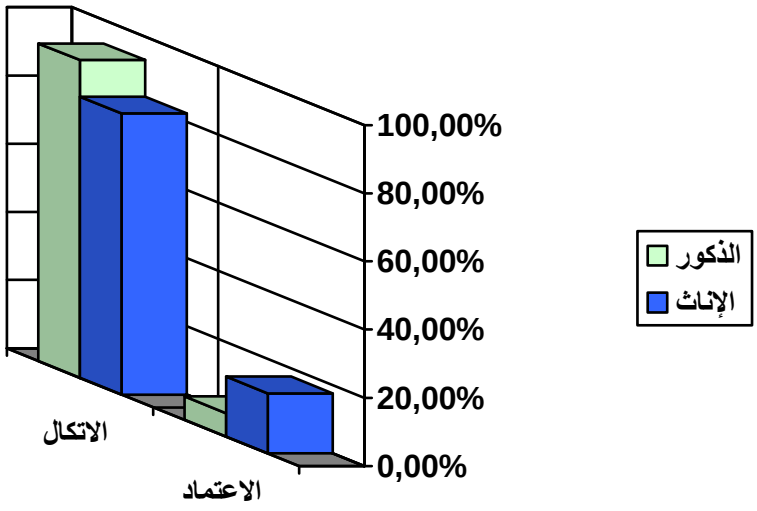

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (31) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمتي الاتكال والاعتماد على النفس في البحوث المختلفة نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (86.25 %) والتي هي بقيمة (69) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بأنهم يتكلون على الأنترنت في مختلف بحوثهم ، منها النسبة (93.10 %) والتي هي بقيمة (27) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (82.36 %) والتي هي بقيمة (42) من جنس أنثى .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (13.75 %) والتي هي بقيمة (11) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بأنّهم يعتمدون على أنفسهم في مختلف بحوثهم ، منها النسبة (17.64 %) والتي هي بقيمة (09) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (06.90 %) والتي هي بقيمة (02) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (31) أن أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث أنّهم يتّكلون على الأنترنت في مختلف بحوثهم المتنوّعة المجالات تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموع عناصر عيّنة البحث الذين يعتمدون على أنفسهم أو على مصادر أخرى في مختلف بحوثهم المتنوّعة المجالات وهي نسبة ضئيلة جدًا إذا ما قارنّاها بالنّسبة الأولى وهذا يعني أنّ تقنية الأنترنت أصبحت مسيطرة ومُهيمنة على عقليّة الطالب بل أصبح ينظر لها الطّلاّب أنها أهمّ مرجعيّة للاعتماد عليها دائمًا وأبدًا في مختلف بحوثهم سواء كانت ثقافية ، سياسية ، إعلاميّة ، علميّة ، ... إلخ .

وهذا ممّا يعني أنّ الهيمنة التي سيطرت بها هذه التكنولوجيا أصبح مسلَّم بها من طرف الطلبة ولا يُمكن لهم الاستغناء عن هذا المصدر الذين يرون أنّه أهمّ المصادر وأسرعها من حيث الحصول على المعلومات التي يبحثون عنها وهذا ممّا يوضّح أنّ الطلبة المبحوثون أثّرت فيهم هذه التقنية ، وذلك باستلاب قيمة الاتّكال على النفس حيث حلّت محلّها هذه التقنية كمصدر أساسيّ مسلّم به في جميع بحوثهم واهتمامهم ومطالبهم وأصبحوا ينظرون لها على أنّها المنجد الوحيد والمصدر الرئيسي والهام في إمدادهم بكلّ ما يبحثون عنه .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (31) أن نسبة قيمتي الاتكال على الأنترنت والاعتماد على النفس في البحوث عند الذكور أعلى منها عند الإناث .

الجدول رقم (32) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول قيمة الحياء وبعض المواقع الإباحية :

الجنس / قيمة الحياء	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
نعم	26	% 89.65	47	% 92.15	73	% 91.25
لا	03	% 10.35	04	% 07.85	07	% 08.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (32) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول قيمة الحياء وبعض المواقع الإباحية التي تحتويها الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (91.25 %) والتي هي بقيمة (73) من مجموع عناصر البحث والذين يرون أنه توجد مواقع إباحيّة مُخلّة بالحياء تحتويها مواقع الأنترنت ، منها النسبة (92.15 %) والتي هي بقيمة (47) من جنس أنثى .
تقابلها النسبة (89.65 %) والتي هي بقيمة (26) من جنس ذكر .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَون أنّ مواقع الأنترنت لا تحتوي على مواقع مُخلّة بالحياء ، منها النسبة (10.35 %) والتي هي بقيمة (03) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (07.85 %) والتي هي بقيمة (04) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال القراءة الإحصائيّة للجدول رقم (32) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث يرَونَ أنّ الأنترنت تحتوي على بعض المواقع الإباحيّة المخلّة بالحياء .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث يرون أنّ الأنترنت لا تحتوي على مواقع إباحيّة مُخلّة بالحياء وهي نسبة ضئيلة جدًا إذا ما قورنت بالنسبة الأولى وهذا ممّا يعني أنّ غالبية المبحوثين الطلبة قد دخلوا المواقع إباحيّة وشاهدوا مشاهد مُخلّة بالحياء ويرَونَ أنّ بعض مواقع الأنترنت يحتوي على مشاهد تهدّد قيمة الحياء والسّتر ، وهذا ممّا يدلّ على أنّ الأنترنت تحتوي على مواقع تهدّد الأخلاق عامّة ومن بين أهمّ قيم هذه الأخلاق

قيمة الحياء ، والتي تُعتبَر من مقوّمات الجانب الأخلاقي في مجتمعنا ، ولذا تُعتبَر هذه المواقع الإباحيّة المخلّة بالحياء التي تحتوي عليها هذه التقنيّة الحاملة لثقافات متعدّدة ومتنوّعة ومختلفة وترمي إلى أُحاديّة أخلاقيّة متميّزة حيث تُهدّد قيم الحياء وترمي إلى تدميرها في المجتمعات المحافظة ، وحتى نفهم كيف تتمّ الهيمنة والرّقابة على المستخدمين لهذه التقنية يجب علينا التمييز بين حاجات حقيقيّة ، وحاجات كاذبة ، فالحاجات الكاذبة هي الحاجات التي تفرضها مصالح اجتماعية معيّنة لتبرير العُدوان والظّلم وكسر القيم النبيلة ، وهي تحقّق شعورًا بالسّعادة ، لكنه شعورٌ زائف كونه يمنع الفرد من فهم الشّقاء العام ، والجريمة الاجتماعيّة وبعبارة أخرى تجعله يرى الحاجة والرّغبة في الرّذيلة ومثل هذه الحاجات نجدها في اللهاث نحو الاستهلاك حسب مخطّط ترسمه ماكينة الدّعاية ، خاصّة الحاجات الجنسية التي يتمّ التفنّن بابتداع أساليب جديدة لها وهذا ما يفسّر ضُرُوب الجرائم الجنسيّة والشذوذات في مجتمع يتبجّح بالحرّيّة الجنسيّة ، والمشكلة الأكبر تكمن في أنّ هذه الحاجات قد تحوّلت من حاجات خارجية مفروضة إلى حاجات داخليّة يبحث عنها المستخدم ، ولذا فهي حاجات قمعيّة كونها تُشوّه الحاجات الحقيقية أو القيم الأصليّة مثل قيمة الحياء في مجتمعنا لتحلّ محلّها الرذيلة ولهذا يذهب (**هربرت ماركيوز**) أنّ الحاجات الحقيقية الأساسيّة والتي لا تقبل النقاش هي الحاجات الحيوية مثل الملبس ، المطعم – الشراب ، المسكن وهي الشرط الأول الذي لا يمكن بدونه تلبية باقي الحاجات اللازمة للمجتمع المعاصر ، فدومًا هناك حاجات ملبّاة ، لكنها حاجات مخلوقة من خارج الإنسان ومفروضة عليه .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (32) أن نسبة من يقولون أنّ المواقع الإباحية مخلّة بالحياء عند الإناث أعلى منها عند الذكور ، ولعلّ هذا راجع لطبيعة الأنثى وما جُبِلَت عليه من فطرة الحياء ، فهي الأكثر حياءً من الذكور .

الجدول رقم (33) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وطبيعة علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت :

الجنس / طبيعة العلاقة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
عاطفية	20	% 68.96	12	% 23.52	32	% 40.00
زمالة	02	% 06.89	03	% 05.88	05	% 06.25
صداقة	07	% 24.15	36	% 70.00	43	% 53.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

جدول تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس وطبيعة علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت :

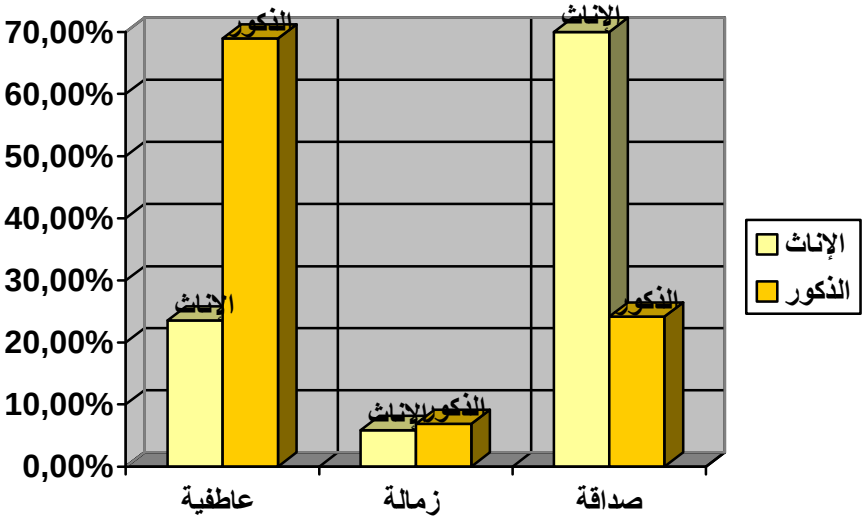

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (33) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وطبيعة علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (53.75 %) والتي هي بقيمة (43) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين كانت طبيعة علاقاتهم مع آخرين هي صداقة منه النسبة (70 %) والتي هي بقيمة (36) من جنس أنثى تقابلها النسبة (24.15 %) والتي هي بقيمة (07) من جنس ذكر .

تليها النسبة (40 %) والتي هي بقيمة (32) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين كانت طبيعة علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت هي عاطفية منها النسبة (68.96 %) والتي هي بقيمة (20) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (23.52 %) والتي هي بقيمة (12) من جنس أنثى .

تليها أقلّ نسبة تمثيلية وهي النسبة (06.25 %) والتي هي بقيمة (05) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين كانت طبيعة علاقاتهم عبر الأنترنت زمالة منها النسبة (06.89 %) والتي هي بقيمة (02) من جنس ذكر تقابلها النسبة (05.88 %) والتي هي بقيمة (03) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (33) أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث كانت علاقتهم مع الآخرين عبر الأنترنت هي صداقة ، تليها النّسبة الأقلّ تمثيل بالنّسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث كانت طبيعة علاقتهم عاطفية ثمّ أخيرًا تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً من مجموع عناصر عيّنة البحث والذي كانت طبيعة علاقتهم مع الآخرين عبر الانترنت (**زمالة**) وهذا يعني أنّ معظم عناصر عيّنة البحث كانت طبيعة علاقتهم هي الصّداقة والتعارف مع الآخرين عبر الأنترنت ، وهذا ما يعني أنّ الأنترنت تعتبر وسيطًا أو ربط علاقة الصّداقة والتعارف في طريق استخدام المبحوثين عناوينهم عبر الأنترنت وحتى صورهم ويبحثون عن الصّداقة بواسطتها ، وهذا ممّا يسهّل في عمليّة التعارف وبعد التعارف هناك عدّة تقنيات تستعمل سواء عن طريق كتابة النصوص (E-mail) وإرسالها إلى الصّديق أو الدردشة عن طريق (Skype) أي السّمّاعات ، والتكلّم مع الصّديق عن طريق الهاتف الإلكتروني ، وهذه التقنيات التي تتوفّر عليها هذه الشبكة العنكبوتيّة سهّلت ربط الصّداقة بين المستخدمين وآخرين خاصّة الطلبة الجامعيّين ، والذين يحاولون أن يربطوا صداقات مع آخرين وعبر العالم ، وهذا من أجل التنافع سواء في المجال العلمي أو غيره من المجالات الأخرى حتى نرى أنّ ربط الصّداقة عبر الأنترنت أوصلَ إلى تحقيق علاقات زواج بين شخصين مختلفين في العرق ، واللغة ، والدّين ... فبمجرّد التحاور والنقاش عن طريق تلك الصّداقة عبر الأنترنت توصّلوا إلى الإعجاب ثمّ الزّواج .

كما أنّها سهّلت من الزّيارات فكثيرًا ما يطلب الصّديق صديقه عبر الأنترنت وهما في بلدين مختلفين زيارته والتعرّف عليه أكثر على صديقه وعن بيئته ومجتمعه وثقافته ، فهذه القيمة سهّلت أيضًا تبادل الزيارات والثقافات .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (33) أن نسبة من يرون من الذكور أن طبيعة علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت هي علاقة عاطفية أكبر من نسبة من يقولون بذلك عند الإناث ، حيث نجد أنّ نسبة الإناث الذين يقولون بأنّ العلاقة مع الآخرين عبر الأنترنت هي علاقة صداقة هو أكثر من نسبتها عند الذكور.

الجدول رقم (34) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ونوعية الصداقة للطلبة عبر الانترنت :

الجنس / نوع الصداقة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أصدقاء	05	% 17.24	08	% 15.68	13	% 16.25
صديقات	19	% 65.51	39	% 76.47	58	% 72.50
كلاهما	05	% 17.24	04	% 07.84	09	% 11.25
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح نوعية الصداقة للطلبة " الذكور " عبر الانترنت :

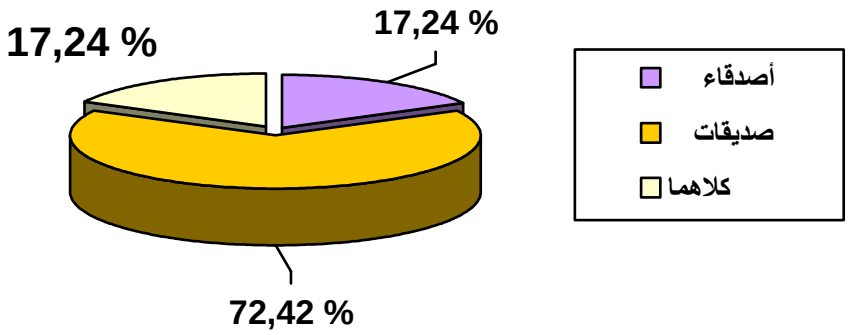

دائرة نسبية توضّح نوعية الصداقة للطلبة " الإناث " عبر الانترنت :

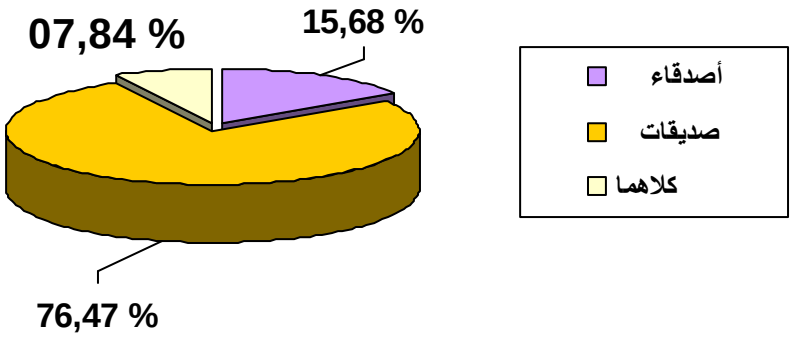

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (34) والذي يربط بين متغيّر الجنس ونوعيّة الصّداقة للطلبة مع الآخرين عبر الانترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّن البحث هي النسبة (72.50 %) والتي هي بقيمة (58) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين كانت نوعية علاقاتهم مع الآخرين عبر الأنترنت صديقات منها النسبة (76.47 %) والتي هي بقيمة (39) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (65.51 %) والتي هي بقيمة (19) من جنس ذكر .

تليها النسبة (16.25 %) والتي هي بقيمة (13) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين كانت نوعيّة علاقاتهم مع الآخرين عبر الأنترنت هي أصدقاء منها النسبة (17.24 %) والتي هي بقيمة (05) من جنس أنثى .

تليها النسبة (11.25 %) والتي هي بقيمة (09) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين كانت نوعيّة علاقاتهم مع الآخرين عبر الأنترنت مع كلا الجنسين منها النسبة (17.24 %) والتي هي بقيمة (05) من جنس ذكر تقابلها النسبة (07.84 %) والتي هي بقيمة (04) جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (34) نلاحظ أنّ أكبر نسبة كتمثيليّة لمجموع عناصر البحث والذين يرون أنّ نوعية صداقتهم مع آخرين عبر الأنترنت صديقات وهذا يعني أنّ تقنية الأنترنت هي محفّز على بناء علاقة الصداقة والتعارف ومن هذه النسبة والتي تعتبر النسبة الأكبر تمثيلاً نلاحظ أنّ منها أكبر نسبة هي من جنس أنثى وهذا ممّا يعني أنّ الجنس الأنثوي هو الأكثر صداقة ، إذ نجد أنّ لهنّ صديقاتهن ويحولن التعارف مع صديقاتهن عبر الأنترنت أي صداقة أنثويّة أنثويّة من جنس أنثى .
تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً والذين كانت نوعيّة علاقاتهم مع الآخرين أصدقاء من جنس ذكر منها النسبة الأكبر تمثيلاً لها هي من جنس ذكر وهذا ممّا يعني أنّ الجنس الذكري له علاقة صداقة مع ذكور أي من نفس الجنس وهذا ممّا يفسّر أنّ هذه الفئة من المجتمع لا زالت محافظة على نوعية الصداقة في المجتمع ولم تتأثّر أكثر بتقنية الأنترنت .

تليها أقلّ نسبة تمثيليّة وهي نسبة ضئيلة جدًا والذين كانت علاقاتهم من كلا الجنسين فهذه النسبة المعبّر عنها من خلال الجدول نلاحظ أنّ هناك تنوّعًا في نوعية الصّداقة حيث تضمّنت الجنس الذكري والأنثوي معًا ، وعمومًا هذا ما يدفعنا للقول أنّ تقنية الأنترنت تمثّل فضاءً لقيمة الصّداقة والتواصل والتعارف بين الطّلاّب الجامعيين فهي تمثّل حلقة وصل بينهم ومن كلا الجنسين .

الجدول رقم (35) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في جدّيّة العلاقة مع الآخرين عبر الأنترنت :

الجنس / جدّية العلاقة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أراها جدّيّة	06	% 20.68	19	% 37.25	25	% 31.25
لا أراها جدّيّة	23	% 79.31	32	% 62.75	55	% 68.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

مدرّج تكراري يبيّن العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في جدّيّة العلاقة مع الآخرين عبر الأنترنت :

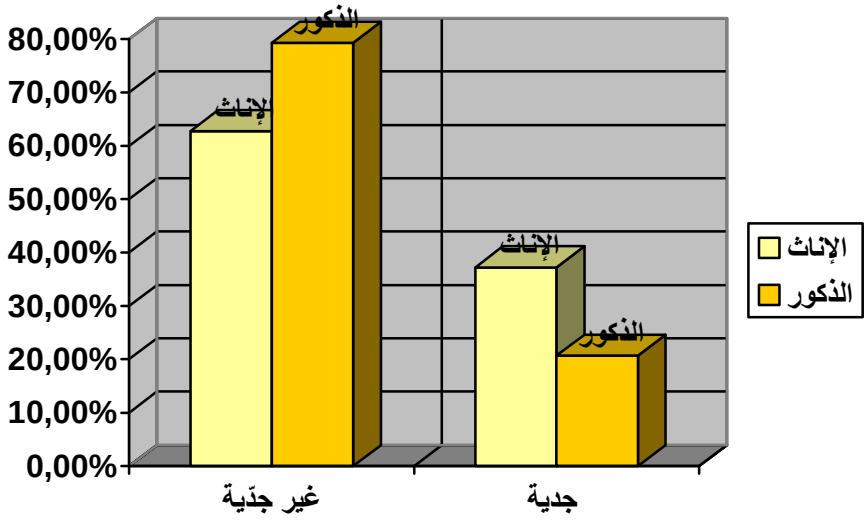

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (35) والذي يربط العلاقة في متغيّر الجنس ورأي الطلبة في قيمة جدّيّة العلاقة مع الآخرين عبر الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (68.75 %) والتي هي بقيمة (55) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرَونَ أنّ علاقاتهم مع الآخرين عبر الأنترنت غير جدّيّة منها النسبة (79.32 %) والتي هي بقيمة (23) من جنس ذكر تقابلها النسبة (62.75 %) والتي هي بقيمة (32) من جنس أنثى .

تليها النسبة (31.25 %) والتي هي بقيمة (25) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يرون أنّ علاقتهم مع الآخرين عبر الأنترنت جدّيّة منها النسبة (37.25 %) والتي هي بقيمة (19) من جنس أنثى تقابلها النسبة (20.68 %) والتي هي بقيمة (06) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي في الجدول رقم (35) أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث وبين كلا الجنسين ترى أنّ علاقاتها عبر الأنترنت ليست جدّيّة وهذا يعني أنّ تقنية الأنترنت تهدّد هذه القيمة حيث يرى هذه النسبة والمعبّر من طرف الطلبة ترى أنها قتل للوقت فقط أو إن كانت أيضًا مبنيّة على المنفعة الشّخصيّة للطالب وليست هذه الصّداقة مبنيّة على المحبّة والأخوّة وبالتالي فهي ليست جدّيّة وبالتالي فهي النسبة الكبيرة المعبّر عنها من طرف طلاّب الجامعة تؤكّد أنّ معظم علاقاتهم ليست جدّيّة سواء كانت علاقة صداقة أو زمالة ، أو عاطفيّة ، كما نسجّل من خلال هذه النسبة الكبيرة والتي تعبّر عند كلا الجنسين أنّ أكبر نسبة منها من جنس ذكر وهذا ما يفسّر أنّ الذكور هم الجنس الأكثر سطحيّة في علاقاتهم عبر الأنترنت مع الآخرين تقابلها النسبة الأقلّ ، وهي من جنس أنثى وبالتالي هذا ما يفسّر أنّ نسبة الذكور في علاقاتهم مع الآخرين عبر الأنترنت دائمًا هي الأكثر سطحيّة وقتل للوقت ولا تتّسم بالجدّيّة .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموع عناصر عيّنة البحث ومن كلا الجنسين والذين يرَونَ أنّ علاقاتهم عبر الأنترنت مع آخرين جدّيّة منها أكبر نسبة من جنس أنثى وهذا ما يفسّر أنّ الإناث أكثر جدّيّة في علاقاتهم مع آخرين في الأنترنت وعلى العموم هذا ما يفسّر أنّ تقنية الأنترنت بغضّ النظر أنها تقنيّة تواصل وترابط إلا أنّها تشكل هدرًا للوقت فقط بالنسبة لعلاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت وتتّسم بالسطحيّة فهي تمثل عائقًا بالنسبة لقيمة الجدّيّة في علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ما أثبتته النسب المسجّلة على الجدول والمعبّر عنها من طرف غالبية عناصر العيّنة .

الجدول رقم (36) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمة صدق الطلبة مع الآخرين عبر الأنترنت

الجنس / جدّية العلاقة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أصدقهم القول	09	% 31.03	20	% 39.21	29	% 36.25
لا أصدقهم القول	20	% 68.97	31	% 60.79	51	% 63.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح قيمة صدق الطلبة الذكور مع الآخرين عبر الأنترنت

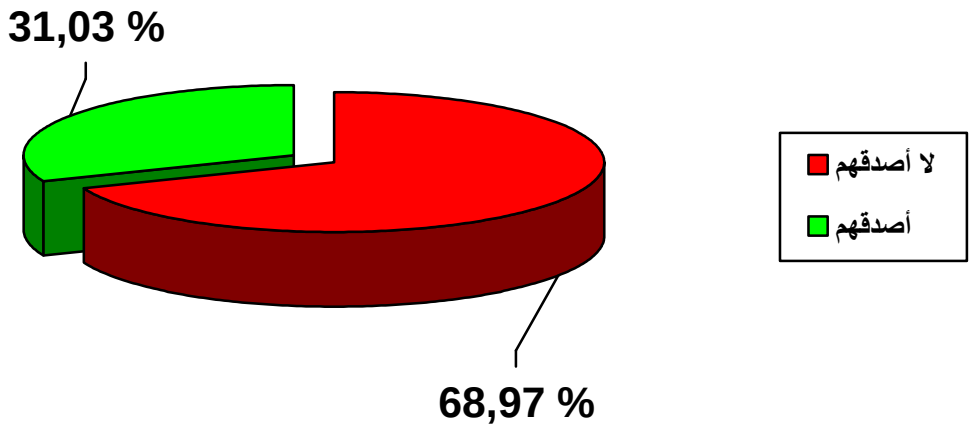

دائرة نسبية توضّح قيمة صدق الطلبة الإناث مع الآخرين عبر الأنترنت

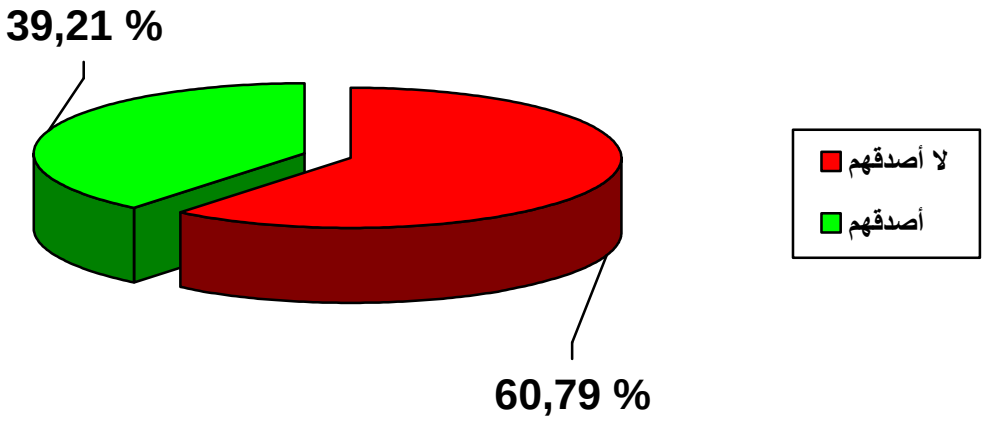

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (36) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وقيمة صدق الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (63.75 %) والتي هي بقيمة (51) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لا يصدُقون أقوالهم مع آخرين عبر الأنترنت منها النسبة (68.97 %) والتي هي بقيمة (20) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (60.79 %) والتي هي بقيمة (31) من جنس أنثى .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (36.25 %) والتي هي بقيمة (29) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يصدُقون أقوالهم مع الآخرين عبر الأنترنت منها النسبة (39.21 %) والتي هي بقيمة (20) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (31.03 %) والتي هي بقيمة (09) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (36) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة والذين يصدُقون أقوالهم مع آخرين عبر الأنترنت وهذا ما يفسّر أنّ تقنيّة الأنترنت هي وسيلة تهدّد قيمة الصّدق بالنسبة للطلبة لأنهم يجدونها كستار يتقوّلون فيها بالأكاذيب في علاقاتهم مع الآخرين عبرها وهذا ما يثبته الجدول رقم (36) والذي يؤكّد سطحيّة علاقة الطلبة مع الآخرين عبر الأنترنت وعدم جدّيّتها وهذه النسبة المعبّر عنها من طرف غالبيّة عناصر البحث ومن كلا الجنسين .

تلاحَظ أيضًا أنّ أكبر نسبة منها تمثّل نسبة الذكور وهذا ما يؤكّد أنّ الذكور هم أكبر نسبة لا تصدق أقوالها مع الآخرين عبر الأنترنت ، وهذا أيضًا ما يؤكّده الجدول السابق الذكر .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يصدقون الأقوال مع الآخرين عبر الأنترنت وهذا يعني أنّ هذه النسبة الضئيلة والمعبّر عنها من طرف هؤلاء الطلبة كانت علاقاتهم مع الآخرين أكثر زمالة وهذا ما يفسّر أنّ العلاقات العاطفية وعلاقات الصّداقة هي العلاقات الأكثر دفعًا للطلبة لعدم الصّدق مع الآخرين عبر الأنترنت ، كما نلاحظ أيضًا أنّ هذه النسبة والتي تعبّ{ عن كلا الجنسين أنّ أكبر نسبة منها هي من جنس الإناث وهذا ما يفسّر أن الجنس الأنثوي هم أكثر صدقًا في علاقاته مع الآخرين عبر الأنترنت كما يفسّر أيضًا أنّ معظم علاقاتهم كانت زمالة ولهذا فهي تتّسم بالصّدق والصّق هو قول ما يطابق الواقع والحقيقة ، ويكون بالأفعال كما هو بالأقوال وعلى العموم نستنتج من خلال النسب المسجّلة على الجدول أنّ الأنترنت تعتبر غطاءً يتستّر به الطلبة من ناحية علاقاتهم مع الآخرين من أجل عدم صدقهم القول وهذا ممّا يؤدّي إلى

تحديد قيمة الصّدق ، وتعلّم الطلبة للكذب في علاقاتهم مع الآخرين عبر الأنترنت وبالتالي هذا ينعكس على مصداقيّة العلاقة مع الآخرين عبر الأنترنت بالسّلب بالنسبة لقيمة الصّدق .

الجدول رقم (37) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية إساءة الطلبة بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت :

الجنس / تبادل الإساءة	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أسيء	22	% 75.86	27	% 52.94	49	% 61.25
لا أسيء	07	% 24.13	24	% 47.05	31	% 38.75
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح قيمة صدق الطلبة الذكور وإمكانية إساءتهم بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت :

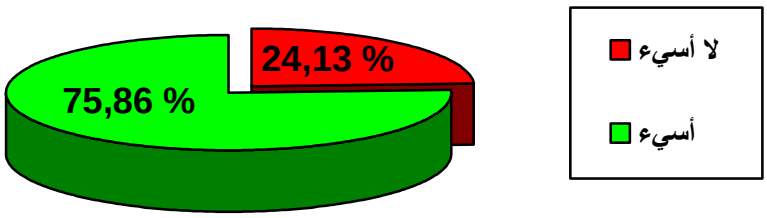

دائرة نسبية توضّح قيمة صدق الطلبة الإناث وإمكانية إساءتهم بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت :

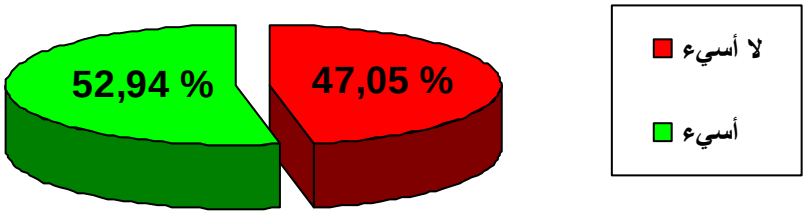

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (37) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس وإمكانية إساءة الطلبة بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (61.25 %) والتي هي بقيمة (49) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بأنّهم يُسيئون لآخرين عبر الأنترنت منها النسبة (75.86 %) والتي هي بقيمة (22) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (52.94 %) والتي هي بقيمة (27) من جنس أنثى .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (38.75 %) والتي هي بقيمة (31) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بأنّهم لا يسيئون لآخرين عبر الأنترنت منها النسبة (47.05 %) والتي هي بقيمة (24) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (24.13 %) والتي هي بقيمة (07) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (37) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة لمجموع عناصر عيّنة البحث قد سبق لهم وأن أساءوا لآخرين من خلال السبّ والشتم عبر الأنترنت ، وهذا يعني أن الأنترنت تمثّل وسيلة اتصال ليست لبناء علاقات طيّبة مثل التعارف والصّداقة بل وسيلة أيضًا للإساءة بالسبّ والشتم والكلام المنبوذ ، والذي هو ليس من أخلاقنا ولا من قيمنا الأخلاقيّة ، ولهذا يجد الطّالب نفسه أمام هذه التّقنية للتعبير عمّا يجول بخاطره للآخرين بكلّ حرّيّة حتى ولو كان ألفاظًا وتصرّفات غير أخلاقية ، وهذا ما يتنافى مع قيم مجتمعنا خاصّة وأنّ مجتمعنا يؤمن بالمبادئ والقيم الإسلامية والتي تنبُذ هذه الألفاظ والتصرّفات السّاقطة وتدعو إلى الحوار البنّاء

والمناقشة والمجادلة الحسنة والطّيبة في الكلام ومحاولة توجيه الآخر ولو كان خاطئًا متعنّتًا باللين والأخلاق والألفاظ الحسنة الطيّبة والمهذّبة .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً من النسبة الأولى والذين لم يسبق لهم أن تعرّضوا لآخرين أو وجّهوا الإساءة لآخرين بالسبّ والشتم عبر الأنترنت، وهذا يعني أنّ هذه النسبة المعبّر عنها من طرف الطلبة الجامعيين هي أكثر وعيًا وأكثر تمسّكًا بأخلاق المجتمع السّائدة وما نستخلصُهُ عامّة من خلال هذه النسب المسجّلة على الجدول ، أنّ تقنية الأنترنت تتلخّص على مظاهر وعادات سيّئة في مجال الاتصال الإلكتروني بمختلف تقنيّاته فالتطفّل والإزعاج من قبل الأفراد والجماعات أو أحيانًا المنظّمات والشركات سواءٌ لأغراض تجارية تسويقية أو دعائيّة أو دعوية أو لمجرّد الإثارة والإزعاج ، ويتمثّل ذلك خاصّة في الرّسائل الفارغة (Spam) (المراسلات التسويقية والدّعائية بأنواعها ، وكذلك مراسلات الدّعوة إلى أفكار أو توجيهات غير مرغوب فيها ، أو منافية لأخلاق المستخدمين خاصّة الطلبة الجامعيين ، أو مراسلات هجومية ، بغرض إحداث التوتّر وتكدير صفو المشاعر وتوجد الرسائل المختلفة من نوع (Get – Rich –Quick) وهي من النوع المنتشر والمزعج ، إلى جانب ذلك يلاحظ أحيانًا وُجود رسائل تطلب من المستخدمين أن يفعلوا أشياء غير حضاريّة مثل محاولة حملهم على إزعاج الآخرين للدّعاية لهم بشكل أو بآخر ، مقابل تخفيضات تجارية معيّنة و ما شابه ذلك .
لذا نستنتج أنّ تقنيّة الأنترنت أصبحت فضاءً يدعو للقلق في المجال الأخلاقي خاصّة بحيث ما تسبّبه من إزعاج وتوتّر للطلبة ممّا يجعلهم يتأثرون ويردّون على تلك المثيرات بالسبّ والشتم وهذا ممّا يجعلهم يتخلّون عن قيمة الردّ الطّيّب والجميل والتخلّي عن الألفاظ والرّدود السيّئة من سبّ وشتم .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (37) أن نسبة إمكانية إساءة الطلبة بالسبّ والشتم لآخرين عبر الانترنت هي عند الذكور أعلى منها عند الإناث ، لطبيعة الذكور الخشنة ، والتي لا تسكت على الإهانة ، والتي لا ترتاح لسبّ الغير ، إلا بردّ المثل بعكس نسبة ذلك عند الإناث لما يوافق طبيعهتنّ المسالمة في الغالب .

الجدول رقم (38) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واستخدام الطلبة للمعلومات من الانترنت دون تهميش :

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
استخدام المعلومات دون تهميش من الانترنت	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		النسبة

نعم	12	% 47.37	26	% 50.98	38	% 47.50
لا	17	% 58.63	25	% 49.02	42	% 52.50
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية تبيّن استخدام الطلبة " الذكور " للمعلومات من الانترنت دون تهميش :

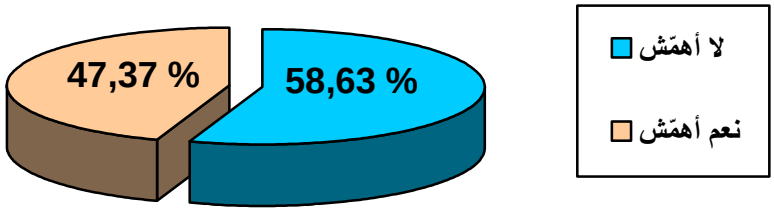

دائرة نسبية تبيّن استخدام الطلبة " الإناث " للمعلومات من الانترنت دون تهميش :

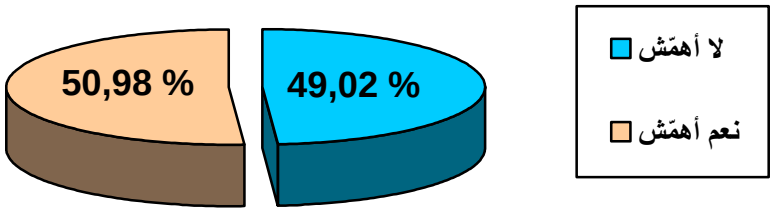

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (38) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس واستخدام الطلبة للمعلومات من الأنترنت دون تهميش نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيلية بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (52.50 %) والتي هي بقيمة (42) من مجموع عناصر العيّنة ، والذين أجابوا بـ (**لا**) أي أنّهم يأخذون المعلومات من الأنترنت دون تهميشها ، منها النسبة (58.63 %) والتي هي بقيمة (17) من جنس ذكر تقابلها النسبة (49.02 %) والتي هي بقيمة (25) من جنس أنثى .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (47.50 %) والتي هي بقيمة (38) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين أجابوا بـ (**نعم**) أي أنهم يهمّشون كلّ المعلومات التي يتحصّلون عليها من الأنترنت منها النسبة (50.98 %) التي هي بقيمة (26) من جنس أنثى ، تقابلها (41.37 %) والتي هي بقيمة (12) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (38) نلاحظ أنّ أكبر نسبة من مجموع عناصر عيّنة البحث لا يهمّشون المعلومة عندما يتحصّلون عليها من الأنترنت ، وهذا يعني أنّ الطلبة ينسبون هذه المعلومة لأنفسهم أولاً أو لآخرين لا صلة لهم بها وهذا ما يفسّر أنّ هذا التصرّف يُعتبر سرقة معلوماتية لذلك فالأنترنت تهدّد قيمة الأمانة المعلوماتية ، بحيث لا يوجد هناك رقيب على هذه المعلومات ، فيجد الطلبة أنفسهم يتميّزون بنوع من التحايُل ويأخذون هذه المعلومات ويستولون عليها للمغالطة وأيضًا للتمظهر بأسلوب معلوماتي في الحقيقة هو ليس من لياقتهم بل هي سرقة معلوماتية ، وهذا ممّا يجعل الطلبة يتكاسلون ويخملون ويتكلون على الأنترنت كما أنّ هذا التصرّف من طرف الطلبة الجامعيين يجعل رصيدهم الفكري وثقتهم بقدراتهم الفكرية ضعيفة وهذا ممّا يُضعف روح المبادرة من طرف الطلبة من أجل البحث على المعلومة سواء في الأنترنت أو من كتاب أو من أستاذ أو من غيرها وتهميشها لمصدرها الأصلي وهذا مما يزيد في تركيزهم على تلك المعلومات ويزيد في قابليتهم للبحث عن المعلومات في كلّ المصادر ليس في الأنترنت فقط ، والحفاظ على تهميشها ، وهذا ممّا يعلمهم قيمة الأمانة المعلوماتية .

وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (38) أن نسبة استخدام الطلبة للمعلومات من الانترنت دون تهميش هي عند الإناث أكبر من نسبتها عند الذكور .

الجدول رقم (39) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول قبولهم لما تحتويه الأنترنت

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
قبول كل ما تحتويه الأنترنت	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أقبل كلّ ما تحتويه الأنترنت	07	% 24.13	19	% 37.25	26	% 32.50
لا أقبل كل ما تحتويه الانترنت	22	% 75.87	32	% 62.75	54	67.50
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح رأي الطلبة " الذكور " حول قبولهم لما تحتويه الأنترنت :

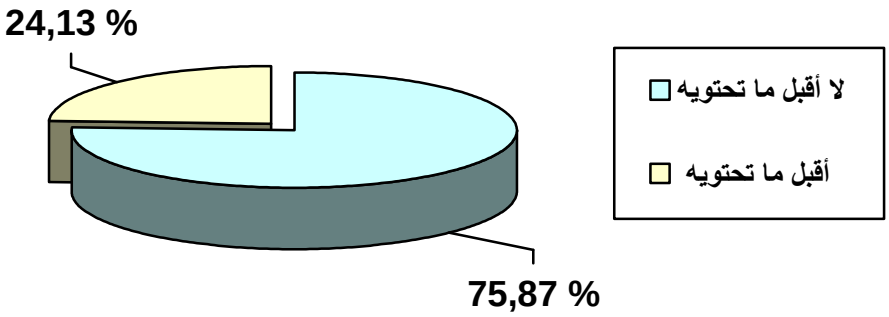

دائرة نسبية توضّح رأي الطلبة " الإناث " حول قبولهم لما تحتويه الأنترنت :

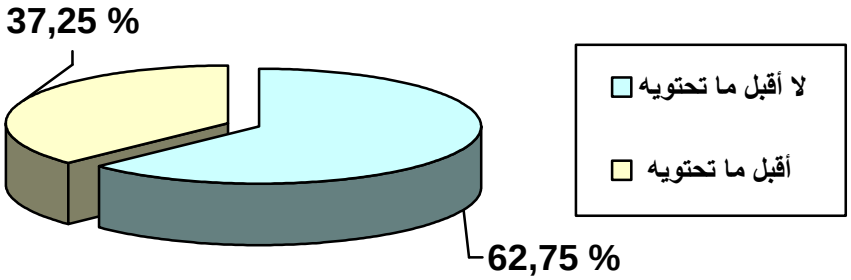

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (39) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة حول قبولهم لكلّ ما تحتويه الأنترنت نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (67.50) والتي هي بقيمة (54) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين لا يقبلون كلّ ما تحتويه الأنترنت منها النسبة (75.87 %) والتي هي بقيمة (22) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (62.75 %) والتي هي بقيمة (32) من جنس أنثى .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموع عناصر عيّنة البحث وهي النسبة (32.50 %) والتي هي بقيمة (26) من مجموع عناصر عيّنة البحث والذين يقبلون كلّ ما تحتويه الأنترنت منها النسبة (37.25 %) والتي هي بقيمة (19) من جنس أنثى تقابلها النسبة (24.13 %) والتي هي بقيمة (07) من جنس ذكر .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (39) نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين لا يقبلون كلّ ما تحتويه الأنترنت وهذا يعني أنّ الأنترنت هي عبارة عن زخم كبير من الثقافات المختلفة والمتعدّدة تنبثق عنها قيم أخلاقيّة مختلفة ومتباينة لا تتواءَم ولا تتوافق مع القيم الأخلاقيّة للطلبة والتي يمثّلها المجتمع ككلّ ويفرضُها وهذا ما يُعرف عند (**إميل دوركايم**) بـ " **الضمير الجمعي** " .

وبالتالي فالأنترنت أصبحت تمثل ضميرًا جمعيًا ما دامَ أنّها تربّي شموليّة الثقافة وتوحيدها ، وهذا ما تكلّم عنه (**هربرت ماركيوز**) في كتابه (**الإنسان ذو البعد الواحد**) ويفسّر هيمنة التقنية وانحطاط واتضاع الثقافة الرفيعة ، وهذا ممّا يجعلنا نقول أنّ تقنية الأنترنت تمثّل تهديدً وتحدّيًا للثقافة الرفيعة ، وتحاول اجتثاثها واستئصالها لتحلّ محلّها الثقافة الشمولية والتي تحاول أن تسيطر وتُهيمن ، وتكون نموذجًا لكلّ المجتمعات والشّعوب كما نلاحظ أنّ هذه النسبة والتي تمثّل كلا الجنسين أنّ النسبة الأكثر تمثيلاً هي من جنس ذكر ، وهذا يعني أنّ هذه النسبة المعبّرة عن جنس ذكر هم واعون بما ترمي إليه محتويات الأنترنت الثقافية والأخلاقيّة خاصّة ، ولذا هم مقتنعون أنها تستهدف قيمهم الأخلاقيّة إلا أنهم لم يجدوا بديلاً عنها ويرَونَ أنفسهم مكبّلين أمامها لأنّ هذه التقنية تتّسم بمآرب أخرى لهم فيها نفع ، وكذلك لأنّ فضول هذه الفئة من المجتمع من الطلبة يجعلهم يحبّون أن يتعرّوا على هذه الثقافة المختلفة والمحمَّلة بقيم أخلاقيّة خاصّة تتنافى مع قيم مجتمعنا ومعاييره السّائدة ، وهذا ما يجعلهم يتأثرون بها وتؤثّر في قيمهم الأخلاقية .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً لمجموع عناصر عيّنة البحث والذين يقبلون كلّ ما تحتويه الأنترنت وهذا ما يعني أنّ هذه النسبة الضئيلة لم يكن اهتمامها بالأنترنت سوى البحوث العلميّة ولم يبحّروا في مواقع هذه التقنية الضمنية وبالتالي لم يلتفتوا إلى ما تحتويه هذه التقنية من مشاهد وقيم أخلاقيّة تتعارض وقيم مجتمعنا .
فهذه النسبة المعبّرة عن كلا الجنسين نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثّلها هي من جنس أنثى وهذا ممّا يثبت ما قلناه سابقًا ، فالجنس الأنثوي بما أنّه يتميّز بحساسية داخل المجتمع من خلال الرّقابة والمعايير التي يؤمن بها مجتمعُنا فهو أكثر صرامة في استخدامه لهذه التقنية حيث تكوّن اهتماماتهن أكثر في المجال العلمي ولهذا نجد أنّ أكبر نسبة تمثيلية لا يقبلون كلّ ما تحتويه الأنترنت ،وهذا ما أثبتته النّسب المسجّلة على الجدول .

الجدول رقم (40) يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة :

الجنس / نوعية التأثير	ذكر		أنثى		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تأثّر سلبًا	21	% 72.42	47	% 92.16	68	% 85.00
تأثّر إيجابًا	08	% 27.58	04	% 07.84	12	% 15.00
المجموع	29	% 100	51	% 100	80	% 100

دائرة نسبية توضّح رأي الطلبة " الذكور " في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة :

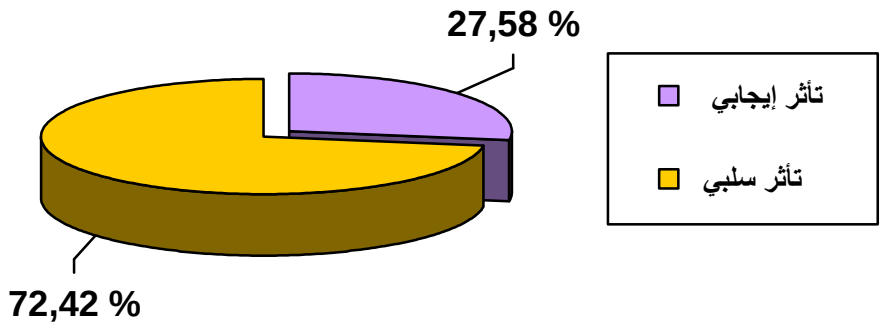

دائرة نسبية توضّح رأي الطلبة " الإناث " في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بالصفة السلبية أو الإيجابيّة :

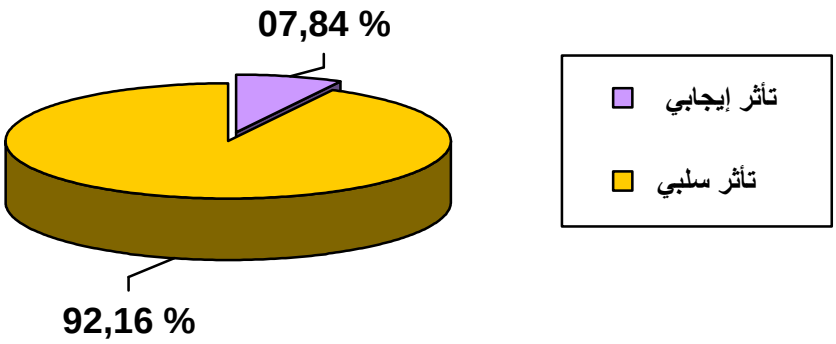

التحليل الإحصائي :

من خلال الجدول رقم (40) والذي يربط العلاقة بين متغيّر الجنس ورأي الطلبة في تأثير الأنترنت على القيم الأخلاقية بصفة السّلب والإيجاب نلاحظ أنّ أكبر نسبة تمثيليّة بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النّسبة (85 %) والتي هي بقيمة (68) من مجموع عناصر عيّنة البحث ومن كلا الجنسين والذين يرَون أنّ الأنترنت تؤثّر على القيم الأخلاقيّة بصفة سلبية ، منها النسبة (92.16 %) والتي هي بقيمة (47) من جنس أنثى ، تقابلها النسبة (72.42 %) والتي هي بقيمة (21) من جنس ذكر .

تليها النسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر عيّنة البحث هي النسبة (15 %) والتي هي بقيمة (12) من مجموع عناصر عيّنة البحث من كلا الجنسين أيضًا والذين يرون أنّ الأنترنت تؤثر على القيم الأخلاقيّة بصفة إيجابية منها النسبة (27.58 %) والتي هي بقيمة (08) من جنس ذكر ، تقابلها النسبة (07.84 %) والتي هي بقيمة (04) من جنس أنثى .

التحليل السوسيولوجي :

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (40) نلاحظ أنّ أكبر نسبة من مجموع عناصر عيّنة البحث ومن كلا الجنسين ترى أنّ الأنترنت تؤثّر بصفة سلبيّة على القيم الأخلاقيّة ، وهذا ما يفسّر أنّ هذه النسبة من الطلبة الجامعيين والتي هي نسبة كبيرة في مستوى الوعي والحاملة لقيم أخلاقية غير القيم التي تّسم بها مجتمعاتنا العربيّة ، وبالتالي هم يرَون أنّها تؤثر على القيم الأخلاقيّة بصفة سلبيّة كون أنّ المستخدمين للأنترنت ليس لهم الدّراية الكاملة بتأثير هذه القيم الأخلاقيّة الوافدة عبر هذه التقنية ، فالمجتمعان الغربية لها ديانتها ومعتقداتها الخاصّة ،

وقيمها الأخلاقية الخاصّة بها ولهذا هناك تمايز وتباين بين القيم الأخلاقيّة التي تحملها الثقافات العربية المختلفة ، وبين القيم التي هي متأصّلة في مجتمعاتنا العربية ، كما نلاحظ من خلال هذه النسبة الكبيرة والتي هي تعبّر عن كلا الجنسين حيث نلاحظ أنّ النسبة الأكبر هي من جنس أنثى وهذا ممّا يعني أنّ الجنس الأنثوي هو الأكثر التزامًا بالقيم الأخلاقيّة الأصيلة ، كما أنّ العقل الجمعي الإلكتروني يُتيحُ آلية تفاعليّة على قدر كبير من الإتقان النظامي التكنولوجي ، والمعرفة العمليّة فيجد الطلبة أو المستخدمون أنفسهم يتحرّكون في سياق تصميمات موائمة تُلبّي مختلف الاحتياجات المعلوماتية والخدماتية في الصّفحات والمواقع الخاصّة والعامة الشاملة ، كما نُشير إلى أنّ هناك نوعًا من السّلوك الأخلاقي الأنترنت يتمظهر بفعل التفاعل في العقول الفرديّة في إطار العقل الجمعي الإلكتروني .

تليها النّسبة الأقلّ تمثيلاً بالنسبة لمجموع عناصر العيّنة ، والذين يرَون أنّ الأنترنت تؤثّر بصفة إيجابيّة على القيم الخلقية منها النسبة الأكبر من جنس ذكر وهذا ما يعني أنّ الجنس الذكري هو الأكثر تأثّرًا بثقافة الأنترنت وما تحمله ، خاصة الثقافة الغربية من مُودة وفنّ ومشاهد التبرّج على الأنترنت وما إلى ذلك ، فهو يرى أنّ فيها عصرَنَة وتقدّم وبالتالي كيف نُفسّر تعطّش الشباب خاصّة الجنس الذكري إلى الهجرة إلى الغرب حتى ولو بالمغامرة (**الحرقة**) .

وعلى العموم نلاحظ أنّ النسبة الأكبر المعبّر عليها من طرف مجموع عناصر عيّنة البحث يرَونَ أنّ الأنترنت تؤثّر على القيم الخلقيّة بصفة السّلب وهذا من المعقول والمنطقي لأنّ هذه التقنية تزخر بكمّ من الثقافات المختلفة والمتنوّعة والمستهدِفة من طرف مصنّعيها للشباب والتي تشكّل تهديدًا للقيم الأخلاقية الأصليّة ، وهذا ما أقرّته كلّ النّسَب المسّجلة على الجدول .

4 – النتائج الخاصّة بالفرضيّة الأولى :

نستنتج من خلال الفرضيّة الأولى التي تفترض أنّ استخدام الطّلبة للأنترنت من أجل التحصيل العلمي ، تؤثّر في قيمهم العلمية ما يلي :

01) – أكّدت الدّراسة أنّ أكثر الطّلبة لا يستخدمون الأنترنت بصورة منتظمة ، وهذا راجع لعدم توفر الوقت اللازم لهم ، خاصّة الجنس الأنثوي .

02) – بيّنت الدّراسة أنّ المكان الأكثر استخدامًا للطلبة الذكور هو مقاهي الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الجنس الذكري يتميّز بشيء من الحرّيّة أكثر من الجنس الأنثوي .

03) – بيّنت الدّراسة أنّ المكان الأكثر استخدامًا للطالبات الإناث هو البيت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الجنس الأنثوي هو أكثر تقييدًا ومراقبة من طرف الوالدين ، وهذا ما تفرضه ثقافة المجتمع .

04) – بيّنت الدّراسة أنّ صفة استخدام الطّلبة للأنترنت لا تتأثّر بالمستوى التعليمي لديهم ، بل بالآداء وكثرة الاستخدام والمداومة .

05) – أثبتت الدّراسة أنّ المجالات الأكثر تردّدًا للطلبة على الأنترنت كانت في معظمها بين الثقافية والعلمية.

06) – أكّدت الدّراسة على أنّ غالبية الطلبة أكّدوا على أنّ الأنترنت تمثّل لديهم أهمّ مصدر إشعاع علمي.

07) – بيّنت الدّراسة أنّ اللغة الأكثر استخدامًا من طرف الطلبة على الأنترنت من أجل التحصيل العلمي هي اللغة الفرنسية .

08) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطّلبة لا يثقون في المادة العلمية المتوفّرة في المواقع العربية .

09) – أوضَحَت الدّراسة أنّ غالبية الطّلبة يثقون في المادة العلمية المتوفّرة في المواقع الأجنبيّة ، وهذا ما يؤكّد تقنية استدراج المستخدمين خاصّة الطلبة لهذه المواقع الأجنبية .

10) – بيّنت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة يرَون أنّ المواقع الأجنبية تتوفّر على نسبة جيّدة من المادة العلمية ، وهذا أهمّ عامل رئيسي لهيمنتها .

11) – أكّد معظم الطّلبة أنّ المواقع العربية تتوفّر على المادة العلمية بنسبة ضعيفة .

12) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين ، ليس بمقدورهم الاستغناء عن الأنترنت في تحصيل المادة العلمية ، وهنا تتجلّى الهيمنة والسيطرة ، واحتكار المعلومات في هذه المواقع الأجنبية.

13) – أكّد معظم الطلبة أنّ الأنترنت تؤثر بصفة إيجابيّة على القيم العلمية .

وهذا ما أثبتته الفرصيّة الأولى والتي تفترض أنّ تردّد الطّلبة على الأنترنت من أجل التحصيل العلمي يؤثّر في قيمهم العلميّة .

5 – النتائج الخاصّة بالفرضيّة الثانية :

نستنتج من خلال الفرضية الثانية ، والتي تفترض أنّ استخدام الطلبة لمجالات أخرى غير علميّة يؤثّر في قيمهم الأخلاقية ما يلي :

01) – أكّدت الدراسة أنّ غالبية الطلبة أكّدوا على أنّ القيم الأخلاقية الوافدة التي تحتويها الأنترنت لا تتماشى مع قيمهم الأخلاقية .

02) – بيّنت الدّراسة أنّ معظم الطلبة يرَون أنّ الأنترنت لا تمكّنهم من تنمية قيمة الانتماء ، وهذا ما يهدّد طمس الهويّة .

03) – أوضَحت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين أكّدوا اتكالهم على الأنترنت في مختلف أعمالهم وواجباتهم ، وهذا ممّا يُهدّد قيمة الاتكال على النفس من طرف الطلبة أو عن مراجع أخرى غير الأنترنت .

04) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين يَرَونَ أنّ بعض مواقع الأنترنت تهدّد قيمة الحياء ، وهذا بما تحتويه من إباحة وعراء وجنس ، وما إلى ذلك ممّا يتناقض مع قيمهم الأخلاقية .

05) – أوضَحت الدّراسة أنّ معظم علاقة الطلبة بآخرين عبر الأنترنت كانت متقاربة بين الصّداقة والعاطفية .

06) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة يؤكّدون عدم الجدّية في علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ هذه العلاقة هي قتل للوقت فقط .

07) – أوضَحت الدّراسة أنّ معظم الطلبة أكّدوا عدم صدقهم في علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الأنترنت تعتبر ستارًا للكذب والتحايل في علاقة الطلبة مع آخرين عبر الأنترنت .

08) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة أكّدوا على أنّهم يتبادلون الإساءة في علاقاتهم مع آخرين عبر الأنترنت ، وهذا ممّا يفسّر أنّ الأنترنت أصبحت ذريعة تهدّد قيمة الجدل الحَسَن والألفاظ النقيّة من الدّناءة والسبّ والشتم ، والمخاطبة الحَسَنة .

09) – أوضَحت الدّراسة أنّ جلّ الطلبة المبحوثين ومن كلا الجنسين يستخدمون معلومات من الأنترنت دون تهميش ، وهذا ما يهدّد قيمة الأمانة .

10) – أكّدت الدّراسة أنّ غالبية الطلبة ومن كلا الجنسين ، يَرَونَ أنّ الأنترنت تؤثر بصفة سلبية على قيمهم الأخلاقية .

وهذا ما أثبتته الفرضية الثانية والتي تفترض أنّ تردّد الطلبة على مجالات غير علمية في الأنترنت يؤثّر على قيمهم الأخلاقية .

6 – الاستنتاج العام للدّراسة :

نستنتج أنّ من كلّ ما حاولنا استخلاصه من نتائج الفرضيّتين السابقتين ما يلي :

أكّدت الدّراسة على أنّ الأنترنت عامل قويّ لتغيّر القيم بصفة عامّة حيث أنّها تجسّد سلعة المعرفة رقميًا كما تُجسّد سلعة مستخدمي المعرفة خاصّة الطلبة أفرادًا وجماعات نحو مجتمع مُرَقمَن ، ومَا لا يُرَقمن لا يُعرف في مجتمع الأنترنت ، فكلّ من المعرفة والتاريخ والتّراث هو ما يدخل في المخزون الثقافي لشبكة الأنترنت ، وهذا ممّا يؤكّد ضرورة التمسّك بقيم العلم ، والعقل والنّظام والموضوعيّة ، والذّات الوطنية ، أي الهوية بصفة عامّة ، وهذا ما أكّده " **هربرت ماركيوز** " أنّ التقنيّة هي وسيلة هيمنة ، إذ أنّها تهدّد الثقافة الرّاقية ، وتهيمن عليها إذ تجتاحها لتختفي .

وأصبَحت الحتمية التقنية الاجتماعية ، وما يتمثل عنها من حتمية معلوماتية أمرٌ لا مفرَّ منه في مواكبة ركب الدّوَل المتطوّرة ، لذا يجب الاهتمام بتقنية الأنترنت ومحاولة تدريسها كمادة من المِوَاد التي تُدرَس ، ومُحاولة تعبئة

الطّلبة بكلّ ضمنيّاتها وأهدافها ووظائفها من أجل الإحاطة بما تحتويه هذه التقنية من سلبيّات تهدّد قيمهم ، ومحاولة الاهتمام والبحث عن البديل سواء بخلق تقنية داخل التقنية (**الأنترنت**) من أجل جعلها حصن منيع أمام سلبيّاتها أو العمل على فرض ثقافتنا والتمسّك بها بكلّ ما تحمله من معايير وقيم ، تدفع هذا المدّ الثقافي العائم وسط مجتمعاتنا ، وما يحمل من قيم تهدّد قيمهم الأخلاقيّة ، وفي هذا الصّدد يقول " **هربرت ماركيوز** " أنّ كلّ عقلانية النظام القائم تركّز على القيمة التبادليّة ، هذه القيمة التبادليّة مسَحَت القيم الكبرى ، المحمّلة بالتسامي ، وبزوالها زالت المثُل العليا ، وهذا الزّوال هو الملمَح الأبرز لانحطاط الثقافة حيث اتّضعَت تلك القيم بعدما كانت سامية نحو الإنسانية ، وأصبحت كلّ ما تحتويه التقنية في خدمة شكل بِضاعي هدفه المنفعة الذّاتية أو هدفه الهيمنة والسّيطرة وتقييد الحرّيّات ، وهذا ما يرمي إلى شمولية الثقافة وفرضها على المجتمعات بكلّ ما تحمله من قيم زائفة .

كما أنّ الأنترنت تورّث مُستخدميها خاصّة الطلبة الجامعيين قيمها الخاصّة بواسطة العرض والطّلب ، فهي تلبّي للطّالب ما يبحث عنه ، خاصّة في المجال العلمي ، وتدسّ في نفس الوقت قيم أخلاقيّة تخالف قيمه وبطريقة سلسَة وهادفة من أجل تكسبيه تلك القيم الأخلاقية والتي ليست من قيمه ، وذلك باستخدام كلّ الإغراءات من إعلانات ، وصُوَر ، وتقسيط ، وما إلى ذلك ، فيجد المستخدم وخاصّة الطّالب الجامعي نفسه مضطرًا وبطريقة حتميّة حتى تستدرجه نحو التلاؤم والتكيّف مع تلك القيم الأخلاقية التي تفرضها عليه وبالتالي يتخلّى عن قيمه الأخلاقية .

كما بيّنت الدّراسة أنّ اللغة عامل مهمّ في مجال الاتصال إذ أنّ اللغة الأجنبية هي المهيمن على هذه التقنية ، وبالتالي لاحظنا أنّ أغلبية الطّلبة يستخدمون اللغة الفرنسية ، أكثر من اللغة العربية ، في مختلف المجالات التي يستخدمونها على شبكة الأنترنت ، وهذا راجع أوّلاً لعدم توفّر المواقع العربية على متطلّباتهم سواء في التحصيل العلمي ، أو الثقافي ، إلخ ... التي يثق فيها الطلبة ، وهذا ما يضطرّهم إلى زيارة المواقع الأجنبية ، ثانيًا نلاحظ أنّ التأثّر باللغة الفرنسية أصبح في مصطلحاتهم اليوميّة أكثر من تلفّظهم بألفاظ عربية ، فهي مزيج مختلط بين الفرنسي والعربي ، ويرجع هذا لأثر الحقبة الاستعمارية الطّويلة التي مرّت على المجتمع الجزائري كما أنّنا نلاحظ أنَّ عدم الاهتمام باللغة العربية في مجتمعنا ، وفرضها في كافة المؤسّسات يعتبر أهمّ العوامل التي تجعل الطّلبة يفتقدون للغتهم الأصليّة ، وهذا ممّا يجعلها تتلاشى وتضمحلّ وتُفقَد ، وهي تعتبر أحد أعظم ركائز الهوية والانتماء .

7 – خلاصة :

تعتبر تقنية الانترنت أحد أهمّ التقنيات التي غمرت العالم بطوفانها المعلوماتي وأصبحت في متناول الجميع دون استثناء حيث اختصرت المسافات وحطّمت الحُدُود الجغرافية حتى أنّها اجتاحت البيوت وأصبحت مادة من المواد الضرورية التي لا غنى للإنسان المعاصر عنها خاصّةً الشباب الجامعي ، والذي أصبحَت تمثّل له أُكسجينًا يجد فيها متنفّسه حتى وصل به الحدّ إلى الإدمان عليها وبشكل منقطع النظير ، وهذا ممّا تحمله هذه التقنية من كمّ ثقافي هائل وفيض معلوماتي لا قبَلَ لهُ به ، فتعدّدت مجالاتها جعل من المستخدمين لها خاصّة الطلبة الجامعيين ، كون هذه التقنية هي الأكثر اطّلاعًا على ما تحتويه هذه التقنية يُبحِرُونَ في شساعة ما تحملُ من ثقافات مختلفة ومتنوّعة ومواقع علميّة وترفيهيّة وغيرها ممّا لا يستطيع اللسان تعدادها ، هذا كلّه جعَلَ من هذه التقنيّة وسيلة هيمنة وسيطرة أكثر من كلّ الوسائل التكنولوجية الأخرى كما أنّ لهذه التقنية محاسنها التي ذكرناها ، إلاّ أنّها أيضًا تُعتبر سلاحًا ذا حدّين ، بمعنى أنّها أيضًا تترتّب عليها مساوئ قد تنجم في أوساط المستخدمين خاصّة الطلبة الجامعيين بحيث تؤثّر عليهم من خلال تلك الثقافة الشمولية أو العالمية والحاملة لقيم تتنافى مع

قيمهم الأخلاقية وهذا ما رأيناه في نتائج هذا البحث والذي وَجَدنا بأنّ هذه التقنية أصبحَت مهيمنة وليس في مقدور الطلبة الجامعيين الاستغناء عنها وبالتالي هي تُلبّي خدمات لهم ،كما لا ننسى أيضًا أنّها تقدّم عروضًا ، وهذه العروض التي تقدّمها مقصودة وهادفة ومخطّط لها من مسيّري هذه التقنية والذين أصبحوا حُواةً لكلّ المشاكل ، إذ أنها ترمي إلى شمولية وأحادية الثقافة وفرضها بشتى الطّرق والوسائل والحيَل ، وأصبحت الثقافة الرّاقية المتشبّعة بالتسامي في خبر كان ، إذ حلّت محلّها هذه الثقافة الشمولية والتي أصبحت القيم فيها بضاعية ، فلذا وكما سبق في استنتاج هذه الدّراسة لاحظنا أنّ هذه التقنية ، بالرغم من تأثيراتها الإيجابية المتعدّدة خاصّة على القيم العلمية ، وهذا ما أقرّه الطلبة المبحوثون ، إلا أنه لا يمنع من تأثيرها السّلبي على قيمهم الأخلاقية ، والذي له خطورته وتهديده للقيم الخلقية للطلبة ، وناهيك عن انعكاساتها السلبية على الصحّة والذاكرة ، هذا ممّا يجعلنا نتحيّط لبعض الاحتياطات التي يجب الأخذ بها حفاظًا على قيمنا خاصّة الأخلاقية منها ، وحمايتها من مخاطر الأنترنت ، ومحاولة التوجّه لاستغلالها فيما يخدمنا من الناحية الإيجابية ، ولذا يجب الأخذ بعض الاحتياطات اللازمة التي تساعد في التعامل والتفاعل مع هذه التقنية ، إنّ ما تقدّم من نقاط ونتائج مستخلصة ، وتحليلات مختلفة ما يؤكّد لنا أنّ تقنية الأنترنت لا تزال في بدايات بحثها عالميًا ، وبالأخصّ في بلداننا النامية ، وأنّ خطورة ما يمكن أن تأتي به هذه المنظومة من تغييرات في صميم البناء والتركيب ، والثقافة والتفكير ، خاصّة القيم ، وفي مجتمعاتنا العربية والإفريقية خصوصًا لا يدَعُ أمام المعنيّين بالتنمية المجتمعيّة والبحث العلمي وأصحاب القرار خيارًا آخر سوى العمل على وضع أسس وآليات وطنيّة جادّة لبحث هذه المنظومة المعلوماتية والمعرفية الكبرى ، ومحاولة إيجاد درع حصين يحمي قيمَنَا من التفسّخ والانصهار أمام هذه التقنية ، ليمكن معرفة كيفية التفاعل والتعامل معها ، يجب تبنّي الدّول العربية خاصّة تفعيلاً للغة العربية الثقافة العربية ، وإذا قلنا الثقافة فهي أكيد تحمل قيمنا العربية والإسلامية ، وهذا لا يتحقّق في مجتمعاتنا العربية إلا إذا كان هناك تخطيطٌ ووعيٌ علميٌ وتصوّر عملي متكاملين من خلال إعداد الدّراسات والأبحاث المعمّقة نظريًا وتطبيقيًا في الجانبين التقني والاجتماعي ،كما يجب ضرورة تزويد المؤسّسات التعليمية خاصّة الجامعات ، بأجهزة الحاسوب والأنترنت والمؤطّرين ذوي الكفاءات العالية والتقليل من تكاليف الأنترنت لفتح الباب أمام جميع الفئات العُمريّة والتعليميّة خاصّة طلبة الجامعة للاستفادة من جانب هذه التقنية ، وتقديم الدّروس على الأنترنت من طرف الجامعة وإدراجها ضمن المناهج الدّراسية والتعليمية من أجل الاستفادة منها ، ونشر ثقافة الأنترنت في المجتمع على نحو يزيل اللّبس والخطأ .

قائمة المراجع :

الكتب :

01) – إبراهيم ناصر ، **التنشئة الاجتماعية** ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، المملكة الأردنية الهاشمية ، **2004** م ، (**339**) .

02) – أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم ، **تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، **2007** م ، (**325**) .

03) – إسماعيل علي سعد ، محمد أحمد بيومي ، **القيم وموجهات السلوك الاجتماعي** ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية ، [د . ت] ، (**329**) .

04) – بهاء شاهين ، **الدليل العملي لاستخدام الإنترنت** ، دار العربية لعلوم الحاسب ، الطبعة الأولى ، كمبيوساينس ، **1997** م .

05) – جمال أبو شنب ، **الاتصال والإعلام والمجتمع (المفاهيم والقضايا والنظرية)** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، **2005** م ، (**372**) .

06) – حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، **العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم** ، الكتاب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، **1993** م ، (**217**) .

07) – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **دراسة في علم الاجتماع الثقافي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، **2006** م ، (**235**) .

08) – دلال ملحس إستيتية ، **التغير الاجتماعي و الثقافي** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الثانية ، **2008** ، (**304**) .

09) – رشدي أحمد طعمية ، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومة – أساسياته – استخداماته** ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، **2004** ، (**904**) .

10) – رشيد زرواتي ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار الكتاب الحديث ، الطبعة الأولى ، **2004** ، (**259**) .

11) – ريمون كيفي ، لوك فان كمبنهود ، تعريب يوسف الجبَاعي ، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعيّة** ، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، **1997** م ، (**327**) .

12) – زكريا عبد العزيز محمد ، **التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين** ، مركز الاسكندرية للكتاب ، شركة الجلال للطباعة ، الطبعة الأولى ، **2002** م .

13) – سناء الخولي ، **التغير الاجتماعي و التحديث** ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ، **2003** م .

14) – السيد علي عشا ، **سلسلة التعليم الذاتي (التعليم عن بعد)** ، علم الاجتماع ، المكتبة المصرية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية **2002** م .

15) – عادل العوا : **القيمة الأخلاقية** ، الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، دمشق ، **2001** م .

16) – عبد الفتاح بيومي حجازي ، **الأحداث والإنترنت** ، دار الفكر الجامعي ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية ، **2004** م ، (**342**) .

17) – عدلي أبو طاحون ، **التغير الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ، **2008** م ، (**220**) .

18) – علي ليلة : **النظرية الاجتماعية المعاصرة** ، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، **1983** م.

19) – علي محمد رحومة ، **الأنترنت والمنظومة التكنواجتماعية** ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، **2005** م ، (**428**) .

20) – عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية ، **1999** م ، (**207**) .

21) – عمر بالقاضي ، **الإعلام الآلي للمبتدئين والمبرمجين** ، دار هومة ، الطبعة الأولى ، **2000** م.

22) – غي روشيه : **مدخل إلى علم الاجتماع العام – الفعل الاجتماعي** – ترجمة : دندشلي ، المؤسّسة العربية للدّراسات والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، **1983** م.

23) – فهد بن عبد الله الحميدان ، **الإنترنت شبكة المعلومات العالمية** ، مجموعة كتب دالتا ، الرياض ، الطبعة الأولى ، **1996** م.

24) – فوزية ذياب ، **القيم والعادات الاجتماعية** ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، **1966** م.

25) – كمال كرفلوم ، **تعلم الكمبيوتر في أسبوعين** ، ج1 ، دار هومة ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، **1997** م.

26) – ماجد الزيود ، **الشباب والقيم في عالم متغير** ، الإصدار الأول ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية الأولى ، الإسكندرية ، **2006** م

27) – مادلين غراويتز ، ترجمة بسّام عمّار ، **مناهج العلوم الاجتماعية** ، منطق البحث في العلوم الاجتماعيّة ، الطبعة الأولى المركز العربي للتعريب والترجمة ، والتأليف والنشر ، بدمشق **1993** م ، (**199**) .

28) – محمد أحمد بيومي ، **علم اجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ، **2002** م.

29) – محمد الدقس ، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، الطبعة الثانية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، **1996 م .**

30) – محمد السويدي ، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، الطبعة الأولى ، **1991 م.**

31) – محمد العقاب ، **الإنترنت وعصر ثورة المعلومات** ، دار هومة للطباعة ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، **1999 م** .

32) – محمد منير الجهيني ، ممدوح منير الجهيني ، **أمن المعلومات الإلكترونية** ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، **2005 م** .

33) – محمد سيد فهمي ، **فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية **2006 م** .

34) – محمد سعيد عبد المجيد ، وجدي شفيق ، **الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشاب** ، دار ومكتبة الإسراء للطبع و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، **2006** م .

35) – محمد عاطف غيث وآخرون ، **دراسات تطبيقيّة في علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندريّة ، الطبعة الأولى ، **1987 م**.

36) – محمد عبد البديع السيد ، **أثر القنوات على القيم الأسرية** ، العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، **2009** .

37) – معن خليل عمر ، **البناء الاجتماعي ، أفاقه ونظمه** ، دار الشرق للنشر والتوزيع عمان الأردن ، الطبعة الأولى ، **1997 م**

38) – موريس انجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، الطبعة الثانية منقحة ، الجزائر **2004** ، **2006 م** ، (**477**) .

39) – نبيل محمد توفيق السمالوطي : **الدّين والبناء الاجتماعي** ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطّباعة ، ط **1** ، ج **2** ، السعودية ، **1981** .

40) – نعيم عطيّة ، **القانون والقيم الاجتماعيّة** ، الهيئة المصريّة العامّة للتأليف والنشر ، القاهرة ، **1971** .

المناجد والقواميس :

41) – **المنجد في اللغة**، الطبعة العشرون ، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) ، بيروت ، لبنان ، (**567**) .

المجلاّت :

42) – **المجلة العربية للمعلومات** ، المجلد السادس ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، **العدد01** ، تونس ، **1995** .

43) – أمود أسطفان ، **الإنترنت جذور الفكرة وطموح** تادور – حدود المنطق الرياضي – مجلة منبر الحوار ، العدد **37** ، لبنان **1999 م**.

44) – ماجدة حجار ، نورالدين بومهرة ، **الإنترنت مفهومها** ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد **12** ، باتنة ، جوان **2005** م.

المراجع الأجنبية :

45) - Djamel Guerid ; **L' exeption Algérienne ; La modernisation à l'épreuve de la société** ; édition ; Casbah ; Alger ; 2007 .

46) - Emily E Birkhauser ," **Technological Determinism in the Twentieth Century** ", 6 June 2002

47) - George – Guvirch . **Traité de sociologie** . PUF . tome 2 . 1 er édition ; Paris . 1960 .

48) - Gilles Férréol ; Philippe et Autres ; **Dictionnaire da sociologie** ; ARMOND COLIN . 3éme edition ; Paris ; 2004 .

49) - Herbert Marcuse, " **One Dimensional Thought** " Transcribed Andy Blunden ,1964 1

50) - Mohammed Harbi ; **FLN mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir 1945 – 1962** ; NAQD . ENAL . Alger ; 1993 .

51) - Olivier – Reboul **.Les valeurs de l' éducation** .Puf . 1er ed . Paris ; 1992 .

52) - Scott Lash .In **: Theory, Culture and society**, Vol 18, no.1 (February 2001) .

53) - **Encyclopedia Britannica** ({Chicago, IL}:University of chicago Press, 1989), vol .8

54) - **www.cartoonien.purdue.edu**/*birkhaus/H515ptl.a.html.

55) - www.Membres.tripod.com.(p01)

56) - **www.Marxists.org**/reference/archive/works/one-dimensional-man/ch05.html

57) - Henk Tuten " Cut the crap , One Dimensional Man" **www.huizen.daxis.nl**/henkt.maecuses.htm} (2003) 1

الملحق رقم (02) : ملحق مستخدمي الأنترنت في البلدان العربية للفترة (2000 – 2004 م) .

البلد	عدد السكان (2004)	عدد المستخدمين 12 / 2000	عدد المستخدمين آخر البيانات (2004)	نسبة الزّيادة (بالمئة)	نسبة المستخدمين لعدد السكان (بالمئة)
الإمارات	3.341.900	735.000	1.110.200	51	33.2
البحرين	699.400	40.000	190.700	289.3	28
الكويت	2.429.200	150.000	567.000	278	23.3
قطر	649.600	30.000	126.000	320	19.4
لبنان	4.432.000	300.000	400.000	33.3	09
الأردن	5.642.000	127.300	457.000	259	08.1
السعودية	22.287.100	200.000	1.500.000	650	06.7
تونس	10.001.400	100.000	630.000	530	06.3
عمان	3.234.500	90.000	180.000	100	05.6
مصر	68.648.500	45.000	2.700.000	500	03.9
فلسطين (الضفة الغربية)	3.827.900	35.000	145.000	314.3	03.8
المغرب	30.552.000	100.000	800.000	700	02.6
ليبيا	5.681.000	10.000	160.000	1.500	02.1
الجزائر	32.080.000	50.000	500.000	900	01.6
سوريا	19.229.200	30.000	220.000	633.3	01.1
السّودان	34.222.000	30.000	300.000	900	0.9
الصّومال	11.555.300	200	89.000	444.00	0.8
جيبوتي	765.300	1.400	6.500	364.3	0.8
جزر القمر	400.646	1.500	5.000	233.3	0.8
اليمن	16.677.800	15.000	100.000	566.7	0.6
موريتانيا	2.826.300	5.000	10.000	100	0.4
العراق	27.139.200	12.500	25.000	100	0.1
الإجمالي	306.568.200	2.512.900	10.226.400		

المصدر : مستخلص من جداول استخدام الأنترنت في الشرق الأوسط ، وإفريقيا ، Internet World Stat Usage And Population Statistique ; The Internet Coaching Library ; **www.internetworldststs.com 2004 .**

إحصاءات (عربيًا) :

نسبة المستخدمين إلى عدد السّكان : 3.26 بالمائة .

نسبة المستخدمين إلى مستخدمي العالم : 1.28 بالمائة .

نسبة عدد سكان العرب إلى عدد سكّان العالم : 4.79 بالمائة .

إحصاءات (عالميًا) :

عدد سكّان العالم : 6.390.147.487

عدد مستخدمي الأنترنت في العالم : 800.040.498

نسبة مستخدمي الأنترنت في العالم إلى عدد سكّان العالم : 12.52 بالمائة .

نسبة مستخدمي الأنترنت في الولايات المتحدة إلى مستخدمي العالم: 25.3 بالمائة .

المصدر : علي محمّد رحومة ، الأنترنت والمنظومة التكنو – اجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2005 م ، ص : 402 .

جامعة قاصـدي مربـاح ورقلـة

كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصّص تنظيم

استمارة مقابلة

ملاحظة : هذه الاستمارة موجّهة لغرض البحث العلمي لا أكثر ، لذلك نرجوة من الطّلبة الأعزّاء أن يُجيبوا على هذه الأسئلة بكلّ موضوعيّة وشكرًا .

المحور الأول :

01) – **الجنـس :** ذكر ☐ أنثى ☐

02) – **المستوى الجامعي :**

الأولى جامعي ☐ الثانية جامعي ☐ الثالثة جامعي ☐ الرابعة جامعي ☐ الخامسة جامعي ☐

03) **– المستوى التعليمي للوالدين :**

الأب : أمّي ☐ ابتدائي ☐ متوسّط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأم : أمّي ☐ ابتدائي ☐ متوسّط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

04) – مهنة الوالدين :

الأب : بطّـال ☐ عامل أجير ☐ ظّف ☐ إطار سامي ☐ تقاعد ☐

الأم : ماكثة بالبيت ☐ عاملة أجيرة ☐ موظفة ☐ إطار سامي ☐ متقاعد ☐

المحور الثاني : الانترنت والقيم العلمية :

05) – هل تمتلك حاسوبًا موصولاً بالأنترنت في البيت ؟ نعم ☐ لا ☐

06) – هل تستخدم الأنترنت بانتظام ؟ نعم ☐ لا ☐

07) – المكان الأكثر استخـدامًا ؟ البيت ☐ مقاهي الأنترنت ☐ قاعة أنترنت الجامعة ☐

08) – هل تحسن استخـدام الأنترنت بصفة : جيّدة ☐ مقبولة ☐ متوسّطـة ☐ ضعيفة ☐

09) – هل يحسن والداك استخدام الأنترنت ؟ الأب : نعم ☐ لا ☐

الأم : نعم ☐ لا ☐

10) – هل تستخدم الأنترنت بمفردك أم صُحبة آخرين ؟ : بمفردي ☐ بصحبة آخرين ☐

11) – كم عدد السّاعات التي تقضيها في استخدامك للأنترنت يوميًا ؟

من 00 إلى 01 ساعة ☐ من 01 إلى 02 ساعة ☐ من 02 ساعة إلى 03 ساعة ☐ من 03 ساعة فما فوق ☐

12) – ما هي المجالات التي تتردّد عليها أكثر في الأنترنت ؟ علمية ☐ ثقافية ☐ ترفيهيّة ☐

13) – هل ترى أنّ الأنترنت تمثّل مصدر إشعاع علمي فقط ؟ **نعم** ☐ **لا** ☐

14) – ما هو المصدر الأوّل والأكثر غزارة علميّة في رأيك ؟

الأساتذة ☐ **مراجع المكتبة** ☐ **الأنترنت** ☐

15) – ما هي اللغة التي تستخدمها أكثر على الأنترنت ؟ اللغة العربية ☐ اللغة الفرنسية ☐ اللغة الإنجليزيّة ☐

16) – هل تثق في المادة العلميّة المتوفّرة في المواقع العربية في الأنترنت ؟ أثق ☐ لا أثق ☐

17) – هل تثق في المادة العلميّة المتوفرة في المواقع الأجنبية في الأنترنت ؟ أثق ☐ لا أثق ☐

18) – في رأيك كيف تقيّم نسبة المادة العلميّة في المواقع الأجنبيّة التي تحتويها الأنترنت ؟

نسبة جيّدة ☐ نسبة متوسّطة ☐ نسبة ضعيفة ☐

19) – في رأيك كيف تقيّم نسبة المادة العلميّة في المواقع العربيّة التي تحتويها الأنترنت ؟

نسبة جيّدة ☐ نسبة متوسّطة ☐ نسبة ضعيفة ☐

20) – هل تستطيع أن تستغني عن الأنترنت في تحصيل المادة العلميّة ؟ نعم ☐ لا ☐

21) – في رأيك هل ترى أنّ الأنترنت تؤثّر سلبًا أم إيجابًا على القيم العلميّة للطلبة الجامعيين ؟

تؤثر سلبًا ☐ تؤثر إيجابًا ☐

المحور الثالث : الأنترنت والقيم الأخلاقية

22) – هل ترى أنّ الأنترنت تحتوي على قيم لا تتماشى مع قيمنا الأخلاقيّة ؟

نعم ☐ لا ☐

23) – هل ترى أنّ الأنترنت تحتوي على قيم تُشبع روح الانتماء للوطن ؟

نعم ☐ لا ☐

24) – هل ترى أنّ الأنترنت تغرس فيك قيم :

الاعتماد على النفس ☐ الاتكال على الأنترنت ☐

25) – هل ترى أنّ الأنترنت تحتوي على مواقع إباحيّة مخلّة بالحياء ؟

نعم ☐ لا ☐

26) – ما هي طبيعة صداقتك مع آخرين عبر الأنترنت ؟ عاطفية ☐ زمالة ☐ صداقة ☐

27) – هل تفضّل التعرف والصّداقة والدردشة عبر الأنترنت مع: أصدقاء ☐ صديقات ☐ كلاهما ☐

28) – هل تشعر بجدّيّة في علاقتك مع الآخرين عبر الأنترنت ؟ أشعر بجدّيّة ☐ لا أشعر بجدّيّة ☐

29) – هل تصدق في كلّ أقوالك مع الآخرين عبر الأنترنت ؟ نعم ☐ لا ☐

30) – هل تسيء لمن أساء إليك عبر الأنترنت ؟ نعم ☐ لا ☐

31) – هل تهمّش المعلومات التي تأخذها من الأنترنت أم لا ؟ نعم ☐ لا ☐

32) – هل تقبل كلّ ما تحتويه خدمات الأنترنت ؟ نعم ☐ لا ☐

33) – هل ترى أنّ الأنترنت تؤثّر سلبًا أم إيجابًا على القيم الأخلاقيّة للطلبة ؟

تؤثّر سلبًا ☐ تؤثّر إيجابًا ☐